بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين من بستم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان
ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن
علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي
الخطيب رحمه الله قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن زياد وابو الحسن علي بن محمد
بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا وكان ابوانا اماميين وكانت الزيدية
هم الغالبين باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى
الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشينا
على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام الحسن بن علي بن محمد ابي القائم عليهم السلام
فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام
فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما
وآمن روعتكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا
من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام
ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك
البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد
فقال خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا
بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم
الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن
فاتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه عليه السلام فيتلقانا
ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله
عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل
ان افيدكما تفسير القران مشتملا على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك
شانكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي على جميع علوم القران
ومعانيه قال عليه السلام كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعضه

ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القران كله فقال قد جمعت
خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك اقل قليل من اجزاء علم القران ان
الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القران
ومعانيه وما اودع من عجائبه فكيف تحب ان يقدر هذا الذي تاخذه من جميع هذا القران
ولكن القدر الذي اخذته فقد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم
كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب
يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى
ماله ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل
الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان افضل زيدي
على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم فامر بقطع
آنافهم وآذانهم وان بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا وان العلوي
ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول
على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية
فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول فالله الحاكم وان
العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا
ان الداعي الحسن بن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه لنا
وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائرون الى البلد
متنجزون ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر
جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام
العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام عليه السلام هذا قال هذا حين انجازي
ما وعدتكما من تفسير القران ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه
فالزماني وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما واول ما املى
علينا احاديث في فضل القران واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا
في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له

وكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة
الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عن رسول رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص بالشرف
الشفاعة في يوم الدين صلى الله عليه وآله اجمعين قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله
المقربون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي
نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد ان المورد له عن الله محمد الصادق في اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل
من علومه امير المؤمنين عليا علم المعتقد لله نفسه فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من ضبرة ذهبا يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل
صدقته وبال عليه ولقارئ آية من كتاب الله معتقد لهذه الامور افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد
فيتصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون
متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات
اذا لم يغل في القرآن ولم يجف عنه ولم يستأكل به ولم يراء به وقال رسول
الله صلى عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع والدواء المبارك عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله عز وجل يأجركم
على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الالف عشر
واللام عشر والميم عشر ثم قال الحسن علي ابو محمد الذي
يتمسك به ينال هذا الشرف العظيم هو الذي يأخذ القرآن وتأويله عنا
اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين

وقياس القاسين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب
فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ
يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم و
العذل والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه
عن الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطأ القائل في القرآن
برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح
ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما
اصابه وقال صلى ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من
العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان
احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول
الله صلى في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قال رسول الله صلى فضل الله عز وجل القرآن و
العلم بتأويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم
ثم قال صلى وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه
يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون
بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمدا وآله الطيبين
اشرف زينة الجنان ثم قال صلى يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله
وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة
ائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس
يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها
ثم قال الحسن ابو محمد عليه السلام اما قوله الذي ندب الله اليه وامر به
عند قراءة القرآن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير
المؤمنين عم قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار
والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار
والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون

لما أمر العباس بسدّ الأبواب وأذن لعلي علم في ترك بابه جاء العباس وغيره
من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلعم ذلك إلى
الله فسلّموا له حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم أخذه ما كان
يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم سُرّي عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله إن جبرئيل
يخبرني عن الله جل جلاله أن عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك
فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا وهو يتضوّر على فراش محمد واقيا روحه
بروحه متعرضا لأعدائه مستسلما لهم أن يقتلوه شرّ قتلة لعلمت أنه المستحق
من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل إن عليا قد انفرد
عن الخلق في البيتوتة على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فأفرده الله دونهم
بسلوكه في مسجده لو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب
العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في أعلى عليين
لاستقللت ما تراه ههنا إياك يا عم رسول الله أن تجد له في قلبك مكروها
فتصير كأخيك أبي لهب فإنكما شقيقان يا عم رسول الله لو أبغض عليا
أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ولو أحبه الكفار أجمعون لأثابهم
الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بأن يوفقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنة برحمته
يا عم رسول الله إن شأن علي عظيم إن حال علي جليل إن وزن علي ثقيل
ما وضع حب علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان
أحد إلا رجح على حسناته فقال العباس قد سلّمت ورضيت يا رسول الله
قال رسول الله صلعم يا عم انظر إلى السماء فنظر العباس فقال ماذا ترى قال
أرى شمسا طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال رسول الله صلعم يا عباس
يا عم رسول الله إن حسن تسليمك لعلي لما وهب الله عز وجل من الفضيلة لعلي
أحسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من
عظم بركة هذه الشمس على النبات والثمار والحبوب حيث تنضجها وتربيها
واعلم أنه صافاك بتسليمك لعلي فضيلته من الملائكة المقربين أكثر من عدد
قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعر الحيوانات وأصناف
النبات وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم كل يقولون اللهم

صلّ على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه علي فأحمد الله وأشكره
فلقد عظم رجائي بك وجلّت رتبتك في ملكوت السماوات قوله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام علم الله هو الذي يتألّه إليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه
وتقطّع الأسباب من جميع من سواه يقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها
بالله الذي لا يحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي
قال الإمام علم وهو ما قال رجل للصادق علم يا ابن رسول الله دلني
على الله ما هو فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني فقال علم يا عبد الله هل
ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا
سباحة تغنيك قال بلى قال علم فهل تعلّق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء
قادر على أن يخلّصك من ورطتك قال بلى قال الصادق علم فذلك الشيء
هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجي وعلى الإغاثة حين لا مغيث
وقال الصادق علم ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله
الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه
ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله
بن يحيى على أمير المؤمنين علم وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس عليه
فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه وسال
الدم فأمر أمير المؤمنين علم بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني
فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه
ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو إلا أن فعل ذلك حتى اندمل فصار كأنه
لم يصبه شيء قط ثم قال أمير المؤمنين علم يا عبد الله الحمد لله الذي جعل
تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها
ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين وإنا لا نجازى بذنوبنا
إلا في الدنيا قال نعم أما سمعت قول رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر إن الله يطهّر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
من المحن وبما يغفره لهم فإن الله يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا اوردوا القيامة توفرت عليهم طاعاتهم و
عباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا
وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيامة حملت
عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه عم فقذفوا في النار
ولقد سمعت محمدا رسول الله صلعم يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان
احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة
اعدائه ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى
سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في
اللجج حيث لا يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك
من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاءك في هذه السمكة
التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك
السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها وبرأ من مرضه وبقي
في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك
بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى
تلك السمكة ووصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانه يوجد لك
فتاكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة
كله عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يوجد حتى مات المؤمن من
شهوته وبعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في الارض
حتى كادوا يفتتنون لان الله سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن
ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في
الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع
ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في غير
اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا على ان لا ابطل لاحد
حسنة حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره و
منعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه
بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة

فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت
ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال عم
تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك عما
ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلعم حدثني عن الله عز وجل
انه قال كل امر ذي بال لا يذكر اسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها
بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال عم ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل
عملا فيقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل عمل يعمله يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه قال محمد بن علي الباقر عم دخل محمد بن علي بن
مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عم وهو كئيب
حزين فقال له زين العابدين عم ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم
وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن
ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين زين العابدين عم
احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن
اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عم هيهات هيهات اياك ان تعجب من
نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري
من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك
ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة الوالد و
تجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره
وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان
اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر
منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل
انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رأيت
المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت

منهم جفاء وانقباضًا عنك وقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهّل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من
برّهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فايضًا وكان عنهم مستغنيًا متعففًا واكرم الناس
بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها
ومكّنهم من بعضها كان اعز واكرم ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول
الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عم حدثني
ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عم ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم
من اسماء الله تع وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق
فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من
كل من سواه وذلك ان كل مترأس في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم
غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا
يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها
فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع
الله يقول قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد
الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا
في كل امر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم
لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على اعطائكم
فانا [illegible] فقولوا عند افتتاح كل امر صغير
او [illegible] على هذا الامر بالله الذي
لا [illegible] والمجيب اذا دعي الرحمن الذي

يرحم ببسط

يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانِنا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله
سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلعم من حزنه امر
تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من
احد اثنتين اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند
الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن عم قال امير المؤمنين عم ان بسم الله الرحمن الرحيم
آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلعم يقول
ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فان
فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك فيها احدا
من انبيائه ما خلا سليمان عم فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد صلعم
وآله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قارئا يقرأها
كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن
اوانه فيبقى في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام عم
جاء رجل الى الرضا عم فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله الحمد لله رب العالمين ما
تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلم ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين عم فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله
هو ان عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني
مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فهو يقلبها في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقد
رته يمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف رحيم قال ورب
العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزائده
ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه

فاما الحيوانات

رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير
في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد بما فضلهم وفضلهم وعلى شيعتهم
ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلعم قال لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا
وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال
يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا
افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم
عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل
آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد
عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى اما علمت ان
فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد
على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد وآله واصحابه كما وصفت فهل في امم
الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى و
فلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على
جميع خلقي قال موسى ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس
هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها
يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم الهي قال قم بين
يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى
فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل
الله تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم
من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي [illegible] اخوه ووصيه من بعده ووليه
[illegible] كما يلتزم طاعة محمد [illegible] اولياءه المصطفين [illegible] المطهرين [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله [illegible] وليائه ادخلته جنتي [illegible]
[illegible] قال [illegible] الله نبينا محمد صلعم قال يا محمد [illegible] الصور [illegible]

نبيه

ما اختصني

امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلعم قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه
الفضيلة وقال لامته وقولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل
قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم
مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته
وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام
قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض
والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب
ام من امهات اوجب تربية هذا الطفل على ساير المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة
التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحمة
سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من
وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال علي صلعم او تدري ما هذه الرحم التي من
وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل
قوم [illegible] ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم احثهم على ان يصلوا ارحامهم
الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لكنهم
حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم
بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم
في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم
الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت
نعمة رسول الله صلعم اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من
صغر حقه ولا يحث على قضاء من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول
الله صلعم اعظم من حق الوالدين فحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله
[illegible] اعظم [illegible] القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن
[illegible] اما علمت ان حرمة رحم رسول الله حرمة رسول الله وان حرمة
رسول الله [illegible] حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه
انما [illegible] حيث قيضه له لذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله لموسى [illegible]
اي لذلك

بما وامتي ما الذي قال لي قال الله يا موسى انه بلغت برحمتي اياك فقال موسى
انت ارحم بي من امي قال يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك
وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء
سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان
السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي
احبها ان يحب الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل
ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني
في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام عبدي الذي انلته حظا
من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم
جلالي ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحم الذي اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن
هو الرحم رحم محمد ص وان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد
وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من حرمة محمد ص وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله عز وجل
الرحيم قال الامام ع فاما الرحيم فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين
ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس
وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيامة
اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون
له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي
فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر
فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه
ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين
قال الامام ع مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر
على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك
الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال
امير المؤمنين ع مالك يوم الدين هو يوم الحساب سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين

واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا
يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسائلك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت
الله ام حمدته اقضيت حوايج مؤمن فيه انفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب في اهله وولده
احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما
الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على
توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته و
محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين علي ع
على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال
لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله عز وجل
اياك نعبد واياك نستعين قال الامام ع اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل
قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء وسمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك لنؤديها
كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن ساير مردة الجن والانس
المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين ع عن العظيم
الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد
واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان
به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان
غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصندوق ما ادبت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قال
فقلت علام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله
الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها

يتبع فيها المفاوز القفار ولجج البحار انما الواقف لا تخدع كما خدع هو بجنك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل
الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا في
غيه فذلك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من
المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت
اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضيعت ما لزمك من
معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان
بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل
بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام
الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى قولوا اياك نستعين على طاعتك
وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب
الا من عافيته فسلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني
بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي
جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد
منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير
البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعدتي
كلام

كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها
لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب
ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرون من نسله وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي
ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب عليه السلام واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في
المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه
علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته
من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم
الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الي بعده من تمثل بوصي محمد
ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي
متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان بفعلهم
من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي و
افضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى علي
المرتضى ثم بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم
واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم قال الامام عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم يقول ادم لنا توفيقك
الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم
هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل واما الطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة
الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب
او ان نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء
الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه [illegible] ومحل قرابته
[illegible] قد احدق به خلق من غثاء العامة [illegible] منهم [illegible] بلثام انظر اليه و
اليهم فلما [illegible] حتى خالف طريقه وفارقهم [illegible] لحوائجهم وتبعته

ثم انّي اتبعته فلم يلبث ان مرّ بخبّاز فتغفّله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي لعلّه معامله ثم مرّ بعده بصاحب رمّان فما زال حتى تغفّله فاخذ من عنده رمّانتين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي لعلّه معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقرّ في صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك ولكني رأيت ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمّان وسرقت منه رمّانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدّثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امّة محمد صلى الله عليه وآله قال حدّثني ممّن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدّك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان تحمد وتمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين فهذه اربع سيّئات فلمّا تصدّقت بكل واحد منها كان اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع باربع سيّئات بقي لي ستّ وثلاثون حسنة قلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انما يتقبّل الله من المتّقين انك لمّا سرقت رغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت رمّانتين كانت سيّئتين ولمّا دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيّئات الى اربع سيّئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيّئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلّون ويضلّون وهذا نحو تأويل معاوية لعنه الله لمّا قتل عمّار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية لعنه الله وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمّار فقال معاوية لعنه الله قتل عمّار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية لعنه الله دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لمّا القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لمّا القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم

كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلام حدّثني ابي عن ابيه عن جدّه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلّغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلّما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنًا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنّوا فقالوا اللهم صلّ على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفّارا او فسّاقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيّرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها من شرّ عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنّة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكّى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه

يا عبد الله

ويجعل في خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله صلعم لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله
وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا
فقال الرجل يا رسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي
الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار رسول الله صلعم الى علي عم فقال اترى هذا
قال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا
ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال قال امير المؤمنين عم امر الله عباده ان
يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون
وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا
به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال
عن سبيل الله وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين عم
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عم لا تتجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني
بري من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا
ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عم انه من يصف ربه بالقياس
لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل ثم قال عم اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير
[illegible] يوحد [illegible] تعالى [illegible] قضية [illegible]
دون [illegible] المكنون [illegible] لا يعملون [illegible]
[illegible] فهو [illegible]

يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي وامي
يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عم وانه هو الله رب
العالمين قال فلما سمعها الرضا عم ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان
الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في
الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين
يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها
فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها
ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلعم انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله
من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر من نفسه
المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك انه عم اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين
لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عم
اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان
من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي
ظهر منه المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك
للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا عم لقد اذكرتني بحكايته قول رسول الله صلعم وقول
امير المؤمنين عم وقول زين العابدين عم اما قول رسول الله صلعم فما حدثنيه ابي عن جدي
عن ابيه عن ابيه عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه
بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون
الحق اهله ويجعلونه لغير اهله واتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا واما قول امير المؤمنين عم فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم
واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم
الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الكفار
والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فأنفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من
ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عم فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه

وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل
الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا
لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى
تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه
يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها
فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء ويقوده اول باطل
الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله
ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاو
لئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم
في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب
لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به
فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة
ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها
فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى
[illegible] واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي [illegible]
ومن شاء اعجزه بعد القدرة [illegible] فنظروا الى عبد قد [illegible]
بها فضله عنده وآثره [illegible] وليجعل ما آتاه من ذلك [illegible]
[illegible] وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده [illegible] من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة

فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ
بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الزمان
وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك
ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم
في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار
بالمملكة واجبه واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك
فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه
سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فا
استكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او
له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه
به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم
سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و
يردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده و
ازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم
سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله
ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله له
ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته فقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا
وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب
العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا
حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال [illegible] قال امير المؤمنين عليه
لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذا [illegible] والحمد والثناء

عليه ثم ثنّا بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين
عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا
التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له نعم الدنيا الى نعم الآخرة وادفع عنه
بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لي بأني الرحمن
الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك
يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بأني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله
صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه
في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه
على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى آخرها قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قد استجبت لعبدي اعطيته ما امل
وآمنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم امن فاتحة الكتاب
فقال نعم كان رسول الله صلى يقرؤها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني
فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة
التي يذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى ان هذا القرآن هو مأدبة الله
فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم انه النور المبين والشفاء النافع فان الله عز وجل
يبشركم بتعليمه سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعها
البطلة يعني السحرة وانهما لتجيئان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة يقولان يا رب الارباب
ان عبدك هذا قرأنا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول الله عز وجل
يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله
يقولان يا رب الارباب والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه فاذا قدر جهر واذا عجز اتقى
واستتر يقول الله فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اما تسمع شهادة
القرآن لوليك هذا فيقول علي عليه السلام بلى يا رب فيقول الله فاقترح له ما تريد فيقترح

ما يريد

ما ... يملي امانيّ هذا القارئ من اضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله فيقول الله عز وجل
قد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى وان والدي القارئ ليتوجان
بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل
سلكة منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ
الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك
الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ
من كتابه بشماله قد امنت النار والحر من الانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والا
سقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له
اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجيهما قالا يا ربنا
انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عن الله هذا لكما بتعليمكما
ولدكما القرآن قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال
كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد
هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم
وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون
عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به
موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم
كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم
هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على
انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق
ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر
للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك
ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذ
عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة
يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا

يحفظونه

وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه ويقرن لمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه
علومه التي علمها والمتقلد عنه لاماناته التي قلده ها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر
ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله
طايعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى
يكون ابليس الغاوي بهم هو الخاسي الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا صلعم و
اظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته
الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبياي السالفين اني سانزله
عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك
لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه على
غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم
مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلعم منهم جماعة فولى رسول الله صلعم عليا علم مخاطبتهم فقال
قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمنا كم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد
واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي عم فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا
هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا
هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلاثون سنة فقال عم فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت
عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عم فواحدة من هذه له
او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها و
ذلك سبعمائة واربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عم اكتاب
من كتب الله نطق بهذا ام آراؤكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال
آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي صلوات الله عليه فاتوا بالكتاب من عند الله ينطق
بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الراي فقالوا
صواب رايناد ليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف دل على ما تقولون
وليس في هذه الحروف على ما اقترحتموه بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة
على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دنانير بعدد هذا الحساب
دراهم او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دينارا عدد ما له مثل عدد هذا الحساب

دينارا

ادان كل واحد منكم لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا
عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عم فلا شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص
والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم
لا تفرح يا علي ان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل
عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام
لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد
ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عم
هؤلاء جنس من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت
صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما
في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل
وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد رسول الله صلعم فعند ذلك خرست اليهود و
آمن بعض النظارة منهم برسول الله صلعم وغلب الشقاء على اليهود وساير النظارة
الآخرين فذلك ما قال الله عز وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول
محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عم انهم
اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار
الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلعم فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها
المستحقين لها وفيهم نشروها فول عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال
الامام عم ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون
بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب
والجنة والنار وتوحيد الله وساير ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل
قد نصبها الله عز وجل كآدم وحوا وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين
يلزمهم الايمان بهم وبحجج الله عليهم وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم
ويحدثهم بما سمع من محمد صلعم في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوايج كبار لا تجودون
بها الا بتحمل عليكم احب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم

الخلق علي وافضلهم لدى محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسايل الى
الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كفّ ضررها بمحمد واله
الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق
عليه قالوا لسلمن وهم يستهزون يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمن قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وانفع
وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتمجيده
وثنايه ذاكرا وقلبا لالايه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد
اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل
عليها من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤون به ويقولون يا سلمن لقد
ادعيت مرتبة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولا
قائمون اليك بسياطنا فضاربوك بها فسل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمن يقول
اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل
سلمن لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمن
ما ظننا ان روحا يثبت في مقرها مع هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسال ربك
ان يكفنا عنك فقال سلمن سوالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله لكم وسالته
الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق
روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد صلى الله عليه واله الذين يؤمنون
بالغيب فان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمن لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد
لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمن ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعايي اذا فعل بي خلاف
ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اسله كفكم عني فيمنعني حتى
يكون ضد دعايي كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمن
لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد صلى الله عليه واله فقالوا له يا سلمن
ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول ما يريدون من الكفر به لما تعتقد ضده للتقية من اعدايك
فما لك لا تقول ما نقترحه عليك للتقية فقال سلمن ان الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه
علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين

وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له
وهم ساخرون لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا انك تريد منك ليكف به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد واله الطيبين فقال
سلمن اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد
فاكون قد سالت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك انه
يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حايط البيت
الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول يا سلمن ادع عليهم بالهلاك
فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد
امن فقال سلمن كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو بان يقلب
الله سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام ساير بدنه فدعا الله
بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله عليهم افعى لها راسان تتناول براس منها راسه
وبراس اخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهو في مجلسه معاشر المومنين ان الله قد نصر اخاكم سلمن ساعتكم
هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم
والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمن فقام رسول الله صلى الله عليه واله و
اصحابه الى تلك الدار واجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم
بالتقام الافاعي لهم واذا هم خايفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه واله
خرجت كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله وجعله عشرة
اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك
يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق
قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمن
فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعايه عند كده وعند انبسا طه
نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على هؤلاء الكافرين واحكامك
واحكام وصيك علينا جايزة في ممالك رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله ان يجعلنا
من افاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال
رسول الله صلى الله عليه واله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم

فلم

من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون ذلك اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم
مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون
بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقد فتت الافاعي ما في بطونهما من اجزاء ابدانهم فجاء
اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على الكثير
من الكافرين والمنافقين وقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه على سلمان فقال يا عبد
الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت
السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة
في يوم الغيم ولا قترة ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون
الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها
او ينقصها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه كان من خيار اصحابه
عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة
اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء
رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع
جاء الى رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه يا اباذر قال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك
فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ
عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي فاخطر الشيطان
ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا
ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد
الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل
ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا
احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع
ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي
وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد
واخبره ان الله اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه فتعجب من حول رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه صدقت يا اباذر ولقد امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض

المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون
رجلا وقالوا نذهب الى غنمه فننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد فيحفظ غنمه
فنتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابوذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها
ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك
مسلما وافر العدد سالما من اهل ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد و
علي والطيبين من آلهما والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا
وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يد ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم
والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن
زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد
لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر رسول الله صلى الله عليه قال له رسول الله صلى الله عليه يا اباذر انك احسنت طاعة
الله فسخر لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله عز وجل بانه
يقيم الصلوة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام
يعني ومما رزقناهم ينفقون من القوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون ويؤدون من الاموال
الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل وذوي الارحام القريبات والآباء و
الامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من ساير القرابات
وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان
المعونات كالرجل يقود ضريرا او ينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل
متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب والاذى ويؤدون
الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم
لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال الامام عليه السلام
اما الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على
حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك
العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من
محمد وآله الطيبين عليهم ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دون السماء الى ان
يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش
يقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيامة فما انتهى اليه ركضك فهو لك

بيابيع ما تمنيته لباعتك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من
يومه الى يوم القيامة حتى ينتهي به يوم القيمة الى حيث ما شاء فيكون في كل ذلك مثله
عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة
فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق تمشي مثل الثوب الخلق ثم تضرب وجهه ويقال له
يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال اصحاب رسول الله صلعم ما اسوء حال هذا فقال رسول
الله صلعم افلا انبيكم عمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من حضر الجهاد في سبيل الله
فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين تطلعن اليه وخزان الجنان يطلعون ورود روحه
عليهم واملاك الارض يطلعون نزول الحور العين اليه والملئكة وخزان الجنان لا يردون عليه
فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملئكة انظروا الى افاق السماء دوينها فينظرون
فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلعم وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها
محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين
اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاثقال الحاملون
لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله
عز وجل بفتح ابواب السماء فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فينادي بهم منادي
ربنا عز وجل يا ايها الملئكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين
بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملئكة يا ربنا
ما مطاياها فيقول الله عز وجل وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده وايمانه بنبيك فيقول
الله فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتتهم فهي الحاملة
الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له
موالاة علي والطيبين من آله ومعادات اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين
كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها
في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا
من موالاة علي والطيبين من آله قال فينادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك
الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام
ونادت تلك الملئكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة

العظيم من الحيات وفيه سواد وجمع الاساود صحاح — الغراب واحد الغربان صحاح — القرقس الجرجس صحاح

الاسود وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها فلا يبقى له
عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده لولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم
فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي
يحفظ الصلوة قال فقيل لرسول الله صلعم لمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة
محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه و
البراءة من اعدائه معرفته فذلك اخوكم في الدين امس رحما من الاباء والامهات المخالفين
فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا
الزكوة والصدقة ولكن تعطونه اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن الزكوات و
الصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه
على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم
المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم
فان المتصدق لاعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي فالمستضعفون من المخا
لفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرين ولا هم لنا معاندون فالواحد منهم
الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف ثم قال رسول الله صلعم ثم كل معروف
بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس من الشعراء والوقاعين
في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين ع عن النفقة في الجهاد
اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر
المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعماية الف واما المستحب الذي هو قصد الرجل و
قد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعماية حسنة كل حسنة خير من الدنيا و
ما فيها مأية الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين جمعته من رسول الله صلعم
وقال هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين ع عن رسول الله صلعم انه قال من
قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا حزف عليها اعطى بكل خطوة قصرا في الجنة
مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما
قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة اوسع من الدنيا
مأية الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وانزله في اعالي الجنان وغرفها ومن
رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاعانه وحمله على مركوبه

وسيؤتى له الا قال الله عز وجل كددت نفسك وبذلت جدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لا
كدن ملايكة هم اكثر عدداً من الخلايق لانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة
كلاة احد ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك
الدرجات فاذا انت في جناني كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن المظلوم قصد
ظالم ضرراً في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكاً
بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوايه
فيثخنونهم ضرباً بالاحجار الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل
قليل جزء الضرر الذي يكف عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان
يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله او بدنه ومن حضر
مجلساً وقد حضره كلب يفترس عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه
وذب عن عرض اخيه الغايب قيض الله الملايكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر
ملايكة السموات وملايكة الكرسي والعرش وهم شطر ملايكة الحجب فاحسن كل واحد
منهم بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرظونه ويسئلون الله له الرفعة والجلالة
فيقول الله اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم
من الدرجات قصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت وما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله صلعم يوماً وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من
ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال علي عليه السلام انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري
به دقيقاً فرأيت مقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال
رسول الله صلعم وجبت ثم قام آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق
علي جهزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت
رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة
فقال رسول الله صلعم اما رايتم ملكاً يهدي خادمه له الهدية خفيفة فيحسن
موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها و
يستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي ... امتثالاً لله سادا خلة
فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظيراً له في معاندة علي اخي رسول الله يريد به العلو
على علي بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصيره وبالاً عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى

الى العرش ذهباً ولؤلؤاً لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعداً ولمن سخط الله الا قرباً
وفيه ولوجاه اقتحاماً ثم قال رسول الله صلعم فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته فقال
علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين وقد تناوله اسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل
فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر و
خر الاسد صريعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل الله بكل من آذى لك ولياً
يسلطك الله عليه في الآخرة بسكاكين النار وسيوفها تبعج بها بطنه ويحشى ناراً ثم يعاد خلقاً
جديداً ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم نفع بجاهه
اخاه المؤمن قال علي عليه السلام انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض
اليهود في ثلثين درهماً كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي
واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي
فقال يا اخا رسول الله انك اجلك في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي
الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت في جميع جوانب العالم ان يسترها كاطراف السفرة فسله
ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب
بيدك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهباً ابريزاً فضرب بيده فتناول
حجراً فيه امنان فتحول في يده ذهباً ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهماً
فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت
هذا الحجر ذهباً لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصل
له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجراً
بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد ان كان حجراً فعاد حجراً فرماه من يده وقال حسبي
من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت
ملايكة السموات من قلبه وعجت الى الله بالثناء عليه فصلوات الله عليه من فوق عرشه ... فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته
ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن و
تلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلعم

قال ص

فاتيكم ادى زكوته اليوم قال على علم انا يا رسول الله فاسر المنافقون فى احزيات المجلس بعضهم
الى بعض يقولون واى مال لعلى حتى يودى منه الزكوة فقال رسول الله صلم يا على اتدرى
ما يسره هولاء المنافقون فى احزيات المجلس قال على علم بلى قد اوصل الله الى اذنى
مقالتهم يقولون واى مال لعلى حتى يودى زكوته كل مال يغنتم من يومنا هذا الى يوم
القيامة فلى خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمى على الذى منه لك فى حيوتك جايز فانى
نفسك وانت نفسى فقال رسول الله صلى الله علم كذلك يا على ولكن كيف ادّيت زكوة ذلك
فقال على علم يا رسول الله علمت بتعريف الله اياى على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعد
ما ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسى من السبى والغنايم فيبيعونه فلا يحل
لمشتريه لان نصيبى فيه فقد وهبت نصيبى منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتى ليحل
لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا تكون اولادهم اولاد حرام
قال رسول الله صلم ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله صلم
فى فعلك احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة ومع من نصيبه على واحد من شيعتى ولا احله
انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلم فاتى لم دفع اليوم لعرض اخيه المومن قال
على عليه السلم انا يا رسول الله مررت بعبد الله بن ... عرض زيد بن حارثة فقلت
له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث
اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد ذاد لعائن الى لعاين بوقيعتك فيه فخجل
واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت فى قولى مازحا فقلت له ان كنت جادا
فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلم لقد لعنه الله عز وجل
عند لعنك له ولعنه ملايكة السموات والارضين والحجب والكرسى والعرش ان الله يغضب
بغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلم
اتدرى ماذا سمعت فى الملاء الاعلى فيك ليلة اسرى بى يا على سمعتهم يقسمون على الله
بك ويستقضونه حوايجهم ويتقربون الى الله بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون
الله به الصلوة علىّ وعليك وسمعت خطيبهم فى اعظم محافلهم وهو يقول على
الحاوى لاصناف الخيرات المشتمل انواع المكرمات الذى قد اجتمع فيه من
خصال الخير ما قد تفرق فى غيره من البريات عليه من الله الصلوات والبركات
والتحيات ثم سمعت الاملاك بحضرته ومن املاك فى ساير السموات والحجب والعرش

التى

والكرسى والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب قولهم آمين اللهم و
طهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل والذين يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام علم ثم وصف بعد هولاء
الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما
انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم علم
وساير كتب المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبا
لاخرة هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها
الدار التى فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة
بمثل ما كسبوه قال الامام علم قال الحسن بن على علم من دفع فضل امير المومنين
على جميع من بعد النبى صلم فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شىء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله
والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية على علم والطيبين من آله علم وقال الحسين
بن على علم ان دفع الزاهد العابد لفضل على على الخلق كلهم بعد النبى صلم ليصير
كشعلة نار فى يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع لفضل على علم مثل
الحلفاء وان امتلات منها الصحارى واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح
حتى تانى عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند على بن الحسين علم
فقال له ما تقول فى رجل يومن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويومن
بالاخرة ويصلى ويزكى ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادرى
الحق لعلى او لفلان فقال على بن الحسين علم ما تقول انت فى رجل يفعل هذه
الخيرات كلها الا انه يقول لا ادرى النبى محمد ام مسيلمة هل ينتفع بشىء من هذه
الافعال فقال لا قال فكذا لك صاحبك هذا كيف يكون مومنا بهذه الكتب من
لا يدرى امحمد النبى ام مسيلمة فكذلك كيف يكون مومنا بهذه الكتب وبالاخرة
او منتفعا بشىء من اعماله من لا يدرى اعلى محق ام فلان قوله عز وجل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام علم ثم اخبر عز جلاله
هولاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على
بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون

الفايزون بما يوصلون قال علي وجاء رجل الى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يُعرب ويضحك من بلال فقال
امير المومنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها
ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب قال الرجل يا امير المومنين وكيف ذلك قال حسب بلال من التقويم لافعاله
والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يرى احدا بعد محمد صلى الله عليه وآله
نظيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ويرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه
فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينفع
معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه
على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة
على اللبن يقدم على ولي الله الذي لا يناسبه شيء من خصال فضله هل هو الا من قدم مسيلمة
على محمد في النبوة وفي الفضل ما هو الا من الذين قال الله قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل هو
الا من اخوان اهل حروراء قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون قال الامام عليه السلام فلما ذكر هولاء المومنين ومدحهم ذكر
الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هولاء المو
منون بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيه علي ولي الله ووصي رسول الله وبالائمة
الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يومنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم
الله عز وجل انهم لا يومنون قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم
المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصد
وه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده
للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن
اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشعبة فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك
رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك

رسوله حتى يومن لك هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك انك عن الله جئتنا حتى
يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف
لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء
بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم بنبوتي
ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من اتركه على الخلايق
بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل علي هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن
ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه واما الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل
بل اقول ان ما اعطاني ربي عز وجل من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما
اقترحتموه فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله
كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركته
على الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه
فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك ومن اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة
برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال
فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين واضطرب البساط وارتفع
ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم
انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين
عباد الله بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه
ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة
ممن اتخذ منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا ان يجلس علي انما يجلس علي

المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق
الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق
الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده
ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده
لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام المذكور في الملاء
الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله
طايعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم
فحرفوا تاويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته و
القاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والموثرين لمعصيته ومخالفته قال
ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة وجذب ابو لبابة فخر لوجهه ثم قام فجذب فخر لوجهه
ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي
قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده
واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والى خير
خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان
والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدايه بسيف الانتقام والباين
في امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام ما ينبغي لكاف مجاهر بالخلاف على
محمد ان يبتذلني ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك واذوقك عذاب
او تظهر الايمان لمحمد صلعم فقال ابو لبابة فاشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده
واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسرايرك
وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات
فلما قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا
المؤتى له ومبخوت في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره
فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد
فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله الحمار
فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت بها انا حمار قد اكرمني الله

بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق علم الله
بسعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء له واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام سعد لله من
يسعد اذا وفقه لقبول موعظته والتادب باداب والايتمار لاوامره والانزجار
بزواجره ان الله بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي اعداء محمد حتى
يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفهم في الهاوية اذا ابى
الا تماديا في غيه واستدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكاف ان يركبني بل لا يركبني
الا مؤمن بالله مصدق لمحمد رسول الله صلعم في اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل
اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى
امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليايه مواليا ولاعدايه معاديا
فقال رسول الله صلعم يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه
فلن تركبه فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه قد ضربت
بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لولا كراهية
مخالفة رسول الله صلعم لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك فغلبت عليه
الشقاوة واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بماية دينار وكان يركبه ويأتي عليه الى
رسول الله صلعم وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت هذا لك وانت مؤمن مرتفق بمرتفق مؤمن قال
فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلعم ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا
سواء عليهم في العظة انذرتهم وعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك
ودعايك قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملايكته
اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يومنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما
اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا
كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم

بالعجز عنه قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او
من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وقال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى
لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الاية المتقدمة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز
وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء
لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم
وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما هنالك من ختم الخاتم على جوارحهم يجدون على ما
قرءوه في اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم
الله بالغايبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد
هذا الختم كما يشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى بلى محمد رسول الله يشاهده
باشهاد الله عز وجل ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة
الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو
فقال رسول الله صلى دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل
بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للا
عمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله سيكرم
بذلك من يكرمه في غد فجد في الاعمال الصالحة فمن وفق الله له ما يوجب عظيم كرامته
فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى وغص مجلسه
باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان الى ربه قدموا يرجو
ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته
وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى هذا الجامع للمكارم الحاوي
للفضائل المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب
لله قاتل لغضبه ذاك عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه بخجلة مكايد
في ذلك الشيطان الرجيم حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن من حتى
انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله صلى ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة
درهم فقال علي ع انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى يا علي تحدث اخوانك

المؤمنين كيف كانت القصة اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين يخبرني
عن الله عز وجل انه قد هذبك عن القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك
من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطأ حظ نفسه فقال
علي ع مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه
بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب
عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربي ونجني من غمي
سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله انك لمعسر
فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فلا تأمني على يميني ايضا انا
معسر وفي قولي هذا صادق واوقر الله واجله ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت
ايضا على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون لهذا علي يد واجلك ايضا عن
ان يكون لي عليك يد او منة واسال مالك الملوك الذي لا يؤنف من سؤاله ويستحي من
التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا
الدين فنادت ابواب السماء تنادي املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما
شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصى وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم
يقضي دينه منه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون
بها عيلته فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وبيسارك بعد فقرك اضرب بيدك
الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول
احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فا
عطه ففعل قلت والباقي رزق ساقه الله اليك فكان الذي قضاه من دينه الفا
وسبعمائة درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة
ثم قال رسول الله صلى ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق
انه يضرب الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ما ارتفع
من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه
الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر
من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من
العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي ع حمدا

لونه وشكرا قال رسول الله صلعم وهذا اعداده وهو عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى
عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن
والانس ببغضهم لك ووضعهم فيك ونقصهم اياك ثم قال رسول الله صلعم ايكم قتل
رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي علم انا وسيأتيك الخصوم الان
فقال رسول الله صلعم حدث اخوانك المؤمنين بالقصة فقال علي علم كنت في منزلي
اذ سمعت رجلين خارج داري يتداريان فدخلا الي فاذا فلان اليهودي
وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا باحسن اعلم انه قد ثبت لي مع
هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه
فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال لي افترضى
بعلي فقلت نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم فقلت
اعد علي الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق
فقمت ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم بالحكم العدل
فدخلت واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع
راسه بين يديه فلما فرغ علي علم من حديثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقالوا
هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلعم لا قصاص قالوا اوديه
يا رسول الله فقال رسول الله ولا دية لكم هذا والله لا يؤدى ان عليا يشهد على صاحبكم
بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم
انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم
فرفعوه واوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي علم يا رسول الله
ما اشبهه الا بالخنزير بشعره قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي او ليس لو حسبت
بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلعم يا باحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك
به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا وبعدد كل شعرة
هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة
الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم يكن له فلابيه وان لم يكن لابيه فلامه فان لم
تكن لها فلاخيه وان لم تكن فلذويه وجيرانه وقرابته ثم قال رسول الله

انكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما راى به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به
حتى غلبه فقال علي علم انا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم حدث يا علي اخوانك
المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق شاوك
ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقة لك الى الفضائل الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى
المشرق من اقصى المغرب فقال علي علم يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورايت
رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين
فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رايته استحييت من ان يراني فيخجل واعرضت عنه
ومررت الى منزلي وكنت اعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير فجئت بهما الى
الرجل وناولته وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة
فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك اني اشتهي
لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقما بقدر ما تريد من
فراخ فان الله يقلبها فراخا لمسألتي اياه بجاه محمد واله الطيبين فاخطر الشيطان
ببالي فقال يا باحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو
اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يلحق مستحقه
وقلت له انا ادعو الله لمحمد واله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان
كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف
الموجب للثراء والغنا فكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص
بجاه محمد واله الطيبين فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما
شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات
والحجب فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت
جهنم وابصرت كلما تعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي و
اخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني واخذ الرجل القرصين وقلت
له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريد
فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه
الصيف حتى اظهر الله تعالى من رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين
عنده والاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل قد قصد الشيطان
وملك الموت

كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه ويبنيه بعضهم على بعض فيه شتم وجعل
ابليس يقول يا رب وعدك ووعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا انداه بعض الملائكة
انظرتك لان لا تموت ما انظرتك لان لا تهشم وترضض فقال رسول الله صلعم يا ابا حسن
لما كابدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك بعنه وغلبته فان الله يجزي عنك الشيطان
وعن محبيك ويعطيك في الاجر بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صلجبا ومما
يقيه لك الله نه درجة في الجنة من ذهب اكثر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد
كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا
من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد وجبلا
من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر و
النبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز
الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي
ثم قال رسول الله صلعم ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال علي عم انا
يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلعم
حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما
الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي عم اني بينا اسير
في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا ثابت بن قيس اذ بلغ بيرا عادية عميقة
بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البير فتماسك ثابت
ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البير فكرهت
ان اشتغل لطلب المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البير لعلي آخذه فنظرت فاذا
قد سبقته الى قرار البير فقال رسول الله صلعم وكيف لا تسبق وانت ارزن منه ولو
لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله رسوله
واودعك لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت
قال يا رسول الله صرت الى قرار البير واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف
على رجلي من خطاي التي اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر في يدي وقد
بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها
بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه اخران على شفير البير وهو يقول لهما اردنا

واحداً فاراد اثنين فجاؤا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت
ان يصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة
على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ ثم جاءوا
بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
مؤخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في اليوم الشديد الحر ثم جاءوا
بصخرة الثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب
ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن
قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخرة ثم انصرفوا
وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البير فانحط ولقرار البير
فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلعم
يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره
ينادي مناد يوم القيامة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال
لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو
بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن
ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون
فيفعل بكل ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي
علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون
لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من
هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخل الجنة فينجي الله عز وجل محبيك
ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله صلعم هذا الافضل الاكرم محبه محب
الله ورسوله ومبغضه مبغض رسول الله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال
رسول الله صلعم لعلي عم انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال
قد شاهدت ختم الله على قلوبهم واسماعهم فقال رسول الله صلعم انت يا علي افضل
شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد

ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كانوا
يكذبون من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلعم قوله عز وجل ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر علم
ان رسول الله صلعم لما وقف علي بن ابي طالب عم في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال
يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ثم قال يا ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم فانا مولاكم واولى بكم منكم بانفسكم
قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك ويقولون ذلك
ثلثا ثم قال الا فمن كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين
فقام فبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام
تسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب
فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك
وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤوا بينهم
لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم و
كانوا يأتون رسول الله صلعم ويقولون لقد اقمت علينا احب خلق الله الى الله واليك والينا
كفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من
مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون
فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي
امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم
يتواطؤون على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة
قوله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون قال موسى بن جعفر علم فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي و
سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلعم فدعاهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا ر
سول الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها
لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم
بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة

نكث العهد نقضه صح

والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع
ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسيح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت
انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال
من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلعم خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الا
عتاة من بعدهم من الجبابرة والمتمردين قال الله عز وجل لمحمد علم يخادعون
الله يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك
ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب علم ثم قال وما يخدعون الا انفسهم
وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم
لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه
على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنه الظالمين الناكثين وذلك اللعن
لا يفارقهم في الدنيا ويلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله
قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
قال موسى بن جعفر علم ان رسول الله صلعم لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم
عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل علم اتاه فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي نكثهم
لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله به
من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه
مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر
الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يو
جبها فامر رسول الله صلعم الجماعة من الذين اتصل عنهم ما اتصل في امر علي علم والموا
طاة على مخالفته بالخروج عليهم فقال لعلي علم لما استقر عند سفح بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول
الله صلعم لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه

الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة
ثم نادته الجبال يا علي ويا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا
في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا
احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها
ينقلب وتكلمنا نادته يا ابا الحسن اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت
لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم قد اغنى الله
عز وجل علينا بما تريدون من اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين
الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان تقلب اشجارها لك رجالا شاكي السلاح و
صخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضبات
وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس
المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضبات
بذلك وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا بالاجابة لك
كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما شئت فأمرنا به نطعك
يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع
لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحورها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او
ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي
البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا
فقد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة اذا وردت عليهم لم يزالوا فيها يا
علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون
ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة
ابليس رأس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم
تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك
عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه
من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال الله

عند ذلك في قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من
بيعة علي عليه السلام فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الآيات المعجزات
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على البيعة والعهد
مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عليه السلام قال العالم
موسى بن جعفر عليه السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار
نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في
مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في
الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن
الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه
علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من
سبي اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله
يعرف نبيه صلى الله عليه وآله نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء
المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا يرفع
لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون قال موسى بن جعفر عليه السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي عليه السلام الذي اوقفه موقفه و
اقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا
الامام وسلموا له ظاهر الامر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم
لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفيضون اليه من اهليهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين الذين هم
بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه
لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه وآله اي فهم بهذا

التعرض

التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد وذريته عليهم السلام ومن مخالفيهم لا يامنون ايهم يتغلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وساير الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة علي عليه السلام ومعاداة اعدائهم اليهود والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليه السلام ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عليه السلام واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلمنا له بيعة علي وفضله وانقدنا لامره كما آمنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قال في علي فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل عليه السلام الذي قال فيه يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل عليه السلام الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد ومرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على اعدائك وموالاة اوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد تعصبا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر وانت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت

الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع رائق لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقيناكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين عليه السلام ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي عليهما السلام يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض وامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله

الارزبة التي تكسر بها المدر فان قلبتها بالميم خففت قلت المرزبة صحاح

اذا القوهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب
اقر بتبوء اولاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء
المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجايب اللعاين وبدايع النقمات
فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان
ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على
اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب
سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها
يقع من ايديها عليه تشدد في عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار
حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره منها
زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا امنوا من موالاة محمد
وعلي وآلهما عليهم السلام يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلبون ومنهم من
هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح
والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قايمون بحضرتهم وطايفون
بالخدمة حواليهم وملايكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان يا فلان
يا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم
لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا
انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان
مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون
ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي
زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون
هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد
بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها
فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم

مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال العالم عليه السلام
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف
عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
فلما انزل الله عز وجل هذه الاية حضرة رسول الله صلعم قوم فقالوا يا رسول الله سبحان
الله ارزق الم نر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر
فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه على
انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو
اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله صلعم يا رسول الله الم نر
فلانا كان حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مجتمعا
ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه
السفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى اذا لجت
سفينته ذريح فاذ عجتها الى الشاطي وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته
فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن من
الاول حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال اما احسن
من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا لمحمد رسول الله وصدقا في اعظام علي اخي
رسول الله ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله
له بذلك خير الدنيا والاخرة ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا و
باحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه موطنا لاجرم ان الله عز وجل
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا
اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء حالا من الثاني فرجل اعطا اخا محمد رسول الله
بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليايه ومعاداة اعدايه ثم نكث بعد ذلك وخالف
ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله

عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض
والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم والذي فكرتموه الى
الصين الذي عرضوه للغنى واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم
القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي
والبحار السيارة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين
وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد
الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل
جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول
منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا اني فلان بن فلان
من اهل بلد كذا او كذا وقرية كذا او كذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار و
لا حسنات بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجا
زاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن
ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو
ومعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم
قبله الظلامات فيقول تلك العدة نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا
مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع
طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته
الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل
الله عز وجل يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له
فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين
عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام
يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن
ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم
عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله

ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله صلى فيقول علي
قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من
علي بن ابي طالب عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان
من عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء
اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت و
لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون ربنا هل بقي من جنانك شيء
اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين ويخيل اليهم ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي
النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقتر
حتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم
علي عليه السلام الى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في
الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الا
ضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى اذلك خير نزلا ام شجرة الزق
وم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام قوله عز وجل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الامام موسى عليه السلام مثل هؤلاء المنافقين
كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ار
سلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله
عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطوا ظاهر شهادة ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه و
خليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه
فورث مواريث المسلمين بها ونكحوا المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنهم
الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم
منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى
عليه خافية فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا
في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون منها

مجيصا ثم قال صم يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هناك بين اطباق نيرانها
عمي يعمون وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما
وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم عم عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلعم قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين
علي عم في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت
ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران واصناف عقاباتها لعينيه
وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان
بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر
قدر سراءها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت
بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلعم كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء
فاذا نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها
الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشايلة مخالبها وساير
اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي ما الزمني قوله عز وجل
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شيء قدير قال الامام عم ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا
آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا
على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق
اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها
والسياسة التي قلدته اياها فهي كالصيب فيه ظلمات ورعد وبرق
قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء
في ردهم بيعة علي عم وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل
هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فواده او ينزل البرق با
لصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم و

واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما
يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد
افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة
ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغير الوانهم فيستدل اصحابك
انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم
فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله
محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى
لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من
تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم
نظروا الى نفس البرق يكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما
في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك
علي اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات
على امرك وامره انه هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلايل ما
يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك علي بن ابي طالب عم يكاد ذهابهم
عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان
من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده
في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم
قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه
ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت
نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك
ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة
لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور ونساؤهم
الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا
هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل
يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قال الله عز وجل قل كل من عند الله بحكمة النافذ وقضايه ليس لكم الشوم و اليمن
ثم قال الله عز وجل و لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم
الاحترازات من ان تقع على كفرهم انت واصحابك المؤمنون و توجب قتلهم ان الله على
كل شيء قدير لا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليه السلام في قوله يا ايها الناس
اعبدوا يعني سائر المكلفين من ولد آدم عليه السلام اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث
امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور
جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
واله الطيبين وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد المؤمنين وان
اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم
المرسلين ثم قال عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من ماء مهين
فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادرون رب العالمين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة
اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعد عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس
الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله اليه ملك الارحام فيقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك
فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته علي بن ابي طالب عليه السلام كتبوا من عمله
انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة و
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا عليه السلام وما بعث جيشا
قط فيهم علي عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عليه السلام ان يشتري من جملة الغنم
الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة
وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت
قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطيا
على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة امام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
يا رسول الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه عن يساره وقالها فاعرض
عنه وجاء من خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت
اعضاؤه وقال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة
يا رسول الله ما علمت انني قصدتك باذى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني
الا من قصد ذاتي نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في
نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك
الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا
جبرئيل اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا
ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون
منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا
في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطئه يا بريدة
وقد صوبه رب العالمين والملائكة من المقربين لا تعرض لعلي بخلاف الحسن
الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد المسلمين وقائد الغر المحجلين
وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة للنار هذا الي وهذا لك ثم قال
يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين الا تكايدوه ولا تعاندوه
ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيامة اقواما
تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات
والا عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله
لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفيها عليكم ثم

قابلة الريح برقعة صغيرة تطوحها فكفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بالكثر مما بين
السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك
وقراباتك واخذ اهلك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي
مشي احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي بن
ابي طالب فقال له الاخر قد تركتها عليك بحبك لعلي ولك من مالي ما شئت فشكر
الله ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحايفهما وموازينهما واو
جب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض
علي اكثر من حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات فاياك وان تكون منهم فذلك
قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم
نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال والذين من قبلكم قال
وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان
احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب
لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى كيف
قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي
انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من
القبيح في اعماله من عباده قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا و
السماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن علي علم قال الله
عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة
لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا
شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك

عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من
منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا
يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني
المطر ينزله من علا ليبلغ قلال جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه
رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة
واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم
تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال
امير المؤمنين علم قال رسول الله صلع في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا
ان الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك
قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني
وكان عرشه قبل ان يخلق السموات والارض على الماء قال فارسل الرياح على الماء
فبحر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه
السموات السبع وخلق من زبده الارضين فبسط الارض على الماء وجعل الماء
على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها
لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما
خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت
الارض فقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة
من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحرك فتكفات الارض باهلها
كما تكفات السفينة على متن الماء وقد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع
ففخر الحوت فقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله الجبال
فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال فقالت غلبت
الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن
عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد فقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني

فخلق الله النار فلانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع
ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق
الله الماء فاطفاء النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت
النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله الريح فايبست الماء ففخرت
الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف
الرياح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فخلق
الله ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح
فمن يغلبني فقال الله انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك
قوله اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم
قوتها فلما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله صلى
اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارجح قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله
عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين السبع
ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي
احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد
منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم
يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان
يحركوه فقال عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل
بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم يطقه هذا الخلق
الجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولون بها يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا
قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة
على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية
عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر

على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى ما اعجب امر هؤلاء الملائكة
حملة العرش في قوتهم وعظم خلقتهم فقال رسول الله صلى هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون
حمل صحايف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه و
نعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب
له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب
اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه و
قال بابي وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من
حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله
له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحايفه لم يطق
حملها جميع هؤلاء الاملاك الطايفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال اصحابه لما
رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى تفعل بهذا
ما نرى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب
الله له بهذا القول مثل ما اوجب له بذلك القول والفعل ايضا فقال رسول الله صلى
ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل
اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام
ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي
قام اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله اعماله عليه و
حبطها قالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلى اما الفاعل ما فعل
فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فبادروا اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ
الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا
فاذا هو علي بن ابي طالب عليه ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى
ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما يكونان خصما له ومن يكونان له خصما
فمحمد له خصم ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج عليه واوجب الله عليه
عذابه ثم قال رسول الله صلى انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال
رسول الله صلى لسعد ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة
ويهتز عرش الرحمن بموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات كلب قال فذلك قوله

جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع
على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده
وامائه ثم قال رسول الله صلعم لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله
يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين
لمحمد وآله ع واصحابه ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك
يضعها في موضعها الذي يامره به ربه فتعجبوا من ذلك فقال رسول الله او تستكثرون
عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء
وان عدد ملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى
يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلعم اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون
لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم في حمل اطباق النور عليها التحف
من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم
ومحبيهم ان طبقا من تلك الطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع
اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج
مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم علم فلما ضرب الله الامثال للكافرين
المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلعم والناصبين المنافقين لرسول الله صلعم الدافعين
ما قاله محمد صلعم في اخيه علي علم والدافعين ان يكون ما قاله عن الله وهي آيات محمد صلعم
ومعجزاته مضافة الى آياته التي بينها لعلي علم بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا
وطغيانا قال الله لمردة مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل كلامي مع اظهاري عليه
بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في اسفاره والجمادات التي
كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل

عنه

عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته
ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة
ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود
ويا معشر النواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرا ولا يكتب
ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم
في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما
تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان
كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه
ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها
ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله
عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل
من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل و
الزبور وصحف ابرهيم والكتب المائة والاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب
الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر
كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم
ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى
واليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين
وسائر اعوانكم على اراداتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القول من
تلقاء نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته
وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا
اي ان لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم
ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت
للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما

فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن
علي عليهما السلام فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله صلعم بمكة والمدينة فقال يا بني استانف لها النهار فلما كان
في الغد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلعم كان يسافر الى الشام مضاربا
لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة
القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسوله صلعم غمامة تظله فوق
راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان
تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها
حتى اذا دنت من محمد صلعم هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت
عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل
من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان
كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فاذا الغمامة
تسير في موضع بعيد قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرفت وكرمت فتخاطبهم
اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه
وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد
الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ
ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام واما
تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلعم كلما ترك التجارة الى الشام
وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده و
ينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى
اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار
ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله
عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن

لابواب

لابواب السماء ففتحت ومحمد صلعم ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلعم ينظر اليهم
وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلعم وغمرته ونظر الى
جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعيه
وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم كلا ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم
صعد الى العلو ونزل محمد صلعم عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه
من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب
قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون يعتريه شيطان وكان من اول امره
اعقل خليقة الله واكرم براياه ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين
بحيرته شيطان واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق
الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله قد فضلك وجملك
وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان يقول
قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم
من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة
العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات و
سوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب علم وسوف يبث علومك في العباد
والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب علم وسوف يقر عينك ببنتك
فاطمة علم وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع
في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد
يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي
وعدتني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك
علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل
محمد صلعم في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة فوزن بهم
فرجح ثم اخرج محمد صلعم ~~من الكفة~~ وترك علي في كفة محمد التي كان

من الكفة

كان فيها نوزن بسايه امنة فزجرهم فعرفه رسول الله صلعم بعينه وصفته ونودي في سرهم
يا محمد هذا علي بن ابي طالب الذي اويدك به هذا الدين يو جح على جميع امتك بعدك وهو كهف
شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة
العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد علم واما دفاع الله القاصدين
لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلعم كان
وهو ابن سبع سنين بمكة وقد نشا في الخير نشوا الانظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد
مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلعم وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم
الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان
يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي
الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم
قال بعضهم لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية توافق الحلية
والصورة قد تشاكل الصورة وانما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام
والشبهات فصادفوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة
فان انبسط فيهما او في احدهما فاكل فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وا
فقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما فاعلموا
انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤا الى ابي
طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلعم قدموا اليه والى ابي
طالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو
طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله صلعم يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة و
يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا يصيبها يده صلعم فقالوا مالك يا محمد
لا تاكل منها فقال صلعم يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي
يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي
الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلعم فافعلوا ان قدرتم فذهبوا الياخذوا
منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلعم تعدل
منها فقال رسول الله صلعم هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه
بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها

وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول رسول الله صلعم لقمة فلما
ذهب يرفعها ثقلت وسقطت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب
يرفع ما قد تناول بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه
لا تاكل منها قال رسول الله صلعم وهذه ايضا قد منعت منها وما اريها
الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها
قال فافعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم
ثم سقطت ولم يقدروا ان يلقموها فقال رسول الله صلعم هو ما قلت لكم شبهة
يصونني ربي عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على الاعتقاد
عداوته الى ان يظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود ايضا
فقالت لهم اليهود باي شيء ترد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سيبا لبلم نعمكم
وزوال ملككم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال امير المؤمنين علم فتواطات
اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها
ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه و
سلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشداء اليهود وجلدهم وذوي النجدة
منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما و
صار ذلك حايلا بينهم وبين محمد صلعم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم
فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه
فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل ويحول بينهم وبينه فيغمدونها
ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين
مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق
ومد الله عز وجل الجبل فابطاوا عنه حتى فرغ رسول الله صلعم من ذكره
وثنائه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه
وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها
ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة فلما
كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلعم القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا
الجبل وضغطهم ورضضهم وصار الى ضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي

يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا اصنع بهم ربهم فنظر فاذا اطراف الجبل مما
يليه متصلات فلما نظر انفرج الطرفان وسقط القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت
وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا اموتى تشخب
اوداجهم دما وخرج رسول الله عن ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محوطا
تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل
لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن
ابي طالب عم وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك و
سيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك
ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد به ربك عز وجل
محبيه ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد عم واما الشجرتان اللتان تلاصقتا
فان رسول الله صلعم كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون
من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون بها فكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلعم
واله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه
من الغايط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنا
فقين هذا صحراء ملساء لا تعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى ننظر
هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال اخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه
من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف
الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلعم فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجر
تين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا
عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله صلعم يامركما ان تلتصقا
وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقاله فوالذي
بعث محمدا صلعم بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما
وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر
التقيا بعد طول غيبته وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام
متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون

قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض دوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طايفة منا
فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج
من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله
يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه
بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة
الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه
فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة
لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلعم من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي
الشجرتين احديهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي
علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيا
مة عن محبي علي والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى
وقال علي بن محمد عم وقد كان نظير هذا لعلي بن ابي طالب عم لما رجع من صفين وسقى القوم
من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف
انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي صلعم لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عم
لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان
وصي محمد صلعم يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المومنين ايبلغهما صوتي قال علي عم
ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسماية عام سيبلغهما صوتك
فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طال غيبة احدهما عن الاخر
واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول
الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانهما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى
عورته والى ما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين
ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلعم وظنوا انه لا يمنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما
يعني الى الشجرتين وقل لهما ان وصي رسول الله صلعم يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل
ما امره به فانقلبتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل
ثم ذهب علي عم ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا اليه عم

ثم اعمى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم
نظروا الى جهته فعموا فاذا ولوا ينظرون الى جهته ويعمون ويبصرون الى ان فرغ
علي عليه السلام وقام ورجع وذلك ثمانين مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون
ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يريموها واذا انصرفوا امكنهم
الانصراف بهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى
ما ارادوه من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم
فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معوية
وعمرو ويزيد فاوصل الله ذلك من قيلهم الى اذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي
ايتوني بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كأنهم الشرط السودان
قد علق كل واحد منهم فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والآخر عمرو
والآخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني
انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس
بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي
فقد طعن الكافرون والمنافقون على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت
السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي
المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اريكم القدرة لتعرفوا
صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون
وليظهر الحجة عليكم قال علي بن محمد عليه السلام واما دعاؤه صلعم الشجرة فان
رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلعم
فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرا فشفوا على يدي
فقال رسول الله صلعم يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال
الحرث وماذا فعلته من افعال المجانين قال صلعم نسبتك اياي الى الجنون من غير
محنة منك ولا تجربة ونظر في صدقي او كذبي فقال الحرث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك
بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال صلعم وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك
لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحرث صدقت انا امتحن
امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار بشجرة عظيمة بعيد

عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون
الذي قيل لك فرفع رسول الله صلعم يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت
الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت
من رسول الله صلعم فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني
فقال لها رسول الله صلعم دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد
ثم تشهدي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما
خلق الله شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا
واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك وناصر اوليائك باب
علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة
وان اعداءك الذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله صلعم
الى الحرث بن كلدة فقال يا حرث او مجنونا تعد من هذه آياته فقال الحرث لا والله
لكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال علي بن
الحسين عليه السلام ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل
من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك و
ان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد
قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك
فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة
لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك
وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند
حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء
وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل
صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا
يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان
تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت

فی یومه فقال علی علیه السلام فان فی هذا الضار فاعطاه فقال له کم قدر هذا قال قدر مثقال
سم ناقع قدر کل حبة منه یقتل رجلا فتناوله علی علیه السلام فقمحه وعرق عرقا خفیفا وجعل الرجل
یرتعد ویقول فی نفسه الآن اوخذ بابن ابی طالب ویقال قتلته ولا یقال قتل نفسه فتبسم علی علیه السلام وقال
یا عبد الله اصح ما کنت بدنا الآن لم یضرنی ما زعمت انه سم فغمض عینیک فغمض ثم قال افتح عینیک ففتح ونظر الی وجه علی علیه السلام
فاذا هو ابیض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما راه وتبسم علی علیه السلام وقال این
الصفار الذی زعمت انه بی قال والله فکانک لست من رایت قبل کنت مصفارا فانت
الآن مورد فقال علی بن ابی طالب علیه السلام فزال عنی الصفار بسمک الذی زعمت انه قاتلی واما ساقای
هاتان ومد رجلیه وکشف عن ساقیه فکانک زعمت انی احتاج الی ان ارفق ببدنی فی حمل ما
احمل علیه لئلا ینقصف الساقان وانا ادلک ان طب الله خلاف طبک وضرب بیده الی اسطوا
نة خشب عظیمة علی راسها سطح مجلسه الذی هو فیه وفوقه حجرتان احدیهما فوق الاخری و
حرکها واحتملها فارتفع السطح والحیطان وفوقهما الغرفتان فغشی علی الیونانی
فقال امیر المؤمنین علیه السلام صبوا علیه ماء فصبوا علیه فافاق وهو یقول والله ما رایت کالیوم
عجبا فقال له علی علیه السلام هذه قوة الساقین الدقیقتین واحتمالهما افی طبک هذا یا یونانی
فقال الیونانی امثلک کان محمد فقال علی علیه السلام وهل علمی الا من علمه وعقلی الا من عقله و
قوتی الا من قوته لقد اتاه ثقفی کان اطب العرب فقال له ان کان بک جنون داویتک
فقال محمد اتحب ان اریک آیة تعلم بها غنای عن طبک وحاجتک الی طبی قال نعم
قال ای آیة ترید قال تدعوا ذلک العذق واشار الی نخلة سحوق فدعاها فانقلع
اصلها من الارض وجعلت تخد الارض خدا حتی وقفت بین یدیه فقال له اکفاک قال
لا قال فترید ماذا قال تامرها ان ترجع الی حیث جاءت منه وتستقر فی مقرها التی
انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت فی مقرها فقال الیونانی لامیر المؤمنین علیه السلام
هذا الذی تذکره عن محمد غائب عنی وانا اقتصر منک علی اقل من ذلک انا اتباعد عنک
فادعنی وانا لا اختار الاجابة فان جئت بی الیک فهو آیة قال امیر المؤمنین علیه السلام هذا
انما یکون آیة لک وحدک لانک تعلم من نفسک انک لم ترده وانی ازلت اختیارک من غیر ان
باشرت منی شیئا او ممن امرته ان یباشرک او ممن قصد الی اجبارک وان لم آمره الا ما یکون
من قدرة الله القاهرة فانت یا یونانی یمکنک ان تدعی ویمکن غیرک ان یقول انی واطاتک

علی ذلک فاقترح ان کنت مقترحا ما هو آیة لجمیع العالمین قال له الیونانی ان جعلت الا
قتراح الی فلنا اقترح ان تفصل اجزاء تلک النخلة وتفرقها وتباعد ما بینها ثم تجمعها
وتعیدها کما کانت فقال علی علیه السلام هذه آیة وانت رسولی الیها یعنی الی النخلة فقل لها
ان وصی محمد رسول الله یامر اجزاءک ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتی لم یر لها عین ولا اثر حتی کان لم یکن
هناک نخلة قط فارتعدت فرایص الیونانی وقال یا وصی محمد قد اعطیتنی اقتراحی
الاول فاعطنی الآخر فامرها ان تجتمع وتعود کما کانت فقال انت رسولی الیها بعد فقل
لها یا اجزاء النخلة ان وصی محمد یامرک ان تجتمعی وکما کنت ان تعودی فنادی الیو
نانی فقال ذلک فارتفعت فی الهواء کهیئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها
حتی تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماریخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت
واستطالت وعرضت واستقر اصلها فی مقرها وتمکن علیها ساقها وترکب علی الساق
قضبانها وعلی القضبان اوراقها وفی امکنتها اعذاقها وکانت فی الابتداء شماریخها متجردة
لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال الیونانی فاخری احب ان تخرج شماریخها
خلالها وتقلبها من خضرة الی صفرة وحمرة وترطیب وبلوغ اناه لیوکل وتطعمنی ومن حضرک
منها فقال علی علیه السلام انت رسولی الیها بذلک فمرها به فقال لها الیونانی ما امره امیر المؤمنین علیه السلام
فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال الیونانی
واخری احبها یقرب من یدی اعذاقها او یطول یدی لتناولها واحب شیء ان تنزل
الی احدیهما وتطول یدی الی الاخری التی هی اختها فقال امیر المؤمنین علیه السلام مد الید التی
ترید ان تناولها وقل یا مقرب البعید قرب یدی منها واقبض الاخری التی ترید ان تنزل
العذق الیها وقل یا مسهل العسیر سهل لی تناول ما تباعد عنی منها ففعل ذلک وقاله فطالت
یمناه فوصلت الی العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت علی الارض وقد طالت عراجینها
ثم قال امیر المؤمنین علیه السلام انک ان اکلت منها ثم لم تومن بمن اظهر لک عجائبها عجل الله عز وجل من
العقوبة التی یبتلیک بها ما یعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال الیونانی انی ان کفرت
بعد ما رایت فقد بالغت فی العناد وتناهیت فی التعرض للهلاک اشهد انک من خاصة
الله صادق فی جمیع اقاویلک عن الله فمرنی بما تشاء اطعک قال علی علیه السلام آمرک ان تقر لله
بالوحدانیة وتشهد له بالجود والحکمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد

ونشهد ان محمدا صلعم الذي اذا وصيه سيد الانام وافضل بنية اهل دار السلام ونشهد ان عليا
الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلعم واحق خلق
الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه ونشهد ان اولياءه اولياء الله وان
اعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك
خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي علم وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين على تصديق
محمد صلعم وتصديقي والانقياد له ولي فيما رزقك الله وفضلك على ما فضلك به منهم تسد
فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك
ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه
آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك
وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد
ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من
يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لنوادر الجهال وآمرك
ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد
اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الو
جل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان
تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا
عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا
بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها وما لها الذي به قيامها وجا
هها الذي به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا
من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك
افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين
واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض
لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا
الكافر بنا واما اكل ذراع المسمومة فان رسول الله صلعم لما رجع من خيبر الى

المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة
مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلعم ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول
الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كا
لولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت
لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء ذراعيه والآن فقد سلمك
الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا فاتيت به وكان مع رسول الله صلع البراء ابن معرور
وعلي ابن ابي طالب علم فقال رسول الله صلع ايتوا بالخبز فاتي به فمد البراء ابن معرور يده
واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي ابن ابي طالب علم يا براء لا تتقدم رسول الله صلع
فقال له البراء وكان اعرابيا يا علي فكانك تبخل رسول الله فقال علي ما ابخل رسول الله
ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا
فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله صلعم قال علي علم ما لذلك قلت
ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله
فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي علم هذا
والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة
وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلعم ايتوني بالمراة فاتي
بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزو
جي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد
وعد فتح مكة والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه منه ولن يضره فقال
رسول الله صلعم ايتها المراة فقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلعم لا يغرنك موت
البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسوله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي
شره وسمه قال رسول الله صلع ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه
منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابو ذر وبلال وقوم من ساير الصحابة
تمام عشرة وعلي علم حاضر معهم فقال صلعم اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله
يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم
الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثم قال صلعم كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلع واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء

ثم امرنا بها فجئنت فلما كان من اليوم الثاني جئ بها فقال صلعم اليس هؤلاء اكلوا السم بحضرتك فكيف رايت الله دفعه عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن قد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها قال علي بن الحسين عم ان رسول الله صلعم لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلعم ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلعم ان الله امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضره علي عم فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من حضر رسول الله وشاهد الكلام الذي كلمه به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه الله بذلك قال رسول الله صلعم لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله صلعم يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلاله ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي عم فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله صلعم لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في المعزى قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان وتلقيها كل من كان من خزانها واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له طوبى لك طوبى لك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله صلعم عليا حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعر الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله صلعم فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي عم لكم ولا تتعرضوا الدعاء علي عليكم فانه من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله

كلام الذئب مع الراعي [illegible]

و اما كلام الذئب له فان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع بريعد فرايضه قد استفزعه العجب فلما راه رسول الله صلعم من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صلعم حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريد ان يتناول حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الآدميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تامن عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن تعتبر بآيات الله وتنقاد لامره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد صلعم في اخيه علي بن ابي طالب عم وما يؤديه عن الله من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبره ان الله لا يتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا باساءة لاهل الاسلام واعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء

الفضل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وشدد علينا لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم وبعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها او لست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله في اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر رسول الله صلعم في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا او تصديقا وفيها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلعم وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان في دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي من الارحام الزاكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من الحلم والعلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب آمنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر آمنت به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم آمنت به انا ومن جعله الله محجة لاولاد الغي والرشد وجعله للموالين له افضل العدة آمنت به انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي ضرغاما اسدا قمقاما آمنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني آمنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملا طبقات النيران بشانيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبسين منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرضين منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات والارضين لنصر الله به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق

كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال صلعم هذا الراعي لم يباعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلعم ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم ويذودان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به صلعم فقال للراعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من هؤلاء قال فجاء الذئب الى واحد منهم فتنحى عنهم ثم جاء الى آخر فتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلعم هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلعم الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص وللمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صلعم هذا واحد قد علمتم صدق الراعي فيهما اتحبون ان تعلموا صدقهما في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلعم يا ايها الذئبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا على الذي ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيارا الاصفياء ويا من لو احس باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله صلعم الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله صلعم فكيف لو رايتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر والسموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك [illegible]

لينال على المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي عليه السلام كلما اشتاقوا
اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذنبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء
لعلي عليه السلام وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة
الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير
قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود
الى رسول الله صلعم فان رسول الله صلعم كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا
خطبت فان اذنت ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فا
ذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه
حن ذلك الجذع حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم و
ارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما رأى ذلك رسول الله صلعم
نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله صلعم
تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك
اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله صلعم الى منبره ثم قال
معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه وفي عباد
الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع
ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيامة وان من عباد الله وامائه لمن يحن
الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على
موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارأيتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله و
كيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح بيده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها
الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا
الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم ما يرد عليهم من صلوة احد معاشر
شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن
حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم
على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة

الاسداء احسان كردن ويعدى الى المفعول الثاني بالى صح

في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم من
ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على
التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ تقول خزان
الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في سا
داتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من
لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا يا سكان جناني ويا خزان رحمتي
ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
والكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كرامتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا
فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه
به واهلكهم به فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر له ان يحفر له حفيرة
في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح وينصب
سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله صلعم وخواصه
مع علي عليه السلام فوضع رسول الله صلعم رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ
رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها
ودبر انه ان لم ينبسط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه
معه جميعا فجاءه جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك
وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك آياته ومهلك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله صلعم
واصحابه وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه لم يقع في الحفيرة فتعجب ابن
ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلعم وعليا وصحبهما
بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام با
لرقية النافعة فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله صلعم وعلي ومن معهما حتى شبعوا
ثم جاء اصحاب عبد الله ابن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد غلط
ولم يجعل فيه سموما لما رأوا محمدا صلعم وصحبه لم يصبهم بعدهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن
ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب هي كانت دبرت ذلك فنظرت فاذا ما تحت

البساط ارض مليتمة فجلست على البساط واتقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها
وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله اياكم وان تقولوا انما سقطت في الحفيرة فيعلم
محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت وبعلتها عرسها دعوا رسول الله وماتت
القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلعم فسال رسول الله صلعم عن سبب موت الابنة والقوم
فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله صلعم اعلم بما ذا ماتا
وتغافل عنهم قال علي بن الحسين علم وكان نظيره لعلي بن ابي طالب علم مع جد بن
قيس وكان تالي عبد الله في النفاق كما ان عليا تالي رسول الله في الكمال والجمال والجلال
وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه و
قلبها على ابن ابي فقال له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي كمثل فاتخذ انت يا جد لعلي
دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حايط بستانك ثم تقف رجالا خلف الحايط بخشب
يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي علم
تحت الحايط فتلقاه بيسرى او دفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي علم كلوا باسم الله
وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا
في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي علم وهم ياكلون يقولون
يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتاكل فانك تتعبه في حبسك هذا الحايط عنا فقال علي علم
اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب
جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختباء عند
عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت
الحايط لم يبلوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا
قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم قام علي علم على الحايط بيسراه فاقامه
وسواه ورأب صدعه ولام شعبه وخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله صلعم قال
يا ابا حسن ضاهيت اليوم اخي الخضر علم لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا
اهل البيت وامثالها تكثير الله القليل من الطعام بمحمد صلعم ان رسول الله صلعم
كان جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله صلعم
ان شد ابي يتحلب اجدني اشتهي حريرة مدوقة بلبن وعسل فقال علي علم و
اشتهيه ما يشتهيه رسول الله وقال لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي

وقال لابي الشرور وابي الدواهي فانتما ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي فقال
رسول الله صلعم اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله
بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد
منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه
لكم قال رسول الله صلعم فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملتوت بالسمن والعسل
وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله صلعم وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله
انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد فاشار رسول الله صلعم الى ابي
الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن
ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال
رسول الله صلعم لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار الحاضرين
الي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يسع اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول
الله صلعم ان الله انزل مائدة على عيسى بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة
الاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى رسول الله صلعم يا معشر المهاجرين والانصار
هلموا الى مادبة عبد الله بن ابي فجاء مع رسول الله صلعم وهم سبعة الاف وثمانمائة فقال
عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من صحبه
ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يبقى منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي
الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هو الا ان يموت محمد حتى يبقى في اصحابه
فلما دخل رسول الله صلعم داره وما عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء
الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمارا في هذا البيت وهؤلاء الباقون في الدار
والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يخرج اقوام ويخرجون ثم يدخل
بعدهم اقوام فقال رسول الله صلعم ان الذي يبارك في الطعام القليل ليبارك في هذا البيت
الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار وادخلوا يا معاشر المهاجرين
والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يقعدون حول تابوت الكعبة
واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد
الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلعم آتنا بما
عملته فجاء بالحريرة الملتوتة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله

قبلهم

كلمات اولا ثم لياكل صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم تطعم هؤلاء فقال رسول الله صلعم كذلك
افعل فوضع رسول الله صلعم يده على الطعام ووضع علي عليه السلام يده معه فقال ابن ابي الم يكن يا محمد
على ان تاكل مع اصحابك وتعرف رسول الله فقال رسول الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان
الله ما وفق فيما مضى بين علي ومحمد ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه
نورا واحدا عرضنا الله على اهل سمواته وارضه وساير حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا
العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن
نبغضه مبغضين فما زالت ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد
يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدع عليا يا ابن ابي فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن
ابي نعم يا رسول الله وافضى الى جد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين لكن تموتان
جميعا ونكفاهما جميعا وهذا لحينهما وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعلي كان يجالد اصحابنا
هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله
اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله صلعم وعلي ايديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى
شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهما واكلا حتى شبعا
عبد الله ينظر يظن انه سيليهما السم وانهما لا يردان الارتعاط ثم قال رسول الله صلعم
يا ابا حسن ضع الحمل وسط البيت فوضعه فقال عبد الله كيف يتناوله ايديهم فقال رسول
الله صلعم ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم هو الذي يطيل ايديهم فاطال
الله ايديهم حتى نالوا ذلك فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم
وكفاهم واذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله
منديلا ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه
حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه عليه
فقال رسول الله صلعم ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا الله له الموتى وسيفعل ذلك
لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها فبارك
فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله
ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاءوا بها فملأها فسقاهم حتى شربوا ورووا
ثم قال رسول الله صلعم لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل
فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل حشائشها ولكن اللهم

الهواء ممدود ما بين السماء والارض

الحين — الموت

المزادة

اعيدها عظاما كما انشاتها فعادت عظاما ما كولا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال
فجعل اصحاب رسول الله صلعم يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت وتكثيره للطعام ودفعه
غائلة السم فقال رسول الله صلعم اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه
وفي تكثيره لذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه
وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس
ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا
وخيراتها في جنبها كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا
فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك
المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان في هذا الزائد لهذا البيت
الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة
لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم
ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول
املاكه تستزيد مدد الف الف ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة
احسانه الى اخيه فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخا فبره زاده الله في
ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك ثم قال رسول الله صلعم اذا تفكرت في الطعام المسموم
الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية
وعند ذلك يؤديهم الله ثم يؤدي ذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طالما يغتبطون
في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم
على اذاهم وقال علي بن الحسين عليه السلام ذلك قوله وان كنتم يا ايها المشركون وا
ليهود وساير النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله اخاه عليا المبرز على الفا
ضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك
الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة
الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي
رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون
ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب
كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه
منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل

منقولا

على هذه العجايب فان كان منقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء
والادباء الذين لا نظير لكم في ساير الاديان ومن ساير الامم فان كان كاذبا
فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه كطبعكم وستتفق لجماعتكم او لبعضكم
معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان
لا يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم في احوالكم انه
مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله تشهدون بزعمكم انكم محقون
وانما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداءكم عند رب العالمين
لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان
لم تفعلوا هذا الذي انكم مبطلون وان محمدا ص الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين
المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبركم به
عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب
النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك
النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته
ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك
وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم
به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان
لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من نص عليهم من ذريته وموالاة ساير اهل ولايته ومعاداة
اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن
موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب المحارم
ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من
تحت اشجارها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا
طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح
وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا في غاية الطيب وانه لا يستحيل
الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم وبلغم بل لا يتولد عن ماكولهم
الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رايحة المسك واتوا به بتلك الرزق من الثمار
من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل

صنف

صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نية وبعضها متجاوز
لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها
ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من
انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخا
لات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات و
من كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين و
الجنات وقال علي بن ابي طالب ع يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان
تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين
وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله
واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن
فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا
اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ار
فعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين
واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها
اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة ماية الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار
فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره قوله عز وجل
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخا
سرون قال الباقر ع فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذ
باب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية ولما قال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من
السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فتضرب يريدون به الطعن على
رسول الله صلعم فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه

نضج الثمر اي ادرك

تحديتكم به ولن تفعلوا

به عند عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب
يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد
وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة علم احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم
يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا يقف عليه منها الا باذنهم
فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد
به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم
وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله
به فرد الله تم عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجائرين على
انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين
عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله
بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
واحكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعا
هدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان
حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
اقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد
فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى
النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد
وقال الباقر عليه السلام الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف
به الا على اوضح المحجات سلم الله اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يعلم قدرها هو ولا يعلم
قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا
وترك الاذى حبسه الله على الصراط الا فاذا حبسه الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله
على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم
يجادل [illegible] فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون منتنيا
فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارضهم بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل
قالت الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا

الحاكين لكم عن ائمتكم فياتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف فيطول
حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هنالك ندامته واشد حسراته لا ينجيه
هنالك الا رحمة الله ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الابد قال
الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها الملائكة
وفى هذا العبد في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده التي بعهوده فعفوا انتم عنه ما تعهدنا
به واعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فيحيلونه بصيرة الملائكة الى الجنان واما من قطع
رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه فقالوا لك
من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض
الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم
ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقبهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة
مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر لابتك
لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب
الاليم المهين قال الباقر عليه السلام ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا
والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم
به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض
فيعطيهم الله اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات فقيل للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل
موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه فقال
الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله صلى الله عليه قاعدا ذات يوم وعلي
عليه السلام اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا او عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله
ثم شاء علي ان مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول
الله في الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في الله وفي قدرته الا
كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على
جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه في ذكر الذباب والبعوضة فهذا
المكان [illegible] في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام

قال رسول الله صلعم لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طريق الهدى
وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم
اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان يموتوا
في القبور بعد ثم يحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات
ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله
ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل
اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله
موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاوليائه مواليا
ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة
المردة مقصيا ولمحمد صلعم نفسا وبين يديه لدى المكاره ترسا وجنة آمنت انا واخي علي
ابن ابي طالب عند رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي
يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر
الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به اشقياء اعدائه ان المؤمن الموالي
لمحمد واله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق
اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين و
سياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت
واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب ومن جانب عليا سيد الوصيين و
عند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب الاخر الحسين سيد الشهداء
اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد سادتهم
من ال محمد ينظر العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه
كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا
لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي
يا وصي رسول الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه وسبطيه ويا
سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلي وولديهما ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان بلقائكم يا رسول الله

ما اعظم

هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني فيقول
رسول الله صلعم كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت
استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك
الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له رسول الله صلعم
انظر فينظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب
فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا
ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه
ولكن لخادمك ومحبك اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت
لحكم الله ثم يقول محمد صلعم يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم
يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل
فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول
روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك
الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة
بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا
فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا
ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من
اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا
ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم
لما سالناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسالانه فيقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي و
صي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون
لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته
خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا حييت وعلى هذا
مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله صلعم

وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك
الموت لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم
من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به
فيقول له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون
عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم
ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول منكر
ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال الامام عليه السلام
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا
من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم
قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل لهم
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ
قال ربك ابوا ائي هذا الخلق لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في
الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض
خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء
يكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت
الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك وننزهك عما لا
يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله اني اعلم ما لا
تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم

من هو كافر في باطنه لا يعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء
انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار
شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم
وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون
وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم
فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت
الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم المصيب
في كل فعل قال الله عز وجل يا ادم انبئ هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة عليهم السلام
فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند
ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
ما كان يعتقده ابليس من الاباء على ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم
انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد واله الطيبون افضل منكم الذين
انباكم ادم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق
الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال
ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره
انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل
من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني
والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا
الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك
ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا
معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان
الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع
من مضى من اهلي الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا من المكرمات بما يسهل معها علي احتمال
الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم
والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم

معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى
يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على
الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم
تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود
لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الآفاق
فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله تعالى وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة
كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن
الحسين عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلعم قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا
من صلبه اذ كان الله نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح
فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم
يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام
ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما
هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد
وانا الحميد والمحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي و
هذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم
واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب
بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب
عليه وغفرت له قوله عز وجل فقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة و
كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة
بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر آدم وحواء الى الجنة وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب
ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل
به دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة
دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع
ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار
الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها
تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال
آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم و
هي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم
ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين
بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما كما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما
الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بدأ بآدم فقال
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب
وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا
وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية وكان آدم
يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها فرد آدم على
الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم و
انت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني
منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه

بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء
ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما
عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب
يدفعون عنها ساير حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد
احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت مسلطة عليه الآمرة الناهية
فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها
عنها بحرابها فاوحى الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته
ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي
وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب
لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة
المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من ذلك فلذلك
حين اغتر آدم وغلط فتناولا فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها
الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية
وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش
ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها
فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا
اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا
لا يتقدم احدهما الآخر والهبوط انما كان هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية
ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه
دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم
ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم يخاف المخالفون
ولا يحزنون اذا يحزنون قال علي فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه
عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك
درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى

يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك
وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل بمحمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال
آدم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك و
اخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود
اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان
افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم
في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال
آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى
مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي
ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك
قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال عز وجل
للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون
وتحثكم لياليها وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع
الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله منها يخرج زروعكم وثماركم
وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلاء يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذ
كروا نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره
ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة
يدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا
يقع في تضاعيفها راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال
الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار
القرون السالفات وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات فاولياء الدافعين لصدق محمد في
انبائه والمكذبين له في نصبه لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذرية الطيبين الطاهرين

قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلايل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي [منها] ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذيب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السايلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي قوله عز وجل وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي عليه السلام وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا ان تجحدوا نبوة النبي صلعم وامامة الامام عليه السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه علي فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلعم وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد

محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه بانهم سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسماية سنة فقال لهم رسول الله صلعم اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها راسان تناول كل راس منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله تعالى فيه فقرآه صحيحا وآمنا برسول الله واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل ان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد صلعم واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله [الطيبين] الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما

سادة اصفياء الله قال رسول الله صلعم من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين
وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى عليه من الدرن شيء الا
الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر
بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة
من بدنه فدفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عنه متاعه لا يامن تلفه او
الضرر الشديد عليه به قيض الله له في عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران
ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة جاهه
بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت او كلب سفيه سبعه قطره مغيب فالقم ذلك الكلب بجاهه
حجرا بعث الله عليه في عرصات القيمة ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعرف عددهم الا
الله يحسنون تنبيه بحضرة الملك الجبار محاضرهم ويجملون قولهم ويكثرون عليه ثناءهم واو
جب الله وكل قول منه لكم ما هو اكثر من تلك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع
مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما ثم تواضع لاخوانه
وبسطهم وآنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل
به كرام ملائكته من حملة عرشه والطايفين به فقال لهم اما ترون هذا المتواضع
لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد
له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني
المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى
المباسم والبركة في جناني فذلك احب اليه من نعيم الجنان لو تضاعف الف الف ضعفها
جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال عز وجل للقوم من مردة اليهود ومنافقيهم
المحتجبين لاموال الفقراء المتاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه و
ينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية
الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف
الذي يتطول الله على الطايعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل
في امركم ما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود
وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا

رسول الله صلعم وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاءوا بأجمعهم الى حضرته صلعم وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله صلعم فيقتلوه
ولو انه صلعم في جماهير اصحابه لا يبالون بما آتيهم به الدهر فلما حضروا وكانوا بين يديه قال
لهم رؤساؤهم وقد واطؤا عوامهم على انهم ان افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤ
هم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء المتقدمين فقال رسول
الله صلعم اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول
هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله ثم من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع
النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك
قال الله ثم لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما وجد احد منهم الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا
لا يقدر ان يحركها وتحيروا فقال رسول الله صلعم ورأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير
اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد وو
صيه اخيه علي ثم قال رسول الله صلعم معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون
ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون
فقالت رؤساء اليهود حدث عن موضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا
دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلعم لا ولكن الله عز وجل قد اذن
لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا
بين يديه وكذلك يدعوا حسابا تكم فيحضرها لديه ويدعو من واطاتموه على اقتطاع
اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم
ثم قال رسول الله صلعم يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال اقتطعها هؤلاء
الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف
الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلعم
ايتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج
تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقروا فيها نصيب كل قوم
كذا وكذا فقال رسول الله صلعم يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا
منهم وبينوه فظهر كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا وكذا فاذا انهم قد خانوا

فضل النبي على النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وتفضيله على الخلق

اجابة الملائكة للنبي صلعم

عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلعم يا ملئكة ربي ميزوا بين هذه الاموال الحاضرة
كلما فضل عما بينه وبين هؤلاء الظالمين لتؤدي الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت ينفصل
بعض من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهر في تلك الصكوك وبين انهم سرقوه واقتطعوه
فدفع رسول الله صلعم الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه و
اعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام
ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان
اخاك هذا الوصي الاجل الاكمل قد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا
يكون حالنا قال رسول الله صلعم اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخوانا
ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها و
ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك
والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدك فقال رسول الله صلعم فانتم المفلحون ثم قال لساير اليهود والكافرين
المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وبالصبر
على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على
خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودايم
نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الا
ولين والاخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم
واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوة الخمس
وبالصلوة على محمد واله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم وانها اي هذه الفعلة
من الصلوة الخمس ومن الصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان
بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين
من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده و
انما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه
راجعون الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يا

لا يامنون ان يغيروا او يبدلوا قال رسول الله صلعم لا يزال المؤمن خايفا من سوء العاقبة لا
يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك
ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله
ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع
دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي واقتطاعك لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم
زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك
فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك
الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا
وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول
انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من الهما في اعلى عليين فيقول او تراهم
هؤلاء سادتك وايمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا
فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها
ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان
بدل منه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ائمتكم وجلاسكم
ثم قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى
وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته
الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا
في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته
باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد و
علي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن
والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم
فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرايقهم وحادوا
عن سبيلهم ثم قال عز وجل فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم
ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم

بما أخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتأخير الموت
عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت
فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء ليكونن على الاعراف محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث
عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما
تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين
من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب
وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان
الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف
من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وهؤلاء النصاب
النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين
في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل
واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله تع واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم
انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بالقرابة وبدينه ومذهبه يسو
مونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر
بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم
فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتد
ؤن عملا الا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف
عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يقولها
على نفسه ان امكنه اي الصلاة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقام لا يضره ذلك
ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل

مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع
القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض
وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من
اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان
من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء
فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما
رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما
بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امراة بل دفع الله عز وجل
ذلك عنهن لصلواتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي
انجاكم منهم ربكم بلاء من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم
فآمنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وفضل الله لديكم واجزل قوله عز وجل واذ
فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه
قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك
واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى
البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي
وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم
جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى عليه السلام فقالوا تورد
علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه
الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على
دابة له وكان ذلك الخليج اربع فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل
الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على
متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر

الخليج ثم عاد الكلام قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا
مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله وا
ماية رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله يا موسى اضرب
بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر
الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل
يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت
فقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر آباء وان
دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا
طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة
في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض
لنا واحط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال
ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه
محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت
طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه
فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقوا
واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه فاذا كان الله تعالى فعل هذا كله باسلافكم
لكرامة محمد صلى الله عليه ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان
بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم
اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني اسرائيل
اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه
وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما
عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان في
آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام

فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري
فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون
ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر
على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان
عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة
فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان
فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة
والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر
في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال
هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة
على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله
ووصيه علي عليه السلام فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي عليه السلام وقد شاهدتموهما و
تبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي
عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون
تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفى الله عز وجل لانهم دعوا الله بمحمد
وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم
ثم قال الله عز وجل واذ آتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان بها
والانقياد لما توجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين
والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا
الا مع الايمان به قال موسى عليه السلام ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان
محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه
الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه ولخلفائه
نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من
اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور
مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عليه

وهو فرق بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم الذي براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند باريكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فيتم في الحيوة الدنيا خيرتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله اثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا ترد به مسألة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب

سبطي

اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسألة واقسم علي قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون للعجل وسالوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم بها علي ابليس لهديته ولو اقسم علي نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى عليه السلام لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم قال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابتهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فسل الله لمحمد وآله هؤلاء الذين تدعو اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سلوهم لماذا اصابهم فسالوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابهم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسال ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء

بلغت

محمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما
هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم
الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان
يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه
قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا
من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان
كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومما لكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال عليه السلام قال رسول الله صلعم عباد الله عليكم باعتقاد
ولايتنا اهل البيت وان لا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة
ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم
عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لا
سلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا

منها

وهي بيت المقدس

منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا باب القرية سجدا امثل الله تعالى على
الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما
وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين لهما وقولوا حطة اي قولوا ان
سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لموالاتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا
قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية و
سنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على
ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك
قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم
يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم هطا سمقانا
اي حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا
على الذين ظلموا قولا غيروه وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطا
هرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي
اصابهم انه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون
ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد
الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله عز وجل و
اذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم
السقيا لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش
فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة
سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفا
ئهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر
فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد
يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق
الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون
قال رسول الله صلعم من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون
به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالا
تنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم

عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كحائطه في الدنيا بما يليه بين
يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل
الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد
بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن
محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل
هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك من القاء
من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة
ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار
فقال الله تع لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلع فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة
محمد وآله علم فانتم لما شاهدتموها فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد و
آله فانتم لا انتم فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه فتتباعدوا
من رحمته بالازورار عنا ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولابد لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد استدعون الادنى ليكون
لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم
في المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني
عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباءوا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك
بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله قبل ان ضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا
يقتلونه بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي
استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلع الا فلا تفعلوا كما فعلت
بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب
فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض

بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد
فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر ما هو خير ثم قال صلع يا عباد الله فاحذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه
فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه
في رد ولاية رسول الله صلع ودفع نبوة نبي الله صلع ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع تو
حيد الله تع والالحاد في دين الله ثم قال الله تع ان الذين آمنوا بالله وبما فرض الايمان به
من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم
بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤ
منين في مستقبل اعمارهم ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما
الطاهرين وعمل صالحا ومن هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك
حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا احزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة
الله ما يخاف من فعله ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين علم الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما
بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك ~~ثم لا تخف الله بعد~~ مظالم عباده
واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا
يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك
الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من شر فبامهال الله
وانظاره اياك وحلمه عنك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال
الامام علم قال الله عز وجل لهم واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا
بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي و
الطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان
تؤدوه الى اخلافكم الى آخر مقدرات في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له
ما يأمرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله

فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب

قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظاره لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم واماتينكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعته لله مرتبتها وقال علي بن الحسين عليه السلام اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ

بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا يؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم وعذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهيتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة آلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ برأسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليه السلام ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى

عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلعم وهتك حرمته ان الله تع وان لم يمتحنهم
في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول
الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين
باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي
السمك قال علي بن الحسين عم قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من
معاصي من كفر باغوايه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس
فما بال اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات
وانما كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصايدون
في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عم يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل
عما يفعل وعباده يسئلون قال علي بن الحسين عم اما ان هؤلاء اعتدوا في السبت لو كانوا حين
هموا بقبيح افعالهم سالوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم وكذلك الناهون لهم لو
سالوا الله عز وجل بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله تع لم يلهمهم ذلك ولم
يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر
عم فلما حدث علي بن الحسين عم بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف
يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبايح ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر
اخرى فقال زين العابدين عم ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم
يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول
العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا
يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا ذلك
فيقول الله تع في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان
ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم
مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا
فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي
الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون قال الامام عم قال الله عز وجل لليهود المدينة
واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها
هذا المقتول بين اظهركم قال لهم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم
بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه
ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او
اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او
يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا
حكم الله وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين
كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا واراد التزويج فاشتد
حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها من اثرته فعمدا الى ابن عمهما المرضي
فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين
اظهرهم فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا
التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عم وسالهم فانكروا ان يكونوا
قتلوا او علموا قاتله فقال حكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه
فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم تدرا عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا
لنا اذا لم تدرا عنا الايمان فقال موسى عم كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء
عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو
ان الله تع عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما
يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عم ان الله عز وجل قد بين ما حكم
به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل
في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك
بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم
في مثل حادثتهم فاوحى الله اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القا

ليقتدي به ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانه انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل
من خيار امتكم دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين وتفضيله لمحمد وعلي بعده على ساير البرايا
اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين
لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا
ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا
ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا
بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى
أتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا
فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر كيف يكون هذا قال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال
موسى عليه السلام او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتتان يلتقيان فيحدث الله تعالى
من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم و
تتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة
المونقة فلما بهرهم موسى قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها
فسأل موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم يغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض
والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة
التي تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة
ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع لونها تسر البقرة
الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها قال
عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث
ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب
فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا بذبح
بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا
اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن
كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموه
قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله

في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان
نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله
عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا
بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة
فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر بامه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف
مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء
دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه
يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت
هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا
عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى عليه السلام
الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي
الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى
اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا
اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار فقال بعض
بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب
احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا
موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جنان محله واجعل لمحمد
وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه قد كان سمع من موسى بن عمران ذكر محمد و
علي وآلهما الطيبين عليهم السلام فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا
فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم لينتفع بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب
بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال
ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها
من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع
صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها
حاسد ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل بلطيفة من لطايفه
حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا

نزله

لما قال يتولها

فلما قال موسى عليه السلام للفتى في ذلك وصار الله تع له المقالة حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما

سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة

عمي وتجزي عني اعدائي وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا

الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة

تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابتا فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا

ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جنانه

وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على

صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سالني

بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولا

غنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال او جده ولو سالني بعد ما افتضح وتاب الي

وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفوه عن القصاص

لفعلت ولكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو

الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها

وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك

واتهامهم لموسى عليه السلام حرمهم عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف

وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم

ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول

المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون

الله بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم

فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي

وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساهم

الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع بعينه وجه ارضها قليلا فيستخرجوا ما هناك

فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم

الى ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الالف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد

منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم

لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأ

التي بعضكم الذبيحة في قتل المقتول على بعض درأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون

ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى عليه السلام فاقتراحكم عليه ما قدرتم ان

ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة

كما احيى الميت بملاقاة ميت لحم اعائه في الدنيا فكذلك في ماء الرجل فيحيي الله الذي كان في الاصلاب

والارحام حيا واماته في الآخرة فان الله تع ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى

من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تع والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال

فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض يحيون

ثم قال عز وجل ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام نبيه

وفضل محمد عليه على الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق

الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا

يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من

بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما

يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير و

الرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان

موسى ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا

ينفيض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تع تؤدون ولا اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون

ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من

الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم

على السامعين ولم يبين كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت

بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة

لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط

لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على

نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب

الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد

فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير قليل و

لا كثير فأبهم عز وجل في الأول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني
آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها
دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج
منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال تعالى وان منها يعني من الحجارة لما يهبط
من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم صلعم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويولم عقابكم
وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله
لليهود والنواصب اليهود جمعوا الامرين اقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله صلعم فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلعم انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى
فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلعم انما الخير ما اريد به واظهار الغنى
له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به
اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك
ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل
الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلعم
يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا
يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم
دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم
وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم

ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متاتى بحيلة ومقدمات
فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت
من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم
لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلعم الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسا
لون فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء و
النفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله
منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان
نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك
فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلعم نعم هلموا الى ايها شئتم
استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده
فقال رسول الله صلعم للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلعم واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما
التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار
على ابرهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله
لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع
المنثور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد
انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا او خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل

وان ينقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ايتمرت فقال اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا تغتر بمثل هذا الاضعفاء الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلعم واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلعم فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال رسول الله صلعم اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلعم الى فضاء واسع ثم نادى الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين بجاههم ومسئلة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل عليه السلام ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلعم ان هؤلاء اقترحوا على ان امرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين فقال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اصله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر

تنقطع

اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى النبي الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يأتى له عجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجايب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلعم هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا على دفع مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على ساير اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله صلعم على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي واله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلايله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من ساير بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما الذين

منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله

في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع

ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم

ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم يقولون هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر

مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا

قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وبانه اخوه

الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء

سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه

من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء

الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات

الواضحات هو الذي لما تواطات قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم

تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين

وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد

له بنبوته وشهد لاخيه علي بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته

وهو الذي لما الجاته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد عنه

خوفا عليه ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما

اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن

الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذا راهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال

بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر

حتى يصير ابذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات

لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار

الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به

الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها

وتهدل اثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما

جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة

ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتتلفك الى ان تفسدها

على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان يثور عليك قريش

ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك

على ذلك من هو كافر بك مبغض لك الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب

عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك

ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا

على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر

وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة

الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر

من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى

قال صلى الله عليه وآله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر

والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه

بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه

في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى

تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد

وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين

احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا

تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك

البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم

ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال

نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك

وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان

نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عليكم

اخطيكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة

الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون

والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه فاضحة

له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال اجعلوا البير العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البير من جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكروا اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال صلعم هذا مصرع عتبة وذاك مصرع
شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمايهم
وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمايهم واسماء ابايهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلعم اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا
بلى قال ان ذلك لحق كاين بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدا من
الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلعم يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم
فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلعم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول
الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله صلعم ذلك للملايكة ثم قال يا ملايكة ربي اكتبوا ما
سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر
المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقراوه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم
صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلعم في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر
فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمومنين منكم وحجة على اعدايكم فكانت
معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها
كما كتبتها الملايكة لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا
باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هولاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما
فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم
قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تومنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم
بتلك الايات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان
الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلايل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل
اولا يعلمون يعني اولا يعلم هولاء القايلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله
يعلم ما يسرون من عداوة محمد صلعم ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه
وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليونسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها
بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه

وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام علم
ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هولاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي
منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من
السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب
الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ان ما يقول لهم روساؤهم
من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم
تقليدهم قال فقال رجل للصادق عم فكيف ذم العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب
الا بما يسمعونه من علمايهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمايهم وهل
عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمايهم لم يجز لهولاء
القبول من علمايهم فقال بين عوامنا وبين عوام اليهود وعلمايهم فرق من جهة وتسوية من جهة
اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من
حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال عم ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا
علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشى وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا
تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم
وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من
فعل ما فعلوه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته
ولا العمل بما يوديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلعم
اذ كانت دلايله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا
من فقهايهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا
له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هولاء الفقهاء فهم مثل
اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهايهم فاما من كان من الفقهاء صاينا لنفسه حافظا لدينه

علی هواه

مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون
عنا فهم يحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين
يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم
نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به
عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من
الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا
فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام و
اصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم
من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب
لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه
في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه للقبول منه فيجمع
له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلی
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا
الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات
الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون
ثم قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا
قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم
والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكا
تمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
الآية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة
زعموا انها صفة محمد صلعم وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلعم بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما

ل يتحمل — ل مواد — ب الملقبين — قال صح — المتسمين — هذا ص — منهم ص

اراد وابذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ويدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة
رسول الله صلعم وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه
الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال
التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلعم والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله
قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون
للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه
وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب
الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل
المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات
الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني
فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في
نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا
على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة
الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده
فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته الآية قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله و
تنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلعم
والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها
فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلعم

قال ط

بقاع — طل يسترون — اياتهم — ذلك حصلنا — الحدب مهربان — ردا

ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا و ببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين
وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا
بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم ان جاحد ولاية
علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرفه به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله وماواه
فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار
بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك والا ما يباشر منها ان كان
مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام الحامي ثم
ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلعم اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن
يفوتكم وان ابطات بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد
من محبيك ومحبي علي قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين
والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي
يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة
الله المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما هاهنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى
الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه
من هناك من يبعثهم اليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره
وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت
عليه ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان
بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها
بشدائد عرصات القيامة فان كانت اكثر واعظم منها طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء
اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا و
الموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا
وقال الامام علم قال رجل لرسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام
لم يرع عنه فغضب رسول الله صلعم وقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم يعتقد
موالاتكم وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلعم لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان

شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكره في هذا الرجل من اعمالنا وقيل
لامير المؤمنين علم فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين علم
قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة
واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس هو بمسرف على
نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب ولو كان يسرف في الذنوب لا يوالينا و
لا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله صلعم
فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسالتها فقالت علم قولي له ان كنت تعمل بما امرناك
وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب
والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المراة فقالت لفاطمة علم
ما قال زوجها فقالت فاطمة علم قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي
اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا و
نواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا
او في عرصات القيامة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم
بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي علم انا من شيعتكم فقال الحسن بن علي علم
يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد
في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم و
محبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي علم يا ابن رسول
الله انا من شيعتكم قال علم اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك
ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال
رجل لعلي بن الحسين علم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهيم
الخليل علم الذي قال الله فيه وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت
من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك
كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر علم
لرجل فخر على آخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر علم ما فخرت عليه ورب الكعبة
وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين
قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا ولكن

قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة لمحبتكم وقيل للصادق علم ان عمارا الدهني
شهد يوما عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي
ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما
بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق علم ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه امنوا
به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما
رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امر الله فاين في الزمان مثل
هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله تع على قلبي وقد تلقيت هذا الاسم الشريف على نفسي
فيعاقبني ربي عز وجل ويقول يا عمار كنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون
ذلك مقصرا بي عن الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني
موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب
كلمتك هذه فقال الصادق علم لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه
بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا
الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر علم مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل
محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى علم ما جهل ولا ضاع امرء عرف قدر
نفسه اتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع
ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب
له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما طلبه ايكون هذا مثل سلمان وابي ذر والمقداد
وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي او
ليائهم ومعادي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا صلع ولاية العهد دخل اليه آذنه
فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
فلما كان من اليوم الثاني جاءوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم
شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب علم وقد شمت بنا

اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى علم ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه وسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قائمين فقالوا يا ابن رسول الله ما
هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال
الرضا علم اقرءوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلع وبامير المؤمنين علم ومن بعده من آبائي الطاهرين علم عتبوا
عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر
الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته
وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم
في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه
ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا
نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم و
معادو اعدائكم قال الرضا علم فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا
فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة
فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما
كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد
امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال ودخل
رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا علم وهو مسرور فقال مالي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت
اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومدخلات من اخوان له مؤمنين
وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل
واحد منهم بكذا فلهذا سروري فقال محمد بن علي علم لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته
او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه ابطلت برك
باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي علم اقرأ قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم

الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي اتقى الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقوا عليه وهو كل
اذى افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين
من حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد اذيتني واذيتهم
وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك
اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون و
صاحب يس الذي قال الله تعالى فيه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
اسويت نفسك بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه
فكيف اقول قال قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وموالي اوليائكم فقال كذلك اقول و
كذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لا
نكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا علم الآن قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال
عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة
الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد
والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي علم مشرف من غرفته فلما رآه الوالي ترجل
عن دابته اجلالا له فقال له الحسن بن علي علم عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن
رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه و
السرقة منه فقبضت عليه فلما هممت بان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن
آخذه ليكون قد سعى ببعض ذنبه قبل ان ياتيني من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله
ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الله علم
فكففت وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان
اجلدك الف سوط وقد جئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي علم كما ادعى فقال
الحسن بن علي علم معاذ الله ما هذا من شيعة علي علم وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه
من شيعة علي علم فقال الوالي كفيتني مؤنته الآن اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه
بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله وقال او
جعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك
وقال ويلكما تضربان الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضربان بعضهما

بعضا ويصيح ويتأوه فقال ويحكما مجنونان انتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا
ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا فقال يا
فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان
تعدل بايديهم وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني
قتلكم الله ما هذا قالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاءوا فضر
بوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن
اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا
قد قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها
يصرف عني هذا الضرب ويلك ردني الى الامام وامتثل فيّ امره قال فرده الوالي بعد الى بين
يدي الحسن بن علي علم فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن
من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء
فقال الحسن بن علي علم قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن بن علي علم للوالي يا عبد الله انه
كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك ولبقي في المطبق
ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت يا عبد الله فاعلم
ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال
الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام علم الفرق ان شيعتنا هم
الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا
في كثير مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا قال له الامام علم للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو
تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن
رسول الله قال بزعمك انك رأيت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة
لحججنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس
احياء عيسى معجزة افهي للميت ام لعيسى او ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا
باذن الله اهي للطاير او لعيسى او ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة افهي
للقردة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي علم للرجل
الذي قال انه من شيعة علي علم يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه انما شيعة
علي علم الذين قال الله فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصو
بوه في كل افعاله وراوا عليا علم بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا
جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذ
ين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي علم هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث
امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي علم في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لكم
هذا اقوله عن قول محمد علم فذلك قوله تع وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد
واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال
التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله صلعم مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد
لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل
بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء
بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع
وصار غرضا للمكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فانه يفوته حقوقهم فكان
كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها
لدفاع مكروه ولا انتفاع محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة قال امير المؤمنين علم التقية
من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف
اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي علم
ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة تاركها
شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك
الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين
بن علي علم لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من
السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين علم يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره
منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي علم
اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان
وقال جعفر بن محمد علم استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخايف فهو من اشرف

والمجاهدات

خصال الكرام والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج
والمجاهدات وقال موسى بن جعفر علم وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه
وقال اسألك مسألة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك
ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال
موسى علم لو جعل اليك التمني لنفسك ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية
في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك لم تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذاك
قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال
احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع بائر وسيقبل بعد ما
ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فما تمت له سنة الا
وقد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم و
كان علي بن موسى علم بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه
لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين
فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم قال لما
ذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد واله الطيبين الطاهرين
مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال علم اركبه فركبه فقال سيره فسيره
وما زال يسيره ويجريه حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني منذ
اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته قال الصبي سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن
قال الرضا علم صدق اللهم صبره فلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دوابي
داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في
الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله او اسأل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تع يوفقك
لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما
اعرف من ذلك قال الرضا علم قد اعطاك الله ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين
ودثارهم وقيل لمحمد بن علي علم ان فلانا اتيت في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة
وضربوه مائة سوط قال محمد بن علي علم ذلك اسهل من مائة الف سوط في النار ينبه
على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه
ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور ولم الملاهي

وترك التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم و
ذمهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوّوا عليه البلية وقرفوه بالتهمة فوجهوا
اليه وعرّفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسماية
سوط وحبس في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ
الذي كان قد قصّر فيه فما فرغ من ذلك حتى عُثر باللص اُخذ منه المال وخلي عنه و
جاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عم من اكمل الناس من خصال الخير فقال
اعلمهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي عم اعرف الناس بحقوق
اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند
الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عم حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عم اخوان
له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم
امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء
ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عم فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل
في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل
يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة
اضعاف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عم اقسمت عليك
بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به
من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه
لصببت على يده ولكن الله يابى ان يسوّي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب
فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عم فمن اتبع عليا عم
على ذلك فهو الشيعي حقا قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام عم
قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم
لا تعبدون الا الله اي ان لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوّروه في حكمه ولا تعملوا
ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم ان يعملوا بوالديهم

بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم
لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين واليتامى وان تحسنوا الى اليتامى الذين
قد فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم
وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوات الخمس
واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم
وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي
اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام عم
اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلعم قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين وقال علي عم قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم
به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة عم من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله له افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عم من عبد الله عبّد الله
له كل شيء وقال الحسين بن علي عم من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق امانيه وكفايته
وقال علي بن الحسين عم اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطامع المطيع
ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان لا اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف
لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عم
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي
فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق عم ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه
مع الله تع غيره وقال موسى بن جعفر عم اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله تع وقال علي بن
موسى الرضا عم اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول
الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني
وقال ايضا عم ما في الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله تع شيخا ضئيلا زمنا تخلصه
عبادته وقال محمد بن علي عم لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله
وحده خالصا وقال الحسن بن علي عم لو جعلت الدنيا كلها لقمة ولقمتها من يعبد الله
خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة
من الماء لرايت اني قد اسرفت قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلعم افضل
والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عم سمعت رسول الله صلعم يقول انا وعلي

افضل العبادة الاخلاص

ابوا هذه الامة ولحقهما عليهم اعظم من حق ابوی ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار
الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد
وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان
وافقوهما وقال الحسن بن علي عليه السلام محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا
ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكرامته ورضوانه وقال
الحسين بن علي عليه السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي
الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليه السلام ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما
اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن
علي عليه السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلام
وقال جعفر بن محمد عليه السلام من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام لم يضره ما اضاع من حق ابوي
نفسه وسائر عباد الله فانهما عليهما السلام يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليه السلام تعظم ثواب
الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام اما
يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى
عن ابيه وامه الذين هما ابواه الافضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال
رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليه السلام
لا جرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم
فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد عليه السلام
من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نفسه فليس من الله في حل ولا حرام
ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليه السلام من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على ابوي
نسبه قال الله عز وجل له لاوثرنك كما اثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت
نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك
من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر
امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال
الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما
بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب
والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من

كافور

كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات
وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء
ارضي ابوي دينك محمد وعلي بسخط ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء
من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان
يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليه السلام عليك
بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي نسبك واضاعة قرابات
ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي اثمر لك من شكر
هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك
ذنوبك ولو كانت ملاء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت
قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليه السلام حق قرابات ابوي دينا محمد
وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا و
ابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي عليهما السلام وقال محمد بن علي عليه السلام من كان
ابوا دينه محمد وعلي آثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نفسه وقراباتهما قال الله تعالى
فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة
اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليه السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي
نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله
عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد
له الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له ان فلانا كان له الف درهم عرضت
عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل
ربحه على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا
ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل
محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا
فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم قال
بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا
تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم
يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم

فمن هذا اخسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي
لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابات نسبه افضل من فضل الجبل في مهب الحجة زايف
وقال محمد بن علي الرضا علم من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي على قرابات ابوي نسبه اختاره الله تعالى
على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال
علي بن محمد علم ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي علم على قرابة ابوي نسبك
وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي علم وقال الحسن بن
علي علم ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا واداما فمر برجل
وامراة من قرابات محمد وعلي علم فوجدهما جايعين فقال هولاء احق من قراباتي فاعطاهما اياهما
ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالادام
اذ لم يجيئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذ بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسماية
دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف ماية الف دينار
على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسماية دينار ووسع على
عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلم وعليا علم فقالا له كيف ترى اغناءنا لك بما آثرت قرابتنا
على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من الماية الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا
له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك
وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده ماية الف دينار وما
ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل
اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي علم هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلم في منامه فقالا له كيف رايت
صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك واملاكك و
يسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي علم حاكم مصر في منامه
فامراه ببيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثماية الف فصار اغنى من بالمدينة
ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك و
لاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها
خير من الدنيا وما فيها وقال الامام علم واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلم
قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله تعالى ومن
اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده
قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها

ثواب بر اليتامى

وهم فيها خالدون وقال الامام علم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا
في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلم وقال علي بن ابي طالب علم من كان من
شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه
به جاء يوم القيامة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن
اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن
شبهة قال علم وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة الزهراء علم فقالت ان لي والدة ضعيفة
وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها فاطمة علم عن ذلك فثنت
فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله
قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه
ماية الف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسالة باكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش
لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلم يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع
الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة
من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم
عن آبائهم الذين هم ائمتهم هولاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم
خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم
حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه ماية الف خلعة وكذلك يخلع هولاء الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هولاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم
وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن
يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة علم يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه
الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي علم فضل
كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه
على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن علي علم من كفل لنا يتيما قطعته

ايتام آل محمد

عنا محبينا باستاذنا فوا بها من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه الا قال الله تع له يا ايها
العبد الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من سائر النعيم وقال علي بن الحسين عم اوحى الله تع الى موسى عم حببني الى خلقي وحبب
خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي
او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عم ومن
هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه
والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته
قال علي عم فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عم
العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة
الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه
عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل
بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال
جعفر بن محمد عم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال
موسى بن جعفر عم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد
على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من
يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا عم يقال للعابد يوم القيامة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره
وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تع فيقال للفقيه يا ايها الكافل
لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة
معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن
اخذ عنه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم فرق بين المنزلتين وقال محمد بن
علي عم ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في
ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من
حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون

عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب وفضلهم على
هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد عم لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم عم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عم يأتي علماء شيعتنا القوامون
لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف
سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم
فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم
الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه
واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن
واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه قال الامام عم وان من محبي
محمد وعلي مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن
قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلعم
حول الله تع تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تع بذلك قضاء حقا
على لسان رسول الله وقال علي بن ابي طالب عم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف
فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤ
منون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة
وقالت فاطمة عم وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى
مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عم
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها

وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا الفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي ع وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال ع بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي ع قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به ع فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي ع لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله قال بل انقاذ هذا المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فمن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين ع لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصايد الشيطان وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق به شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال ع وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلعم حرفا واحدا

من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا ص

عن محمد بن علي ع انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر ع اخبرني انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل الا انه يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال ع فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد ع من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر ع من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى ينبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد صلعم ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي ع ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذلك قد فضل عليه ولو جعل في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله وان عدوا من اعدائنا النواصب يدفعه بما تعلم من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال

لرجل

فانه الآخر

قصور

عبدي

المناواة

من مبينه

عن علي بن محمد عليه السلام انه اتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى
ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك
الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما
الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من
الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال عليه السلام اليس الله تعالى يقول
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن
الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني
عنه اقال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات
اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا
لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف
في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس له
نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فقال سبحان الله
اليس عباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن
الخطاب وهو هاشمي وابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في
الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته له فان كان
ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله
بحضرة الحسن بن علي عليه السلام فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا
في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعيك
عن مثل الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل

فالسوا

وحضر الموضع وحضره وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا
من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما
لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر
هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن
والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب و
الكرسي وقابلها الله بالاجابة واكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله
المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قوله عز وجل
وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه السلام وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مؤمنهم
ومخالفيهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييئس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين
قال الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان
رسول الله صلعم في منزله اذ استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلعم بئس اخو العشيرة
ايذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله قلت
فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلعم يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله
يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين عليه السلام انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا
لتلعنهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلام بشر في
وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال
الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله صلعم ان الانبياء انما فضلهم الله على الخلق اجمعين بشدة
مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله وقال الزهري كان
علي بن الحسين عليه السلام ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة
الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي عليه السلام وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها
واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل
الخلق وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام من اطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه
ليامنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره
وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة
قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على

ربی

ما انقدته من بغضك كنت اظنك به افضيتا ببعض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا
من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن ابغض العشرة من الصحابة
فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال
اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل
فقال له الصادق عليه السلام جوزيت لله دركم لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك
بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غمهم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في
تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الامر
فهم صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا
نحن وقد شكر الله له ان الولي لنا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من
مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال
من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام
لانه احدهم فاذا لم يعب عليا عليه السلام ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم لقد كان لحزبيل المؤمن
مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم الى توحيد
الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلعم على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى
فرعون وقالوا ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي
وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان
كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزبيل و
جاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فاسألهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون
هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي و
مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه و
من ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه

ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي
ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي
وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا
به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن
جعفر عليه السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان
بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال
لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا
ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم
يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من
وشى بك قال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام
اي ان الذي هو غير موسى امام فهو غيره فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة
غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل
ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه ولكن قد وهبت له شطر عملي كله
من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام الان خرجت
من النار قال [illegible] وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت
اليوم [illegible] منه رجلا كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم
رايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين
يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه ابو بكر
فاذا فرغ من ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لكم معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول
الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء

لابي بكر ليرضى عني من بين يديه من بعض هؤلاء الجهلاء ليعفوا عني من شرهم فزعم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما
رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا
هذا محمد بن علي عليه السلام امام الرافضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله صلعم فان اجابكم [illegible]
[illegible] قال علي فاقتلوه وان قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا
لي من خير الناس بعد رسول الله صلعم فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
وسكتّ ولم اذكر عليا ~~فقال بعضهم قد زاد علينا~~ فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول
ههنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد
غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج وانما اردت اي هو خير
استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليه السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك في
الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين
ولا يبلغه آمال الآملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليه السلام وقال يا ابن رسول الله تلقيت
اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني فقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم
يا ابن رسول الله واردت ان اقول لا بل اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال
انت لا تتكلم الا بمخرقة اجبنا عما نقول لك فقلت قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة
هو الامام بعد رسول الله امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة فقلت نعم وانا اريد نعما من
الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب
المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك
الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي
قحافة امام اي هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفات الله
فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا
في اعلى عليين بحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي عليه السلام
فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه
في الامامة ويحلفونه فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلعم فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا
فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت له قل نعم واريد به نعما من الانعام من الابل والبقر والغنم
قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولّى يريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي

فان حققوا علي وقالوا قل والله وبيّن الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم
تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له
الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلعم الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد
كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية
منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ذلك بارشادك اياه مثل
ماله واعلم قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها
واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلايق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة
على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين
الله وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم
الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المتجددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك
قد سقط حماره او جمله في صحراء وطريق وهو مستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه
وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالكم
ويضاعفها بموالاتكم لهم وبراءتكم من اعدائهم قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود
المأخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي
فرضه قال رسول الله صلعم ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته
ليستقبل ربه عز وجل بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه
فادى الصلوة على ما فرضت قال الله تعالى للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي
هذا ففوا له وان لم يف قال الله تعالى لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان
اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله صلعم وان كسل عما يريد
قصرت في صورة حسنها وبهائها وجلالها وشهرت في الجنان بان صاحبها قصّر قال
رسول الله صلعم وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها
من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها
فقلت يا حبيبي جبرئيل فما لهذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور
المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء
الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين
ورايت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز
شرف

ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف
قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء
حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها وغير
بستان خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها من
فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصران
بها قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في
الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام واذ اخذنا
ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل
اليه الخبر من اخلافهم الذين انتم منهم دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافهم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم
تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان
روموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من
الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول
وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم و
اخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء
الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم
قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا
جزية تضرب عليهم يذلون بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون

يعني هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله صلعم لما نزلت هذه الآية في
اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم
من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي
يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين عليهما السلام
كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم
قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة
الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين
على الحسين بن علي رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان
الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من
دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في
الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون
دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها
وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال بابي وامي يا رسول الله
متى قيام الساعة فقال رسول الله صلعم ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها فقال ثوبان ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلعم والى ماذا يبلغ حبك لرسول الله قال والذي
بعثك بالحق نبيا ان في قلبي ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت
بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحي الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد
في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك واهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق
الي بعدك احبهم اليك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا رسول الله
هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن يحبه
فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به
غير هذا احبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلعم
ابشر فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملء ما بين

الثرى الى العرش لانحسرت و زالت عنك بهذه الموالاة امرع من انحسار الظلام عن الصخرة الملساء
المستوية اذا اطلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل
ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام علم قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء
اليهود الذين اظهر محمد صلم المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي
طالب علم وخلفائه بعده علم وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من
بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى ابن مريم البينات الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح
القدس وهو جبرئيل علم وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله
فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام علم ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية الا وقد
جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل
آيات عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال علم ان
رسول الله صلم كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار ينادي
معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليهم اوباش قريش
فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه ولا اصاب عليا علم فقال بعضهم انت المتعصب
لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر
محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي علم معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني
لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرجه من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج
فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا علم ونتخلص منهما وتنحت قريش منه خوفا
على انفسهما من تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي علم كل حجر منها ينادي
السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق
اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش
فوجموا فقالوا عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة

تكلمهما

بحضرة الاحجار قد خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عند
ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه و
دماؤه من منخريه وتخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون
ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه فانهم قتلوا بهذه الاحجار
آية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما
صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل
علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك
الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت
هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا له يسأل من خلقهم ان
يحييهم فقال رسول الله صلم يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت
بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كعبي قال يا علي جرحت
اربع جراحات وقال رسول الله صلم وقد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه
ان يحيي من العشرة بعدد جراحاته فدعا رسول الله صلم لستة منهم فنشروا ودعا علي علم
لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي
كنا فيها لقد راينا لمحمد صلم مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي علم مثالا
عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما
ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل بحوائجهم اذا سألوه بهما
فآمن منهم سبعة وغلب الشقاء على الآخرين واما تاييد الله لعيسى علم بروح القدس فان
جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلم وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي
وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
ومحب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم
محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله تع قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء
لتدخل فجذبه رسول الله صلم وقال لست هناك وانك لفي خير والى خير وجاء جبرئيل علم
مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العباء وادخل معكم قال بلى
فدخل العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملئكة
قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك

وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته فالت يا املاك في الملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش
حق لكم هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي علم معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل
عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابواء الاكلة والابوص من الانباء بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلعم كان بكم قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا
وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال صلعم كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء
من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة
والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال صلعم لن يقدر على شيء مما ذكرتموه
الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسأله ان يضربنا بهذه الآفات
التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرءنا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه
تومي وتشير فجاءه جبرئيل علم فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله صلعم
على عشرين منهم ودعا علي علم على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا
ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم
وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل
بهم ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق
اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي
واحتملتني الرياح وتذروا اياي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر
جزء مني دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله وقالوا قد انقطع
الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلعم
شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة على علي فجاءوا بعشرين فاقاموهم
بين يديه وبعشرة اقاموهم بين يدي علي فقال رسول الله صلعم للعشرين غضوا اعينكم و
قولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك
قال علي علم للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا فكانما انشطوا من عقال ما باحد منهم
نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلاثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء
على بعض الباقين واما الانباء بما كانوا يأكلون ويدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلعم لما برأوا
قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال صلعم افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال صلعم اخبركم بما تغدى به
هؤلاء وتداووا او تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا او بقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال
يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وخفشيرهم فاحضـ

فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت من السماء بقايا الطعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول
كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك
مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء الخادم
فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلعم فمن انا فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال
فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله العذل نحو اليهود المذكورين في قوله ثم
قست قلوبكم الآية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم
بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما
قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد
الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي و
خلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما
استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي علم فخيب الله تع
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم اما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه
ويلك لم تكذب ولم تتخرق ولا تريد ما يفعل بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن
قال الامام علم ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلعم بالعقبة و
رام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب علم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم
على ذلك حسدهم لرسول الله صلعم في علي علم لما فخم من امره وعظم من شانه فمن ذلك انه لما خرج من
المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي
لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم
ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي علم حتى
لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلعم ما اشخصك عن مركزك فقال بلغني عن الناس
كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي علم
الى موضعه فدبروا له عليا ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين
ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجوه الحصر
وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان

ماهو الى المحفر ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار
حتى يقتلوه فلما بلغ علي عم قرب المكان لوى فرسه عنقه واطلقه الله فبلغت جحفلته اذنه
وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم الامر فيه فقال له علي جزاك
الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى
شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عم سر باذن الله تع سالما
سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا بالله عز وجل قد متن الارض وصلبها
ولاءم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عم
جازاك الله هذا بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي
كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا
فقال علي عم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عم لكن فرسي هذا يدري يا ايها
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا قال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يبرم ما يروم جهال الخلق
نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل
هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع
رسول الله صلعم في طريقه ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله صلعم على العقبة والله من وراء حياطة
رسول الله صلعم وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عم بان يكاتب رسول
الله صلعم بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه ان رسول الله الى محمد رسوله صلعم اسرع
وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله صلعم من العقبة التي بازائها فضائح
المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني
ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه بالطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه
صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عم وكشف عنه
فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه انه قيل له كاتب بهذا
وسار رسول الله صلعم فقال رسول الله الى رسول الله صلعم اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله صلعم بما قال علي عم على باب المدينة ان من مع رسول الله صلعم سيكيدونه ويدفع الله تع عنه فلما
سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلعم في امر علي عم فقال بعضهم لبعض ما امر

محمد بالمخرقة ان ينجا مسرعا اتاه او طير امن المدينة فبعض اهلهم وقع عليه ان عليا قتل بحيلة
كذا وهو الذي اطلعنا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن
من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد
الى ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر
له السرور بامر علي ليكون امكن لنقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤه على
سلامة علي عم من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام
ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلعم وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها
لولايتهما انه لا احد من محبي علي نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب
الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم
انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا
والعلم بالله والنبوة وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقادهم فخلق
ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك
انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوا من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف
من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك في المضايق
المخاوف والاجراع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال
عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة و
حب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من
ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على
سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب
اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يامل معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم تنحب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي

الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار
امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة ابان بني
آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان آدم قبله لهم
يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد
دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان
يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من متبعينا ان يسجدوا لمن
توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره
والبلايا في تصريح اظهار حقوق الله ولم ينكر على حقا ارقبه عليه قد كان جهله اغفله ثم قال
رسول الله صلعم عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالتكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة
فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاك
فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح وانت وان عصيتك
وهمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين اذ لك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا
اهل البيت ثم ان رسول الله صلعم امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى
الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله صلعم امره ان يتشبه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت
في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني
فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلعم انك اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يامرك
ان تنفرجي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنفتحي ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها
الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم
يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم رأوه
ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة
واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد

الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن
ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به
ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد
الى اذن حذيفة ويعيه فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة و
قالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك
وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من
جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله صلعم وينقذك
من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء
محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلعم ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلعم بما رأى وسمع
فقال رسول الله صلعم اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم
بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم
واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلعم يا حذيفة اذا كان الله تعالى
يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره
ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله
فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلعم وهو على
ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار
الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلعم
ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلعم
اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلعم ثم سقطت في جانب
المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلعم كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات
التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلعم لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه
رواحلهم فاضربها ففعل فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم
من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر
الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلعم في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله صلعم وكفى الله رسوله صلعم امر

من قصد له وعاد رسول الله صلعم الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي ما دفع الله عنه علم قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام علم قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم
رسول الله صلعم المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية للخير
والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما تقولون
اوعية العلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما
انزل الله تع ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما
صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو
ما قال الله تع وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلعم معاشر اليهود
تعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله
لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم علم لم يقترح على ربه المغفرة
لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول
الله صلعم لما زلت الخطيئة من آدم فاخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت
اتردني الى الجنة قال بلى يا آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا وتقبل توبتي فقال الله
تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين
علمتك اسماءهم فضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون
فوفقه الله تع بان قال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فا
رحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل محمد الطيبين واصحابه الخيرين
فوفقه الله فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين خيار اصحابه المنتجبين فقال الله تع لقد قبلت توبتك
وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلثة عشر من شهر رمضان فصم هذه
الثلثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل
يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه فا

الله تع اليه يا آدم انك لو عرفت كنه حال محمد عبدي وخيار اصحابه وآله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك
قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تع يا آدم ان محمدا لو وزن به الخلق من النبيين والمرسلين
والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر
الى آخره من الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح
بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع صحابة المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل
من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة
والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة
ما لو قسمت على عدد كل من خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى
عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين
او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الامام علم ذم الله اليهود فقال
ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله
القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل
المويد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة
يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان
الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تع فلما جاءهم هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد و
صفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين
قال امير المومنين علم ان الله تع اخبر رسوله صلعم بما كان من ايمان اليهود بمحمد علم قبل ظهوره ومن
استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر اليهود
في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين
وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلعم
بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور
محمد النبي صلعم بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكا
نوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض
الاوقات اسد في ثلثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود وهم
وغطفان

ثلثماية فارس و دعوا الله بمحمد و آله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد و غطفان بعضهما
لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم بالقبايل واكثروا حتى اجمعوا قدر
ثلثين الفا و قصدوا هؤلاء الثلثماية في قريتهم فالجوهم الى بيوتها و قطعوا عنها المياه
الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود فلم يؤ
منوهم و قالوا لا الا ان نقتلكم و نسبيكم و ننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال
اماثلهم و ذوو الراي منهم اما امر موسى علم اسلافكم ومن بعدهم الاستنصار بمحمد و آله اما امركم با
بتهال الى الله تع عند الشدايد بهم قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت
الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا و تماوت ولداننا و اشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا من
سحاب املأ حياضهم و آبارهم و انهارهم و اوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم
اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى افسد امتعتهم
و اسلحتهم و اموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم و ذلك لان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة
القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف
هؤلاء عنكم فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت
اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه
قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد و آله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل
الطعام قدر الفي جمل و بغل و حمار موقرة حنطة و دقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا
اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تع ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا
فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين
تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا
فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم
نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكن كرهنا البغي
عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد و آله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا و
سقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد و آله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الف من الطغاة
فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا باسرائهم فكان لا يبدأهم مكروه من جهتهم لخوفهم
على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه حسدوه اذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول
هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد و آله الا فاذكروا ايها امة محمد محمدا و آله عند نوائبكم

بعضهم

وشدايدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه
ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا
وسوسا في قلبه ذكر الله و قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد و آله خنس
الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه و قالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما
حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه
طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس
بجنوده فيقول الله تع للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا
فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم
سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون
يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس ويضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تع للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده
ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه
بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه و اولاده المقتولين ولا يندمل شيء من
جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره و
الصلوة على محمد و آله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة
الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره
ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شأن هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلم فان اردتم
ان تديموا على ابليس سخنة عينيه و الم جراحاته فدوموا على طاعة الله و ذكره والصلوة
على محمد و آله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته وقال امير
المؤمنين عليه وكان من قضاء الحوائج و اجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد و آله وعلي و آلهما عليهم السلام
في الزمن السالف حتى ان من طال به البلاء قبل هذا اطال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد و آله الطيبين
ولقد كان من عجيب العرب بالدعاء بهم ان ثلثة نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب
جبل فاخذتهم السماء فالجأتهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه يتوقون به من المطر وكان
فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة
فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر

ولا يعلم بنا احد ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لان لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة عن
هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران عليه السلام او من بعده من الانبياء
امروا انه اذا دهمتنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية اعظم من هذه
فقالوا ندعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد
الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال
حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين
فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين فانا ابتغي
اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت به متطوع لا احد لك فذهب وسخط
وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فكان ذلك الاجر حنطة فبذرتها فذكت ونمت ثم
اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعدما ارتفع في الثاني في الارض
فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور
والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة
والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد
سنين مر بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله وتضعضع واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال
لي يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها لغناي
عنها وانا اليوم فقير وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى و
القصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير و
الدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع مباركا لك فيه لك فبكى وقال لي يا عبد الله سوفت حقي ما
سوفت ثم انت الآن تهزئني فقلت ما اهزئ بك وما انا الا جاد محقق هذه كلها نتائج اجرتك لك
تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم
ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والآخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم
اجمعين قال فتزلزل ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت
لي بقرة احتلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسؤرها على اهلي وولدي واخر
غابت ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت عند راسها لتنتبه لا انبهها من طيب سنتها والاهل

وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من
ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني
انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والآخرين الذي شرفته بآله آل النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم
اجمعين قال فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت
تعلم اني هويت اجمل امرأة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن
املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسلك الفيافي والقفار
واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها
فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرائصها وقالت لي يا عبد الله اني جارية
عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانه انما حملني على ان امكنك من نفسي الحاجة
والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته
بآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال
الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين المخصوص بآل افضل آل النبيين وباكرم اصحاب المر
سلين وبخير امة سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل بئسما اشتروا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب
على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم
بمحمد صلعم فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم و
كان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم
الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفهم عن سبيل الرشاد
ووقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على
موسى عليه السلام من تصديق محمد صلعم بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان
كفرهم لبغيهم وحسدهم لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر
به آيته ومعجزته ثم قال فباؤوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على الغضب في اثر غضب
والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم عليه السلام والغضب الثاني

حين كذبوا بمحمد صلعم قال والغضب اولا ان جعلهم قردة خاسيين و لعنهم على لسان عيسى علم والغضب
الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام
طايعين واما اتوا الجزية صاغرين داخرين وقال امير المومنين علم سمعت رسول الله صلعم
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره و يزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار
وقال الامام علم دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المومنين علم فقال له امير المومنين علم يا جابر
قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير
وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه فان فعل ما يجب
لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشاء يقول
علم ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة امثالها
ثم قال امير المومنين علم فاذا كتم العالم العلم اهله وزهى الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه
وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من
قبل ان كنتم مومنين قال الامام عليم واذا قيل لهولاء اليهود الذين تقدم ذكرهم امنوا بما انزل
الله على محمد من القران المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو
التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يومنون به وهو الحق الذي يقول هولاء اليهود انه وراءه
هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تع قال الله تع قل فلم تقتلون انبياء الله اى فلم كنتم
تقتلون من كان يقتل الاولين فكم انبياء الله من قبل اى كنتم مومنين بالتورية اى ليس في التورية الامر بقتل
الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء
وكذلك اذا لم تومنوا بمحمد وبما انزل عليه القران وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بالتورية
قال رسول الله صلعم اخبر الله تع ان من لا يومن بالقران فما آمن بالتورية لان الله تع اخذ
عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي
بن ابي طالب علم كما فرض الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي علم فما آمن
بنبوة محمد صلعم ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادى ربنا نداء يعرفه الخلايق
في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة
فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها ساير الناس من الخلايق

فيمتاز الدهرية من ساير الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق
كلهم الا من كان يشرك بالله تع من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون
بذلك عن ساير الخلايق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي من آخر عرصات القيمة الا فسوقوهم
الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تع وقفوهم انهم مسئولون يقول الملايكة الذين قالوا سوقوهم
الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى
قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي واماي اني امرتهم مع الشهادة لمحمد
بشهادة اخرى فان جاؤوا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة
لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين وان لم يات بها فهو من الهالكين
قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد عليه ذلك عليا فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة
لاوليايي شاهدة والنار على اعدايي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة
ونسيمها فاحتملته فاوردته علا الى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها
نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلعم
فلذلك انت قسيم النار تقول لها هذا لي وهذا لك و قال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله صلعم
وحضره عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيايه
فسال رسول الله صلعم عن مسايل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلعم بما لم يجد الى انكار شي
منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تع قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها
لآمنت بك لكن جبرئيل عدونا من بين الملايكة فلو كان ميكاييل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها
لآمنت بك فقال رسول الله صلعم ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على
بني اسراييل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسراييل وكذلك كل باس وشدة
لا ينزلها الا جبرئيل وميكاييل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلعم ويحك جهلت امر الله تع وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق
الذي انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم ايجب ان يتخذهم
اولادهم عدوا لا من اجل ذلك ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكاييل

ذلكم

بخت نصر

بامر الله عاملان وله مطيعان وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اوليا الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله وانه لا يعادي احدهما الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلعم
ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي
ثم زعم انه يحب الآخر فكلاهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل
ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام علم قال الله عز وجل
لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه
من فضل محمد وشرفه على الخلايق وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفايه بعده
ثم اتخذتم العجل الهاً من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه
عليهم وهو هرون علم وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلعم لعلي بن
ابي طالب علم وقد مر به مع صحبه بحديقة حسنة فقال علي علم ما احسنها من حديقة فقال يا علي
لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدايق كل ذلك يقول علي علم ما احسنها من حديقة
ويقول رسول الله صلعم لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلعم بكاء شديدا فبكى علي علم
لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغاين في صدور قوم يبدونها
لك بعدي قال علي علم في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم ديني لا يسوءني ذلك فقال رسول الله صلعم لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه
داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبيا وللواء محمد يوم القيامة
حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لواي الى جنات النعيم قايدا يا علي ان اصحاب
موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا
ويخالفونك وانت خليفتي على هولاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك
فهو معي في الرفيع الاعلى ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك لن يتوب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل بزمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب
قلت للامام علم فهل كان لرسول الله صلعم واميرالمومنين آيات تضاهي آيات موسى علم فقال علم
علي علم نفس رسول الله صلعم وآيات رسول الله صلعم آيات علي علم وآيات علي علم آيات رسول الله صلعم و
ما من آية اعطاها الله تعالى موسى علم ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم
منها اما العصا التي كانت لموسى علم فانقلبت ثعبانا وتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم
وحبالهم فلقد كان لمحمد صلعم افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه

فما اتوه بشيء الا اتاهم فجوابه بابهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى فقال
رسول الله صلعم ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيامة معرض لجميع
الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم على معارضة سورة منه وان عصا موسى علم زالت
ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب
فقالوا فأتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط كافرهم هذا موسى
يحتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا
يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت فلب الله جذوع
سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من ماية جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى
على الباقين منكم الى غداة غد فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين
ايديكم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فتموت منهم جماعة وتخبل جماعة ويغشى
على اكثرهم قال علم فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم بين يدي رسول الله صلعم
لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله صلعم
ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تتحيرون الا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي
الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من
يموت هناك ممن تحبه وتريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا
واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزءون بمحمد وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة
من السقف فاذا تلك الجذوع تنقلب افاعي وقد ولت رؤوسها الى الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم
فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي
وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلعم انه يصيبهم
فمات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلعم
فقويت قلوبهم وكانت من الاربعة ان بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك
قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه
افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك
الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله
فلما من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب
الشقاء عليهم واما اليد فقد كان لمحمد صلعم مثلها وافضل منها واكثر من الف مرة كان صلم

يحتجب ان ياتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتيهما وكانت تكون في ظلمة

الليل وينا ديهما رسول الله صلم يا ابا محمد ويا باعبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما

صوته فيقول رسول الله صلم بسبابته هكذا ويخرجهما من الباب فتضي لهما احسن من ضوء القمر والشمس

فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى الوطر من لقايهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما

وقال بعد سبابته هكذا فاضات احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى

موضعهما ثم تعود اصبعه عليه السلم كما كانت في لونها في ساير الاوقات واما الطوفان الذي

ارسله الله على القبط فقد ارسل الله على قوم مشركين ايه لمحمد صلم قال ان رجلا من اصحاب رسول

الله صلم يقال له ثابت بن افلح قتل رجلا من المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك

المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت

هذا على ربوة من الارض لها فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلم واصحابه بدفن اصحابه فجات

المراة الى ابي سفيان تساله ان يبعث رجلا الى عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليجز راسه فيوتى

به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة اتتها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته

واعطته جارية لها ثم سالت اباسفيان فبعث الى ذلك المقتول ماتين من اصحابه الجلد

في جوف الليل ليجتزوا راسه فياتوا بها به فذهبوا فجات ريح فدحرجت الرجل الى حدور

فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق الماتين ولم يوقف لذلك المقتول والواحد

من الماتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد صلم

واما الجراد المرسل على بني اسرايل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد صلم فانه

ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول

الله صلم كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مايتان من يهود في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون

قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول

الله صلم اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار متباعدة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة

فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا

فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلم من حاجته وهم

تاكلهم الجراد رجع صلم الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم

احد فقال رسول الله صلم جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم

قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم

فلم تبق منهم شيا ولما

واما القمل فان رسول الله صلم لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان

الله عز وجل للانبياء عليهم وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن و

المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض

مردة كفار قريش فتواطوا بينهم ليلحقوا محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتواطوا بينهم

وهم مايتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا خاليا فخرج رسول الله صلم يوما خاليا

فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثيابه نفسه وفيه قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من

اصحابه واستحيى فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك

عليهم حتى امتلا عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم

في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين

حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد صلم

اية له واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد صلم قصدوا قتله فاهلكهم الله

بالجرذ وذلك ان مايتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس

اجتمعوا بمكة في ايام الموسم ووطنوا انفسهم ليقتلن محمدا صلم فخرجوا نحو المدينة فبلغوا

بعض تلك المنازل فاذا امر ماء في بركة او حوض اطيب من ماء بهم الذي كان معهم فصبوا ما

كان معهم منه وملؤا روايهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ

كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم وروايهم وسطايحهم الجرذ فخرقتها ونقبتها

وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى

تلك الحياض التي كانوا قد وردوا منها تلك المياه واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها و

سيلت في الحرة مياهها فوقفوا ايسين من الماء وتماوتوا لم ينقلب منهم احد الا واحد

كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا او على بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وال محمد قد توبت الذي

محمد ففرج عني بجاه محمد وال محمد فسلم وكف الله عنه العطش فورد عليه قافلة بسفرهم

وحملوه وامتعه القوم وجمالهم وكان اصبر على العطش من رجالها فامن رسول الله صلم وجعل

رسول الله صلم له تلك الجمال والاموال قال علم واما الدم فان رسول الله صلم احتجم مرة

فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله صلم

ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز

فقال رسول الله صلم اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك لما اختلط

بلحمي ودمي فجعل ابعض من المنافقين يستهزون برسول الله صلم ويقولون زعم

ودمك مع

نذر ... في التسه

ط جدول

الحديث

انه قد اعتق الحضرمي من النار لاحتياطه لدمه بدمه وما هو الا كذاب مغيرا اصابتحن فنستقذ ودمه

فقال رسول الله صلعم اما ان الله يعذبهم بالدم وبينهم به وان كان لم يريق العبط فلم يلبثوا الا

يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدايم وسيلان دماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك

فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول

الله صلعم دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فا

بتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا

به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب اموالهم فلا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر

بهم الالم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها حتى نبشوا

عن قبور الموتى فاكلوهم حتى ربما اكلت المراة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤساء قريش الى رسول الله صلعم

فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهايم فقال رسول الله صلعم انتم بهذا

معاقبون واطفالكم وحيوانكم بهذا غير معاقبة بل هي معرضة لجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا

والاخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج فعاد اليهم الخصب

والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد نعمهم فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم

من جوع وآمنهم من خوف قال امير المؤمنين علم واما الطمس لاموال قوم فرعون

هذا كان مثلي لمحمد وعلي علم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلعم والشيخ يبكي ويقول

يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا وصنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره

وقوي ظهره وكثر ماله وفني قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فعقد لي فلا يواسي

بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلعم للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل مع

عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله صلعم للوالد ما تقول قال يا رسول الله فان له انابير حنطة

وشعير وتمر وزبيب والدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله صلعم للابن ما تقول قال الابن

يا رسول الله مالي شيء مما يقول قال رسول الله صلعم اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك

يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله صلعم فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما

بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر

جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلعم لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم

وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا

عليه يقولون حول هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب

قد نتن جميعه وفسد وهلك فاخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة

فحولوا واخرجوا بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكرى من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره

فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذ الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودابة

واعطاهم في الكرى وخرج عن ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فقصم لذلك

جسده وضني فقال رسول الله صلعم يا ايها العاقون للاباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما

طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار

من الدركات ثم قال رسول الله صلعم ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم

لتلك الآيات فاياكم ان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا المخلوقا

في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام علم ولما

نظيره لعلي بن ابي طالب علم فان رجلا من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم

ان خرجت خايف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك

والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي علم اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم

مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك ووليك

علي بن ابي طالب علم ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معوية بهربه الى علي بن ابي طالب علم

فامر معوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معوية

وشبه اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد

استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه

عيال معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله

المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم

وضني آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي علم يوما اتحب ان ياتيك عيالك و

مالك قال بلى قال علي علم اللهم ايتني بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا ينقد من جميع ماله شيئا

فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشيته عليهم وبما مسخه من امواله

عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه وقال علي علم ان الله ربما اظهر آية

لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا

وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال

الامام علم قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى علم

من دين الله واحكامه ومن امره بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا
لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تر
كيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا
بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي قد ذريت
سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا
بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من اهلهما ان
كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي علم
قال الامام علم قال امير المؤمنين علم ان الله تع ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلم احوال آبائهم
الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين
للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد علم فقال واذ اخذنا ميثاقكم
اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف
به خذوا ما آتيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اي اطيعوا
فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين
ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل
ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه
بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا
من حكم الله الذي ينفذ فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا
لم اعبده وانما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله
للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فا
مره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا
منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان
منهم اسود اللون ابيضت شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تع للموجودين
من بني اسرائيل في عصر محمد علم على لسانه صلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بعد سماعهم ما اخذ
على اوائلهم لك ولاخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد
وتستخفوا بحق علي وآله وشيعتهما ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى علم والتوراة قال
وذلك ان موسى علم وعد بني اسرائيل انه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه

وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام
جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا
وآلهما الطيبين علم ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادي الا فاشهدوا
بان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في
امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين
وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم
يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا
افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد و
لسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله تع جبرئيل علم فقطع بجناحه من اجنحته من
جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى علم وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء
به فوقه فوق رؤوسهم فقال لهم اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعته عليكم الجبل
فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة
فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم
اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال
ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال
بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل
لله تع والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل
ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون لذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل
علم لموسى علم اما ان اكثرهم لله تع عاصون ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا
الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم
وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم
الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى
خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت
نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان
المفترقان من الجبل فرقة صعدت لؤلؤا وفرقة انحطت نارا قال لهم موسى اما القطعة
التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا

كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع النعيم التي وعد بها المتقون من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور
الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها وامر القطع
التي انحطت الى الارض فحرقها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة
وامر الله ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة
على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده في بحار نيرانها وحياض غسلينها
وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها
وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا
والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله صلعم لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في
جحدكم لهذه الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين علم فقيل يا امير المؤمنين فهل
آية موسى في رفع الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد صلعم
آية مثلها فقال امير المؤمنين علم اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول
الله صلعم نظير هذه الاية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلعم لما اظهر بمكة دعوته وابان
عن الله عز وجل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم لقد قصدته يوما
لاني كنت اول الناس اسلاما بعثه يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع
سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا
يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
ولئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا
في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى علم
زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى علم الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا
اربعة تقول هذه اظهر لنا آية نوح علم وهذه تقول اظهر لنا آية موسى علم وهذه تقول اظهر لنا آية
ابرهيم علم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى علم فقال رسول الله صلعم انما انا نذير مبين آتيكم باية مبينة
هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة
عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة

الله وآية صدقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام حجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين
لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل علم فقال يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم
ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا
الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا و
بطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابرهيم علم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر
مكة فسترون آية ابرهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف
خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون آية
موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي
فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهب الفرقة الاولى الى
جبل ابي قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير
غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجاهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجأ
سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى
الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا علم واقفا على متن
الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي علم خذوا بيدي انجكم او
بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي علم وبعضهم اخذ
بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل
وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى
السماء حتى عاد كهيئته الى قرار الارض فجاء علي علم بهم الى رسول الله صلعم وهم يبكون ويقولون
نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح علم وخلصنا هذا
وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن فقال رسول الله صلعم اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين
سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان
وساير افاضل اهلي من ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلعم وكذلك
الآخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله
صلعم اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية

يبكون و يقولون نشهد انك رسول رب العالمين و سيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحرا و الملما
و نحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران يتناثر عنها و راينا الارض
قد تصدعت و لهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض و ملاتها و مسنا من
شدة حرها حتى سمعنا من جلودنا نشيشا من شدة حرها و ايقنا بالاشتواء و الاحراق و عجبنا
لنا من ذلك حتى و منا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امراة قد ارخت
خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا و اذا مناد من السماء ينادي ان اردتم النجاة
فتمسكوا ببعض هداب الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعتنا في
الهواء و نحن نشق جمر النيران و لهيبها لا يمسنا شررها و لا يوذينا جمرها و لا نثقل على الهدبة التي
تعلقنا بها و لا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران
ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص
عن دينك و لا معدل عنك و انت افضل من لجئ اليه و اعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك
فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة
و اسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه و آله لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك
المراة اتدرون من هي قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة و هي سيدة نساء العالمين ان الله اذا بعث الخلايق
من الاولين و الاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت رسول الله محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز
فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد و علي و الحسن و الحسين و الطاهرون
من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها
و هي في الجنة و طرف في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط
فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى انهم من الفئام
فئام و الف فئام قالوا و كم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة
الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين و سيد الخلق اجمعين و ان عليا افضل
الوصيين و ان آلك افضل آل النبيين و صحابتك خير صحابة المرسلين و ان امتك خير الامم اجمعين
راينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها و من معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه و آله
ما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك و نستهزئ بخبرك و انك ذكرت ان لك
مثلها موسى فبينا كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها و صارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا
ولم نقدر ان نرجع فجاء عمك حمزة فقال برمح هذا تحتها فتناولها

على عظمها في فناء الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها
ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها و استقرت فجئناك بذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك و اخبرتك بما شاهدت لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك
و الا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء
على كثرتهم و شدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك و اجدادك و مساوي اسلاف اعدائك و كيف تصدق
عن الصين و العراق و الشام اذا حدثت عنها هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك
عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذي لا يجتمع على باطل فيتخرصوا باطلا الا كان
بازائهم من يكذبهم و يخبر بضد اخبارهم الا و كل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا و انت يا ابا جهل
محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه و آله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول
الله بلغه الله المنازل الرفيعة و الدرجات العالية و اكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد و علي بن ابي
طالب اما ان حمزة عمي ليحجز جهنم عن محبيه كما حجز عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا و كيف ذاك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله هم كانوا محبي حمزة و كثير منهم اصحاب الذنوب و الآثام فيحول حيطان بينهم و بين سلوك
الصراط و العبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله و لعلي بن ابي
طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة
اوليائه و استنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله
اياه و يقول يا عم رسول الله و عم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به
عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة
بين اوليائه و بين العبور الى الجنة على الصراط و يدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول
لاوليائه و المحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت
عنهم النيران و بعدت عنهم الاهوال و يردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله لابي
جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله و معجزات رسول الله و بقي الذي لك فاي آية تريد
قال ابو جهل آية عيسى بن مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون و ما يدخرون في بيوتهم فاخبرني
بما اكلت اليوم و ما ادخرت في بيتي و زدني على ذلك بان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اما ما اكلت و ما ادخرت فاخبرك به و اخبرك
بما فعلته في خلال اكلك و ما فعلته بعد اكلك

ظ

فقال الوكيل

عم محمد

وهذا اليوم يفضحك الله فيه باقبح احكر فان آمنت بالله لم يضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك
اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزى لا خزى لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال
رسول الله صلعم قعدت يا ابا جهل تتنا ولعن دجاجة سمينة استطبتها فلما وضعت يدك عليها
استاذن عليك اخوك ابو البخترى بن هشام فاشفقت عليها ان تاكل منها وبخلت فوضعتها
تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل
ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته بعد اكلى التى زعمته قال رسول
الله صلعم كان عندك ثلثماية دينار لك وعشرة آلاف دينار وداين الناس عندك المائة والمائتان
والخمسماية والسبعماية والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد
عزمت على ان تختانهم وقد كنت تجحدهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت نزورها
وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل
وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل هذا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت
شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الف دينار الودايع التى كانت عندي فقال رسول الله صلعم يا ابا جهل ما هذا
من تلقايى فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهاداته
وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلعم هلم يا جبرئيل الدجاجة التى اكل منها فاذا الدجاجة بين
يدي رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اتعرفها يا ابا جهل فقال ما اعرفها وما اخبر عن شيء ومثل هذه
الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلعم يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد
كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل
بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي
وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل
استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين
من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله صلعم كفاك ما شهدت فآمن لكنه
امتناعه عنها ابا الله ثم قال ابو جهل انه لا اهون ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلعم فهل
تفرق بين مشاهدتك لهذا او سماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب
وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلعم فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك
تخييل قال ابو جهل ما تخييل قال رسول الله صلعم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق
منه قال ثم نزع رسول الله صلعم يده على الموضع المأكول من الدجاجة

فمسح به عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله ثم قال رسول الله صلعم يا ابا جهل
ارايت هذه الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله صلعم يا جبرئيل فاتنا
بالاموال التى دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله
قاله الى تمام عشرة الاف وثلثماية مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال
ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال صلعم الله عليه هاكها يا فلان ما قد اختانك
فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا بآخر ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلها على اربابها وفضح
عندهم ابو جهل وبقيت الثلثماية دينار بين يدي رسول الله صلعم فقال صلعم آمن لتاخذ الثلثماية
مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا او من ولكن آخذها فهي
مالي فلما ذهب ياخذها صاح رسول الله صلعم بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه عن الدينار
وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى
سطح بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله صلعم تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول
الله صلعم الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل
فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا
كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب
للنبي وآله الاكل منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتنا ثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل
من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله
رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلي وقد
اكل مني ولي الله عن امر الله قال رسول الله صلعم معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم
لنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فو الذي بعث محمدا
بالحق نبيا لينفعنكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيامة عليا عليهم
بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم يقولان يا اخا رسول الله
بحب مولاء رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي بجواز على الصراط فيعبرون عليه ويردون
الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلعم الا بجواز من علي فان اردتم
الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم
ان اردتم ان يعظم محمد صلعم عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء
حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا فنادى
مفادیه

في تلك الجنان قد دخلتم باعمالكم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي عليهم السلام وقضائكم
لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا لله ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء
كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع
جنان وقصور قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان
يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله تعالى لما وبخ
هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلعم وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا
سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين
وان الطيبين من آلهم القوام بدين الله الائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد
حجة ولا شبهة فجاءوا الى ان كابروا فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا
من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء
الله المخلصون وعباد الله الخيرة ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا
فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه صلعم قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها
خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا
وذويهما يقولون انهم اولياء الله تعالى من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب
دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم
صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا
ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت
قال لهم رسول الله صلعم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات
مكانه فكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا
ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم بالله وبمحمد رسول الله صلعم ونبيه وصفيه وبعلي
اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا
يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم
ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون

ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لياسهم من نعيم الآخرة
لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء
اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون
النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود
فقال يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده
من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه
لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه
فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم
ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع
الله معاذيرها قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلعم وقد كاعوا وعجزوا يا محمد
فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يناول الخبز
على اسنة الرماح فقال رسول الله صلعم ايتوني به فاتي به ونظر رسول الله صلعم واصحابه الى
منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلعم يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى
افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلعم للفتى يا فتى آمن
بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني
بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلعم
لكن الله تعالى قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك
انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في
الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين
قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلعم يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية
الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها
امترى بمزيدها فقال اليهودي ومن شكري نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان
اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء
علي صاحبك فتبسم رسول الله صلعم وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك

لم تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارأيت لو دعا عليك علي بهذا البلاء
الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه
وقت مجيء بلائي تعالى لا اقول هذا احتجاج مني على اعداء الله في دين الله واحتجاجه منه على
والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال
رسول الله صلعم فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله ما يلبس به على عباده
دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي
هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلعم لعلي يا ابا حسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا
وطغيانا فادع الله بما اقترحه وقل اللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء
ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ
ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلعم لو علم الله تع صدقك لنجاك
ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك
بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين
وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلعم باقية للغابرين وبقي ابنه كذلك صحيحا صحيح
الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم
في الكفر والعصيان وقال رسول الله صلعم حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه
عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل
لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول اعمار الآخرة
في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا
يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا يفضل اموالنا
عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلعم الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم
قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلعم اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد
رسول الله صلعم وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين القوامين بدين الله وحب شيعتهم
ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء واما
الالسنة فتطلقونها بذكر الله تع بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وعلي وآله الطيبين فان الله
بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات قوله عز وجل قل من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين

للكافرين قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عم ان الله تع ذم اليهود في بغضهم لجبريل
الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبريل و
ميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم
فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبريل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب
كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا
عدوا لجبريل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي المناصبين لان الله تع بعث جبريل لعلي عليه السلام
مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل لمظاهرته محمدا وعليا عليهما السلام ومعاونته لهما
وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبريل نزله يعني
نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبريل على قلبك
يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث و
غيرهم من الانبياء قال رسول الله صلعم ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى
والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره
ومن عقد به اموره عصمه ومن تمسك به انقذه ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه
الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده
الله ومن جعله الامام الذي يقتدى به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش
السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك
ان قراءة القرآن يأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله
وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله اعطوه الملك بيمينه
والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من حور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها فينظر
اليهما الخلائق فيغبطونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه لم تبلغها
اعمالنا فيقول الله تع ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر
في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وتبصيركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما
اياه على حب محمد رسول الله صلعم وعلي ولي الله عليه السلام وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل
الله لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق
به في سبيل الله فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد
وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه

غير محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم
محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان جعله ظهيرا لمحمد وعلي على
اعداء الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة
الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت
من جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وسائر
الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي عليه وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل
الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل اي ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل
وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلعم في علي علم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظرا بالرضوان اليه ناصره قال
بعض النواصب فانا ابرء من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله
محمد صلعم فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين فاعل
بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين
ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من
قول اسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو
ان رسول الله صلعم لما كان لا يزال يقول في علي علم الفضائل التي خصه الله بها والشرف الذي اهله
الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم
ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف
من ذلك كافتخار الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في — حاشية صح
بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب علم حبا وان قسم الملائكة
فيما بينهما والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات
ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب علم كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر
من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا — خاصا — تفخيم ب
من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين

ثم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما
قدم رسول الله عليه المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم
النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال رسول الله صلعم تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت
يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلعم اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد
يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلعم
ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له
فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فان كانت صافية ولد له فقال اخبرني
عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت
بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة
ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك
آمنا بك لان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رحمه الله وما
بدو عداوته لكم فقال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه
ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله
يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم
هذا الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في
كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه
الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى
عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار
[illegible]

سوال ابن عبد الله صوريا اليهودي النبي صلعم وجوابه عنها [illegible]

لا يولد له

المغرة [illegible] الطين الاحمر

الظاهر ان المراد بابل التي في العراق لا التي في كشمير

عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعل الله قد كان منع عن موسى وهو قد عزم على النبوة و
لعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن
وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعدكم من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن
الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه
عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عز وجل عند ذلك موافقا
لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي
ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله بامره مصدقا
لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي عم
ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلعم يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد
اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل
وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما ومعاداتهما لاعدائهما لما
عذب الله احدا منهم بعذاب البتة قال الحسين بن علي عم لما قال ذلك رسول الله صلعم في سلمان
والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد
الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلعم فقال ما لهم
لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل نال اصحابه ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي
ولاهل بيتي والذي بعث محمدا بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من
انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين عم فعمهم
بعباءته القطوانية ثم قال هولاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله صلعم وقال لست
هناك وانت في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله وانا
منكم فقال رسول الله صلعم نعم انت سادسنا فارتقى السماوات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

لذلك ما فضل الله به جبرئيل على ساير املاك في الارضين والسماوات قال ثم تناول رسول الله صلعم
الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض
فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلعم يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى
الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على
الصغير فقال لها رسول الله صلعم يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها ابا محمد قالا
للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين كانا يقول رسول الله صلعم
ايها ابا محمد ويقول ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما
نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فوادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل
الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين قال فلما قال ذلك رسول الله صلعم
قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن وقد صرنا نبغض ميكائيل
ايضا لادعائهما لمحمد وعلي اياهما ولولديهما فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على
صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في
اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بهذه الآيات الدالات على
تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكا
ذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عم قال علي بن الحسين زين العابدين عم وذلك ان رسول
الله صلعم لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائل التي سال رسول الله صلعم وجوابه صلعم اياه عنها
قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسالة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي
ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلعم اولئك اصحابي
قعود فامض اليهم فسيدلك ... فمضى عبد الله الى القوم فراى عليا عم يسطع من وجهه نور يبهر نور
الشمس ونطق طومارها واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالي جنان الله بمحبيه و
نيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك
بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى
واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القايم بامره المنجز لعداته المودي لاماناته

الموضح لآياته وبيناته والدامغ للاباطيل بدلايله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى
ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الصفياء ثم قال لرسول الله صلعم قد تمت الحجج وا
نزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب
لك قال يا محمد رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في فاخبأ
ني عندك فاذا جاؤك فاسألهم عني ليسمع قولهم فيّ قبل ان يعلموا باسلامي بعد لتعلم احوالهم
فخبأه رسول الله صلعم في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم وعرض عليهم
امره فابوا فقال من ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا
رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن و
رعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلعم ارايتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا اعاذه الله من ذلك
ثم اعادها واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد
فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله المذكور
في التورية والانجيل وصحف ابراهيم وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب
فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن
فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا
الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود
وكان رسول الله صلعم في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وكان بلال اذن
للصلوة والناس بين قايم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلعم الى وجه عبد الله فرآه متغيرا
والى عينيه دامعتين فقال مالك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساؤا
جواري فكل ماعون لي استعاروه مني كسروه واتلفوه وما استعرته منهم منعونيه ثم زادوا
بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني ولا يشاورني
ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود
وقد استوحشت فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني
في كل وقت فلحقني ضيق صدر منعني ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلعم
ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم ناصركم الله على اليهود
القاصدين بالسوء لكم ورسوله انما وليكم وناصركم والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان الله
جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك
وهو كافيك شرور اعدائك وذايد عنك مكايدهم فقال رسول الله صلعم يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل
لك الله اولياء خيرا منهم الله ورسوله محمد والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم را
كعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله صلعم الى سايل فقال له هل اعطاك
احد شيئا الآن قال نعم ذاك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم
فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب عم فقال رسول الله صلعم الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي
علي بن ابي طالب عم قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم
يجد مشتريا غير عبد الله واسر آخر من جيرانه فالجي الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق
من جيرانه من اليهود احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله
تلك المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين
وكانوا له اناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله
وموالاته لعلي ولي الله عليهما الصلوة والسلم قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عم قال الباقر عم قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال او
كلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طايعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صايرين
نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون
اي في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال
رسول الله صلعم اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان
بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد لولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلواتكم وصيامكم وعباداتكم
السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضال عليه
ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله
لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار قال ان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم
ويقول لك ان ابا جهل والملا من قريش قد دبروا عليك قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك
وقال لك ان منزلته منزلة اسحق الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه
لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على تعاهدك

وتعاقدك كان في الجنة من رفقايك وفي غرفها من خلصايك فقال رسول الله صلعم لعلي عم ارضيت
ان أُطلب فلا اوجد و توجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان
تكون روحي لروحك وقاء و نفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحي و نفسي فداء لاخ لك او قريب او
لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك و التصرف بين امرك و نهيك و لمحبة اوليائك
ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة
فاقبل رسول الله صلعم على علي عم وقال له يا ابا حسن قد قرء علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ
وقرءوا علي ما اعد به لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤن
ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلعم لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما
أُطلب و تعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول
الله اما انا لو عشت عمر الدنيا أُعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج
منيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها
في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله صلعم لا جرم ان اطلع الله على قلبك
ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح
من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله
ثم لم ينكثه ولم يغيره ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيع الاعلى واذا انت
مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لو
لاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر فنظر في آفاق السماء فراى املاكا
من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحنهم
ثم قال تسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فسمعها
تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت
امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثل ثم سمع السماء والارض والبحار والجبال كل يقول ما امرك
ربك بدخول الغار لعجز كعن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده
واماية بانا تك و صبرك و حلمك عنهم يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه
ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلعم لعلي يا علي انت مني
بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي
الغلة الصادي ثم قال له يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن
بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو

لايشعر و
نايم ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه
فقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي عم فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه
لتشتغلوا به وينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيته في
موضعه ان كان ربه يمنع كما يزعم فقال علي عم الي تقول يا ابا جهل بل الله تع اعطاني من العقل
ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا
لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا شجعانا ومن الحلم ما
لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا حلماء ولولا ان رسول الله صلعم امرني ان لا احدث حدثا حتى
القاه لكان لي ولكم شان ولا قتلتكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض
والبحار والجبال في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم
ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله تع ان لا يقتطعهم عن كرامته باصطلا
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل
مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هاشم فقصده بسيفه فراى الجبال قد
اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه
في البحر وراى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل يقول ابو جهل
دير به لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي
ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على فراشه
يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه
وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم
بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قوله عز وجل ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما
هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما له
في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يعلمون قال الامام عم قال الصادق عم ولما جاءهم

في اهلاكنا
معي
على الارض فسمع
وقالت
مكنكم

جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف محمد وعلي و
ايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود
التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا
على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل
من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلو كفرة الشياطين على ملك سليمان
وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك
ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلعم فضائل علي
ابن ابي طالب عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليهما السلم المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليهما افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض قالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم
عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء
انما هو قوله ليعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها وأوفر الناس كان
حظا من هذا السحر سليمان بن داود النبي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين و
نحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه سليمان تمكنا من مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله
محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل
نبذوا كتاب الله الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلو الكفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين تزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك
ما ملكه وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اى بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن كفروا
ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس
السحر وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت اسم الملكين قال الصادق عليه السلام
وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر
ما يسحر السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس
وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن
رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي
امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك

ط
واوفر

واعظم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة
امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروهم
قوله تعالى فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به
تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر
منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هروت و
ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس
يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا ليحبب قلب المراة على
الرجل وقلب الرجل على المراة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اى ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه
لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء
المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق من نصيب في ثواب
الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اى لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا
الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول
ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون
ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا
آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ
باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب
ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ولما تركوا النظر وحجج الله حتى يعلموا الى لا عذبهم على اعتقادهم
الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن بن علي القائم عليه السلام فان
قوما عندنا يزعمون ان هروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما
الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي
هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون عن الكفر والقبائح
بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وله من في
السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون

ط
ليحبب قلب المراة من الرجل

ثم قال أوكان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض وكانوا كالأنبياء في الدنيا و
كالأئمة أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزنا ثم قال أولست تعلم أن الله لم يجعل في الدنيا قط من نبي
أو إمام من البشر أوليس الله يقول وما أرسلنا قبلك يعني إلى الخلق إلا رجالا يوحى إليهم من أهل القرى فأخبر أنه
لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاما وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله قالا قلنا له على هذا لم
يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا بل كان من الجن أما تسمعان الله يقول وإذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن فأخبر أنه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وقال الإمام عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين عليهم السلام واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته و
ينضمون إلى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روي لنا أن عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة
عرض الله في السماوات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله
هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله قلنا
لا قال فكذلك الملائكة إن شأن الملائكة عظيم وإن خطبهم جليل قوله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم قال الإمام عليه السلام قال
موسى بن جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والأنصار وكثرت عليه المسائل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك أن الله تعالى كان قال لهم يا أيها الذين آمنوا لا
ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي إزالة الآثام عنهم مجتهدا حتى أنه كان ينظر إلى كل من
يخاطبه فيعمل على أن يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من إحباط أعماله حتى
أن رجلا أعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فأجابه بأرفع من صوته يريد
أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته فقال له الأعرابي أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا أخا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وقال موسى بن جعفر عليه السلام
وكانت هذه اللفظة راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا
أي ارع أحوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين
يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا

إلى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله أراكم تريدون
سب رسول الله توهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت
عنقه ولولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم بأمور الأمة نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته
منكم يقول هذا فأنزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين إلى قوله فلا يؤمنون إلا قليلا
وأنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود
إلى شتم رسول الله صلى الله عليه وآله وشتمكم وقولوا انظرنا أي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فإنه ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا إذا قال لكم
رسول الله قولا وأطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله صلى الله عليه وآله عذاب أليم وجيع
في الدنيا إن عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد
بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاه على سخط قرابته وأصهاره من اليهود وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي ولي الله عليه السلام ووصي رسول الله أن يخاطبا بما
لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات
واسعة لا تأتي الألسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلك من مناديل موائده
في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وسائر أموالها ونعمتها ومن أراد
أن يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب أصدقائه والقرابات وليؤثر عليهم رضا الله في
الغضب لرسول الله صلى الله عليه وآله وليغضب إذا رأى الحق متروكا ورأى الباطل معمولا به وإياكم والهوى
ينافيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فإن الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد أوحى
الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل أحد
بهم الأبدال أن الزاهد ليعرف ماذا يأمره الله به فيه فقال الله بل اخسف بفلان قبلهم فسأل ربه
فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
وكان يتوفر على حبهم في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده
من منكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم عقاب الله ثم قال
من رأى منكم منكرا فلينكر بيده إن استطاع فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فحسبه
أن يعلم الله من قلبه أنه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين

قصة غزاة تبوك

قال رسول الله صلعم يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد
في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال
بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله
قالوا اخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره وقال موسى بن جعفر عليه السلام ولقد
اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلعم الى تبوك ابا عامر
الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله
وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلعم ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع
عن محمد صلعم وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلعم قال لتسلكن سبل من قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله وما كان
هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلعم كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة
الجندل وكان تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله صلعم خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على
رسول الله صلعم كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه
واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد صلعم ويقولون ان اكيدر قد اعد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اباحتكم النهب والغارة
في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان
يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا
الى رسول الله صلعم ما هم عليه من الجزع ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه
رسول الله صلعم الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة
لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا عليهم وهو
يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله الى محمد صلعم وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان
رسول الله صلعم كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها
وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله صلعم ما اوحى الله تعالى اليه ان الله
سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في صفر والف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة
في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلعم ان موسى وعد قومه اربعين
ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من المؤمنين فقال المنافقون لا والله
ولكنها آخر كسراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه يموت بعضهم في هذه الدنيا الحر

قصة مسجد ضرار منافقين

ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل
وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله
فكان صلعم يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلعم على الرحيل الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج
المدينة وهو مسجد ضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم
تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية
عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه
لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلعم ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم فقال ائتوني بحماري
فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره
سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال
رسول الله ائتوني بفرس فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا
رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال صلعم تعالوا نمش اليه فلما
تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت
حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلعم ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الآن وانا
على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد في العزم على الخروج الى تبوك
وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول
اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلعم ذلك لعلي فقال علي السمع
والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله صلعم في حال من الاحوال فقال رسول الله صلعم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلعم
يا ابا حسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم على منع جماعة المنافقين
والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلعم وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما خلفه
محمد بالمدينة لبغضه له وملالته منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل
ذلك برسول الله صلعم وقال علي تسمع ما يقولون يا رسول الله قال رسول الله صلعم اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني و
نور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلعم باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي
لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله صلعم وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا
في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت
ومعه في قصره سوى حشمه الف ما بين عبد وامة وخادم قال رسول الله صلعم تحتالان عليه

فتأخذانه قال يا رسول الله وكيف وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض صلبة ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه
قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقدان انه
يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما
فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حايط قصره فان الله سيبعث الغزلان ويرد على الى
بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا ويريد فيه لينزل فيصطاد فيقول امراته اياك والخروج
فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان
احد ينفصل عنه في هذه الليلة ليلقاه في هذه القمراء عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا
احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان ويرد على
من بين يديه فتتبعانه وتحيطان به واصحابكما فتاخذانه فكان كما قال رسول الله صلى فاخذوه فقال لي
اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسالنا ان نخليك فقال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي
وتحملونها اليه وتحملوني اليه في قميص لئلا اكون في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني ففعلوا
ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في الغمر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي
الجنة يا رسول الله قال صلى لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسعد في
الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدي الى ان يلتقيا عند حوضي في المحشر قالوا و
ذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل ما بيده ثمة في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثله
ذهبا فلما اوتي به رسول الله صلى قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراءي من اعدائك
[illegible] رسول الله صلى فان لم تفعل قال يا محمد ان لم اف بك فان كنت رسول الله فسيظفرك من منع
ذلك [illegible] اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجوني من قصري
واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف
سيوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى على الف اوقية من ذهب في رجب ومايتي حلة والف اوقية
فيه في صفر ومايتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي على انهم
ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله صلى ثم كر رسول الله صلى راجعا
وقال موسى بن جعفر عليه فهذا العجل في زمان النبي صلى هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله
الفاسق وعاد رسول الله صلى غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار
وانزل الله تع والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى آخر الآيات وقال موسى عليه فهذا العجل في حيوته دمر
الله عليه واصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا

في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تع قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه
قال علي بن موسى الرضا عليه ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين هم نواصب يغتاظون لذكر الله لذكر محمد وفضائل علي عليه وابانة
عن شريف محله ان ينزل عليكم لا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات في شرف محمد وعلي وآلهما
الطيبين عليه ولا يودون ان يزداد لديه معجزا ايهم من النصارى يبين عن محمد وعلي وآلهما عليه فهم لاجل
ذلك يمنعون اهل دينهم ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطرب عليهم
رؤساؤهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف حلال صاحب اللسان الاول ولا اوكد
خيره واصلح لدينكم ودنياكم وهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تع والله يختص برحمته وتوفيقه لدينه
الاسلام وموالاة محمد وعلي عليه من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة
اخيك علي بن ابي طالب عليه قال فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على
قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله صلى ان
عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة
فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه
فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك
من الكاذبين فقال رسول الله صلى لعلي عليه استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه فشهدت كلها عليهم
انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته
وامامة اخيه علي مخافة ان يبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا
محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تع ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه بالهلاك
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا
من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى ما كنت لالين على من اشتد عليه
غضب الله تع اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان
فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم
على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم
قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام علم قال محمد بن علي بن موسى علم ما ننسخ من آية
بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد بلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير عملكم بهذه الثانية
واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الآية الاولى من المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا
ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه
قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها
ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذا كان العالم بالمصالح
هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد
احلاله بكم وقال محمد بن علي علم وربما قدر عليه النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها
ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم
قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد والجاحدين بنسخ الشرائع من دون الله سوى الله من
ولي يلي مصالحكم ان لم يدلكم ربكم المصالح ولا نصير ينصركم من الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان
رسول الله صلم اذا كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا
امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث
عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى محمد
كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد على رسول الله صلم
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبريل علم فقال له رسول الله صلم لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبريل علم
فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه
صعد جبريل علم ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقال اليهود
عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب
وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو
مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلم فقالوا يا محمد
هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن

الى

[margin:] يهودي ذكره علم ... جبرئيل خ

ذكره

افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما خالف الحق باطل او باطلا كان فقد كنت عليه
طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلم بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلم
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم
الحق الى الباطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول
محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلم فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك
به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلم ما بدا له عن ذلك فانه
العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم
جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلم ايها اليهود اخبروني عن الله اليس
يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك تعبد نبيه بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول
ثم قال لهم اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا
لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم
به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلم فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم
بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل
الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله صلم يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم
ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي
محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس

[margin:] الكلام في النسخ والبداء

[margin:] في الشتاء

[margin:] حين في

امرهم لمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال و
ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في
مخالفة هواه قوله عز وجل ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ام تر
يدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسالوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون
هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما ساله لا يصلح اقتراحه
على الله او بعدما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة
ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات
واوضحه من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء
السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران قال الله
يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم ان تسالوا رسولكم وذلك ان النبي صلم
قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسالوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبينا هم
كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الراس فيه شيء
قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسالك فقال رسول الله صلم يا اخا العرب قد سبقك
اليهود افتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلم فانت
اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة قال رسول الله صلم ما هي قال ان هولاء
اهل كتاب يدعونه ويزعمونه حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا
الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله صلم اين علي بن ابي طالب
فدعي بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله صلم فقال الاعرابي وما تصنع بهذا في محاورة اياك قال
يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن
اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول الله صلم قال رسول الله صلم باعلى صوته
يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته
والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابرهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته
والى عيسى في حب كل مومن ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المومنون فازدادوا بذلك ايمانا واما
المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك
ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب

فقال رسول الله صلم يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة
فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلم لا تخف فانه
لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول
الله صلم فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة
الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي
من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلم ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه
وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر
المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته
وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله
وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص
ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي آية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون
ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك علينا
يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلم خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مومن بالله
وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلا سربه على سائر
الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي
وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية
وثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع من الضب جماعات الحاضرين هاهنا
وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعل
لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الا اهلكه الله فكان الاعرابي
تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلم فادخلوا ايديهم
الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر
الاعرابي فناداه يا اخا العرب انظر الى هولاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض
ضبك وجعلني حافظه فتناوله فاستخرج الاعرابي الدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ
الحبل الذي في وسطك وشده بالكيس ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه حارسك
وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار و
بساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال الحسن بن علي عليه السلام فقلت لابي علي بن محمد عليه

مناظرة النبي صلعم مع المنافقين [illegible]

فهل كان رسول الله صلعم يناظرهم اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله عز وجل من قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك
لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلعم كان قاعدا ذات
يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري
بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن تليهم
كثيرة ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله
ان ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال
ابو جهل من الذي يلي كلامه ومجادلته فقال عبد الله بن امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا
حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال
يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما
نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلعم هل بقي من كلامك شيء فقال
بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث من اجل فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل
هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلعم هل بقي
من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات
حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او
تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلالا تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا

سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال لن نؤمن لك او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي بهم وبه وهم لنا مقابلين
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ثم قال او ترقى في السماء او تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها و
ادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلعم يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس
فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سألناك
فقال رسول الله صلعم اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلعم يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك
ولا لاحد الاعتراض عليه وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا و
اصح بعضا واسقم بعضا وشرف ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم
ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان
جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوبتي
من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم
اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء
والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلعم واما
قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا
يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

وهو محمود . يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء
الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون
به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتلي ولا منعي من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون منكم ومن دونكم من يوافقكم على
دينكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه
من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه
ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان
ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر لكم على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك
ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور
التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار
كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم
تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى
ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطاء من القول او سفها من الرأي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من
دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده
تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات
والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة
لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك

ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا
يؤثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب
الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال وحال بل هذا المال
والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا
بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل
قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف
شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري
جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم
كيف شاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله ثم قالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة
هذا وهذا الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني به واما باب من
العلوم والحكم فهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك
الغني وذلك الملك يحتاج الى علم ذلك الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا
اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول
هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله صلعم
اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج
عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معك هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله
الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاككم ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان
يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون
لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان

من الارض ينبوعا

ومن كان كذلك فقد أوه عنا بالنار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلايل الله تعالى يا عبد الله
ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع
فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك
في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير
هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل
الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها
وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنات من نخيل وعنب بالطايف تاكلون
وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه
لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع
عن هذا ثم قال رسول الله صلعم واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم فانما تريد بهذا رسول الله صلعم ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك
ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد
جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى
يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلعم وهل رايت يا
عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه
احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم
عليه اسقمكم وبعد فمتى رايتم يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما
مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى و
لا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما
قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان
ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال
وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا

وعنب

عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان وعقار وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد
جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده
فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب
على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي
مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا رسولك الى
اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما
قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذ اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت
فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن فانت
يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته
الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت
الا بشرا رسولا ما ابعد ربي وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان
آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم
ما اقترحوا عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة
لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى
انهم بزعمك قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم
فقال رسول الله صلعم يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى
ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم راى آخرين فدعا عليهما ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي

فكذلك لا يغتنم

بالهلاك فهلكا
٩

وإمّا بي فإني أنا الغفور الرحيم الحنان الحليم لا يضرّني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست أسومهم
بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي
ولا على عبادي وعبادي بين خلال ثلث إما تابوا فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم وإما كففت عنهم
عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون بالآباء الكافرين وأتأنى بالأمهات الكافرات
فأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي وحاق بهم بلائي
إن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب
جلالي وكبريائي يا إبراهيم فخلّ بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك وخلّ بيني وبين عبادي فإني أنا
الجبار الحليم العلام الحكيم أدبّرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلعم
إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك
سيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلا وإلا فالعذاب نازل عليك وكذلك
وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال السعادة
فهو تعالى لا يقتطعه عن تلك السعادة ولو أراد ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو السماء فإذا أبوابها
منفتحة وإذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم
فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم لا يروعنكم فإن الله لا يهلككم بها وإنما
أظهرها عبرة ثم نظروا وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها
في السماء كما كانت جاءت منها فقال رسول الله صلعم بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان
بي منكم من بعد وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير قوله عز وجل
قال الإمام الحسن بن علي أبو القائم عليه السلام في قوله ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا
ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند أنفسهم
لكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل
علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم حتى يأتي الله بأمره
فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرّون بها كافرا إن الله على
كل شيء قدير ولقدرته على الأشياء قدر على ما هو أصلح لكم في تعبّده إياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال
بالتي هي أحسن قال وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده
بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما ألم تريا ما أصابكم يوم أحد إنما يحرب كأحد طلاب الملك
الدنيا حربه سجال فتارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أماشيكم

إني أخاف على نفسي وديني فأفر بهما منكم وقام عنهم يسعى وبقي عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال
لهم معاشر اليهود إن محمدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر
يوم أحد أيضا إن صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ولو أنهم أطاعوا وصبروا
ولم يخالفوا لما غُلبوا بل غَلبوا فقالت اليهود يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش
مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا إله إلا هو وبعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل
والحكمة ما عرّفنيه من نبوته وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه وصفيه وخير من يخلفه بعده و
التسليم لذريته الطيبين المنتجبين وما أمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو
أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماوات لقوّى عليه ربي بدني بساقي هاتين
الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك وأنت أوضع عند الله وعند
محمد من ذلك وإلا لما جرى منها ادعى منا فقام عمار عنهم وقال لقد أبلغتكم حجة ربي ونصحتكم
ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم يا عمار قد وصل إليّ خبركما
أما حذيفة فإنه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين وأما أنت يا عمار
فإنك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا
رسول الله صلعم وعمار يتحدثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم
أنك إن أمرته برفع الأرض أو حط السماء إلى الأرض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك
لأعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك إن كنت نبيا فقد قنعنا أن يحمل
عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي صلعم بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا
رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت
ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلعم لا تحتقروا ساقيه فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور
وثبير وحراء وأبي قبيس بل من الأرض كلها وما عليها وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين
ما هو أثقل من الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد
العظيم الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلعم يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين قوّني ليسهل الله لك ما أمرتك كما سهّل على كالب بن يوفنا عبور البحر على الماء وهو
على فرسه يركض عليه بسؤاله الله بجاهنا أهل البيت فقالها عمار واعتقدها فحمل الصخرة
فوق رأسه وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلالة
أمسكها بها فقال رسول الله صلعم حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلة الجبل بعيدا على فرسخ فرماها
بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله صلعم لليهود

او رايتم قالوا بلى فقال رسول الله صلم قم الى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة اضعاف ما كان فا
حتملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية
على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله صلم بالخطوة الثالثة ثم قال
رسول الله صلم لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار
على الارض فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله صلم آمنوا ايتها اليهود
فقد شاهدتم ايات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله صلم معاشر المسلمين
اتدرون ما مثل هذه الصخرة قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله صلم والذي بعثني بالحق نبيا ان
رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض كلها باضعاف كثيرة فما هو
الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا فيضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه
الصخرة بالارض وتلاشى وتفتت كتفتت هذه
واعدائنا يكون له حسنات كثيرة الى تمام ما يأتيه فيرد الآخرة فلا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال
والارض وكثرة السماء فتذود حسناته وتدوم عقابه قال فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد
بها على الارض تلك الصخرة فتفتتت اريحية وقال افتاذن لي يا رسول الله اجالد هؤلاء اليهود فا
قتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله صلم يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا
حتى يأتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد فكان المسلمون يضيق صدورهم مما يؤذون
به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلم الا اعلمكم ما يزيل ضيق
صدوركم اذا اوسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله قال ما امر رسول الله من كان نحوه
الذي الجانة اليه قريش فضاقت صدورهم وانسحت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلم انفخوا على ثيابكم
وامسحوا بها بايديكم وجوهكم على ابدانكم وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض و
تحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلم فقالوا عجب
يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلم ان تطهير الصلوة
على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل لابدانكم من الاثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها
للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها للدرن عن ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم بضاعفة ما
فيها احسن من تنويرها الثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال الامام علم اقيموا الصلوة باتمام وضوئها
وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكوة مستحقيها لا تؤتوها
كافرا ولا مناصبا قال رسول الله صلم المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا وما تقدموا
لانفسكم

بعثني

وان رجلا من مخالفينا واعدائنا يكون له حسنات كثيرة

لانفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون
به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما
يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان
الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم
وليس هو كملوك الدنيا الذين يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية بعض
الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير مستحقيه وقال رسول الله صلم مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
وان اعظم طهور الصلوة التي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه
سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال
رسول الله صلم ان العبد اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين
تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح رأسه تناثرت ذنوب رأسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية
تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب
وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك
على خليقتك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر و
خلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي
على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتم
رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه
ويسلم اليه اوفى ما هو واحوج وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون
ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه
ليصلي قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد قطع عن جميع الخلائق الي و
امل رحمتي وجودي ورأفتي اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا قال الله اكبر ورفع يديه
واثنى على الله بعده قال الله لملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون
لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا مما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني
سأكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه من عذاب
جهنم ونيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال
الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة

اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعد كل حرف درجة من ذهب ودرجة
من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد
اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع
لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله
اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول انا ارتفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب
لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله
يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني كنت جليلا مكينا في دنياكم فانا
ذليل عند الحق اذا ظهر الي سوف ادفعه بالحق وادمغ به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة
من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال قال واني ان تواضعت لك
فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله يا ملائكتي
اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه الى رحمتي واذا رفع راسه قائما
قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى الصلوة ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل
ركوع حتى اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي
وبعد يثني علي ويصلي على نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه
في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه
شفيعك كما استشفعت فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته وقال رسول الله صلى الله
واتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء الضعفاء لا تبخسوهم ولا تنكسوهم و
لا تيمموا الخبيث ان تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها
قصرا في الجنة من ذهب او قصرا من فضة او قصرا من لؤلؤ او قصرا من زبرجد او قصرا من زمرد
او قصرا من جوهر او قصرا من نور رب العزة وايما عبد التفت في صلوته قال الله يا عبدي
الى من تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا
اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي
فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة
اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعة اعرض
الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليتك يا عبدي ما توليت وان قصر في الزكوة قال الله
يا عبدي اتبخل علي ام تظن اني عاجز غني قال رب اثابك سوف ترد عليك يوم تكون فيه احوج
المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف ترد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال

فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اطيعوا الله في اداء
صلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان
الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة
موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا
هو كذلك قد تحير اذا تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخاه المؤمن على اضافته
فينزل حواليه فيصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه يصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من
حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة فقالوا يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه
المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني بالحق نبيا انه ينتفع بعض المواسين باعظم من هذا
وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف
فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج
الى حسنات توازي سيئاته فياتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت
لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما
تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل جدت عليه بحسناتك ونحن اولى بالجود والكرم
قد تقبلتها عن اخيك ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال
امير المؤمنين عليه السلام وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي
يهوديا وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه السلام
وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ وقالت
الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة
من خالفنا في هذا ضل فقال الله تلك امانيهم التي تمنونها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم
صادقين وقال الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد
نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله
يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي
هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل

علم الصادق ع ان الايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن فقيل يا ابن رسول الله
فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد
ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف
التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين
اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلتهم وضعفه في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن
فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال الله له حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان
يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال الله يحييها الذي انشاها
اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم
قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخر
جها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم
ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي وقال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن
لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك
مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال فقام اليه رجل وقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله ص
فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اوليس الله قال وجادلهم
بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلعم خالف ما
امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع
يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود
نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
ان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول

ان يقدر

فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن
نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد
جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقال مشركوا العرب نحن نقول   وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلعم آمنت بالله وحده لا شريك له و
كفرت بكل معبود سواه ثم قال ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة للعالمين وسيرد
الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما
الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل
به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية
ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان
موسى بالبنوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من الكرامة لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه
الكرامة لموسى يوجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على
ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه
وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان
لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني
وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه فكذلك لما
فعل بعزير ما كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلعم فهذا ما قلته
لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل
مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم
ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني على طريق الولادة فقد
تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا
لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على عزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي ويا عمي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام

اوثاننا الهة

اكبر

عزير

لانه زاده

على عز قال له يا شيخي او سيدي و يا عمي و يا رئيسي و يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا
محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى
على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول
اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود
القديم الذي هو الله او معناكم في قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم
ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث
صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به اختصه واصطفاه
على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى
محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بداتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر
على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى فقد
سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد رسول الله صلى فسكتوا الا رجلا واحدا منهم
فقال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى
ابن الله قال رسول الله صلى انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من
الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا
وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع
اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها
غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه
لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن
ان يكون ولده لان معنى الولادة قايم ثم انه وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان
عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان
مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله
فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم كانوا ابناء
لله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم

بعيسى ظ صح

بلغت

ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم
تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم
لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك
نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في
امورنا ثم اقبل رسول الله صلى على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا
بدء لها وهي دايمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا
بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله صلى افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد
الاباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية و
لا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله فلم صرتم بان تحكموا بالتقدم والبقاء دايما لانكم لم تشا
هدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا
نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا
لا فقال علم فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد
حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما ولا تنكروا لله قدرة ثم قال علم اتقولون ما
قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله
وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى فهذا الذي نشاهده من
الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه
الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك ساير ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى
بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته
قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى على الثنوية الذين قالوا النور
والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما

فاعلم الان انّ الثلج محال ان يسخن كما انّ النار محال ان يبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين
ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى افلستم قد وجدتم سوادا او بياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة
وكل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين
لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو انّ رجلا اخذ شرقا يمشي اليه
والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال
ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال
وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة
له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان

فقالوا ع

يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و
عواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل

هذا ح

في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها
ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم
وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق
بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت
الملائكة بالسجود لآدم الى الله كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير
ذلك البلد محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله عز
لا اليها فقال رسول الله صلى اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى يخاطب الذين قالوا
انّ الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورتم فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه وبين ساير ما يحل فيه من لونه

فيه ح

وطعمه ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول محدثا وذلك قديما دون
ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما
لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما
وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول
وجميع ذلك متغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك

فيه

ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع
صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى فاذا بطل ما ظننتموه
من انّ الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امرنا
ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم
لها او صليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين
اما علمتم اما علمتم انّ من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده اذا رايتم ملكا او عظيما
اذا سويتم بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون
زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور
عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا
ثم قال رسول الله صلى للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك

الازراء
النقص
٦٢

انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريد
منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري
لعله وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا بالتوجه
الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم
نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال
لهم رسول الله صلى ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير
امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا
من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا
لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال آلله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او
بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم
ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه
فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى فاسلموا وكانوا خمسة
وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله قال
الصادق عليه قال امير المومنين فانزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات و
النور الاية وكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دايمة ثم قال وجعل الظلمات والنور

فكان ذلك رداً على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال الذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ذلك رداً على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله قل
هو الله احد الى آخرها فكان رداً على من ادعى من دون الله ضداً او نداً فقال رسول الله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها
وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك الهاً كما يقول هؤلاء
الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولداً تعاليت عن ذلك قال فذلك
قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى وقالت غيرهم من هؤلاء الكفار
ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم
ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني
كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن في عمله لله فله اجره
ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب
ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام علم
قال الله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة
ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون
كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي
كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن ابي طالب علم انما نزلت لان قوماً من اليهود وقوماً من
النصارى جاؤوا الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال صلعم قصوا علي قصتكم فقالت
اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت
النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين
فقال رسول الله صلعم كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف
نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه

فقال رسول الله صلعم انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين
بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبياناً من الضلالة يهدي
العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا
لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلعم على اليهود فقال احذروا
ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا
قولاً غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء عذاباً
من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفاً ثم اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة و
عشرون الفاً ايضاً وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا ما بالنا نحتاج
ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لابد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع
والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك
تبديلهم وقال امير المؤمنين علم فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة
محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد صلعم وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم لان ذلك باب خشبة
نحن الناطقون الصادقون المنتصبون العالمون الفاضلون كما قال رسول الله صلعم ان النجوم في
السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم
من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلعم قال من اراد ان يحيى حيوتي وان يموت مماتي وان
يسكن الجنة التي وعدني ربي قضيب غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب علم
ويتولى وليه ويعادي عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا
من طينتي ومن عصاهم لا انالهم الله شفاعتي وقال امير المؤمنين علم فكما ان بعض بني اسرائيل
اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين
قال علم الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا
حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد رسول الله صلعم الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير
المؤمنين ان ذلك لكائن قال علم اخبر احقاً وامراً كائناً سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين
قال امير المؤمنين علم وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف من يسلطه الله
عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز [illegible] قال غلام من ثقيف
يقال له المختار بن ابي عبيد وقال علي بن الحسين علم فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان و
ان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعنة الله من قول علي بن الحسين علم فقال اما رسول الله فما قال
العابدين

بل

واما علي بن ابي طالب فانا اشك فيما حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين فصبي معذور يقول الا
باطيل بغيره بما سمعوه اطلبوا الى المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه
فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف قال الحجاج
ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة قال المختار لن تقتلني
ولن يكذب رسول الله صلعم ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال
الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله به والحجاج
يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده واصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء
بسياف آخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات فنظروا فاذا عقرب
فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد
بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع في زبيل في طريقه
فلما رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنب لهم اليك
وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم
رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال
له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين افما اولى لك ان لا تقتل البرآء غير المذنبين بقول الكا
ذبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا
الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال
صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى
ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان
الله اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك فان قول رسول الله صلعم حق لا مرية فيه فقال للسياف
اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره فكان يسلط
عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقرب فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك
بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طير عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي
عبيد تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلعم انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف
فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك
وقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكي ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان
حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلعم فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج في

وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صغرة اقمياء يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذه وانزل
لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك اذا سقط به
طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني
الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل
بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر
فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذا قد ورد عليه كتاب فاحبسه الحجاج وكتب
الى عبد الملك كيف تاخذ لنفسك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا
الفا فبعث اليه عبد الملك انه رجل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا
وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى يسلط عليه فبعثه اليه
الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين ع لاصحابه وقد قالوا له
يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ع ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين ع
صدق امير المؤمنين اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم و
سيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر ذي الجوشن عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وانا سناكل وهما
بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار
لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا
طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية يحصدون قالوا اين قال ع في موضع كذا
يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان
يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل
ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بالراسين
فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين
الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين ع وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم و
ابقى ثم قال امير المؤمنين ع واما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا
قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به
من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه صلعم ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون او
قاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم
من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الامام ع قال علي بن الحسين ع

اذا

مثل ما ورد قبل

لما بعث الله محمدا صلعم بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساءوا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب علم بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد وساير اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة الى المدينة التفت خلفه اليها وقال الله يعلم اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عنك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله صلعم اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا فقال الله لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوسقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذووا الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه الامن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله صلعم لعتاب بن اسيد عهدا على اهل مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسول الله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير الخلق بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم وكيف يحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب قرا عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول

شيعة علي
بفناء

حدث السن

لا يبعد الله الا

٤٢

رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف آمركم بالصلوة فيقام بها ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلعم بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر بن ابي قحافة على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرا عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل علم فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرا الآيات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي علم الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلعم فقال بابي وامي انت امرت ان ننزع هذه الآيات مني فقال رسول الله صلعم لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا بما اخذنا به عليك من العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي علم لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وآيس المشركين من الدخول بعد عامهم هذا الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاه الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله صلعم الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اي ما ينبغي ان يدخلوا تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان تدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين علم ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين

مشاورة
٦١

راح عنه الغيظ
٦٢

الاثم

والضعفاء

الناقضين عهد

مع رسول الله صلعم ايضا فقصدوا الى تخريب المساجد بالمدينة والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من
قتل علي عم بالمدينة ومن قتل رسول الله صلعم في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير الى تبوك
في بصاير المستبصرين في قطع معاذير متمرديهم بايات تليق بجلال الله وطوله على عباده من
ذلك انهم لما كانوا في امر رسول الله صلعم في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو
اسرايل وكان اية رسول الله صلعم الظاهرة لهم اعظم من اية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله
لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عم بالمدينة فقال علي عم ما كنت احب ان اتخلف عنك
في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلعم يا علي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي فان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله موقنا
طايعا وان لك على الله لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع
مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك
عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عم لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله
كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم قال زين العابدين عم هذا هو معجزة لمحمد صلعم
لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك
ما ادرك ثم قال الباقر عم ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب عم واقل انصافهم له يمنعون
عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤون من اعدايه كاينا
من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتتبرؤون من اعدايه كاينا من كان وتتولون عثمان بن عفان
وتتبرؤون من اعدايه كاينا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عم قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ
من اعدايه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلعم يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف
ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عم بدعاء رسول الله صلعم وكرامته على ربه جحدوا
وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع الله عليا عم ما جعله لساير اصحاب رسول الله
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل
عجبت الصحابة ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها

ب ظ هذا

ساروا

ظ الجبل

اخوانكم المؤمنين والكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله الى الاقطار والحجب
وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف
سعد وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه
فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم
بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من
خمسين يوما قال الباقر عم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عم ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر عم الى حديثه عن علي بن الحسين عم قال فكان الله يرفع البقاع
التي عليها محمد ويسير فيها لعلي بن ابي طالب عم حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي عم وان رسول الله صلعم
كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه صلعم عرفهم بانه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها
فتزودوا لها دقيقا يخبزونه في طريقهم ولحما وملحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا الا ان رسول الله صلعم
كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما حتى لحقهم
وضاقت بتلك الاطعمة صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي
معنا من الطعام فقد عتق وصار عابيا وكاد يتغير ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صلعم وما
معكم قالوا الخبز ولحم قديد وملح وعسل وتمر فقال رسول الله صلعم فانتم الان كقوم موسى لما قالوا
لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من لحوم الطير
ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله صلعم ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرايل لانهم
ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم
تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسئل الله لكم ذلك قالوا يا رسول الله فان فينا
من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله صلعم
سوف يعطيكم الله ذلك فدعا رسول الله صلعم فامنوا به وصدقوه ثم قال رسول الله صلعم يا
عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل عليهم مايدة من السماء قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر
منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة
بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربع ماية نوع من المسخ وان محمدا
رسول الله لا يستنزل لكم ما سالتموه من السماء فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى
وان محمدا ارأف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلعم الى الطاير في الهواء
فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال لي

الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانه واصلحوا اعمالهم
واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره
الله من نعت محمد صلعم وصفته ومن ذكر علي وحليته ما ذكره رسول الله صلعم فاولئك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام علم
قال الله ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب علم والهما عم وماتوا
على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله لهم البعد من رحمته والسحق من ثوابه والملائكة
وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المأمورين
المنتهين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا
خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة
لا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين علم قال رسول الله صلعم ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلعم
والجاحدين لحلية علي ولي الله علم اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع المناظر واقبح
الوجوه فيحيط عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت
ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلعم وامامة علي وصيه صلعم بلعنة من
الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا صلعم على سرير بين يدي عرش
الرحمن ويرى عليا علم على كرسي بين يديه وساير الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان
قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو
كنت لاولئك مواليا كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم وكان يكون مأواك في تلك الجنان وكانت
تكون منازلك فيها فاذا كنت على خلاف ذلك فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك
واولئك محمد وآله ... ومعاديك فانظر فيرفع حجب الهاوية ... فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها
وحياتها وافاعيها واصناف عذابها ونكالها فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه
هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة
واعظم اسف قوله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال محمد بن علي علم
الهكم الذي اكرم محمدا صلعم وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح
والريحان والكرامة والرضوان اله واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق
البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم
وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة

آل محمد صلعم وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا
ويسترونها اذا عجزوا قال رسول الله صلعم ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم
من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا
استعمال التقية على انفسكم واخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما
هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم
من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين قوله عز وجل
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون قال الامام علم لما توعد رسول الله صلعم اليهود
والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر
محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسرائي
في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم
فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا
في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى
ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب
التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف
وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا
تهدا ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت
لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوائج لانفسكم وما انزل
الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها
فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها
سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح
المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء
والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لآيات دلايل واضحات

لكرد

لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجايب من اثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلى
وعلى آلهما على من ناواهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه فان المحاربة ليست على الدنيا وانما
هي على الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا للعبد المؤمن من شيعة
محمد وعلي ان يصبر في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان ما امتحن في الدنيا دخوله في
الآخرة ما يكون للمحنة في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعيم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا
اهل البيت ان خذله في الدنيا غلب بازاء المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهله في الدنيا
واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجايب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مسلما
وما الاقدر لنعم الدنيا التي كانت له عند اضافته الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا
وطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سيل هل لقيت نعيما قط لقال لا
لو ان اشد الناس عليشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة
ثم سيل لقيت بوسا لقال لا فما ظنكم بنعيم هذه صفتها فوق كل النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه

قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبلوا ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما
قلوبهم وصدعنهما المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم
لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله والذين آمنوا اشد
حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون
ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا
لمحمد وعلي عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله
يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان
الله شديد العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من هؤلاء
الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا و
الاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال
الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك
كما تبرءوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم

حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب
اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى
وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دايما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي
ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره
الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقائم وهو لذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف
ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذ من دون الله وليا وحشر
اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب
فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك مع عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالين
لمحمد وعلي عليهما السلام ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده
فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا
مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة
في طاعاته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله تعالى
قدموا الذين كان لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات
عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها
لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيالهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك
فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات
شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك
النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ايتوا بالشيعة
المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب
وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين
وباقاويلنا قايلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قايلين وباعمالكم
عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتد لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتدادنا باقاويل
المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تعظم
حسرات النصاب اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور
النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عز وجل يا ايها الناس

كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الناس
كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه
والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من
مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين في امره بنصب من جعله افضل الوصيين ومعاندة
اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله
وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله صلعم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من
لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال علي بن الحسين
قال رسول الله صلعم فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقران
العظيم اكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيع النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد
قابل نعمائي عليك بالشكر المثمر للمزيد فقلت يا رب ما افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمد
افضل ذلك بثك فضل اخيك علي وبعثك عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم
ان لا يتوادوا الا فيه ولا يتباغضوا الا فيه ولا يوالوا ولا يعادوا الا فيه وان ينصبوا
الحرب لابليس وعتاة مردته الداعين الى مخالفته وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعدائه
وعلي وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي
على جميع امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي
تنقذ سواريه المؤمنين ومخالفته تخفض صواريه الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده
المردة اخس المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال
الامام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في كتابه من وصف محمد وحليته وعلي وصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الرسول
لتقبلوا منه ما يامركم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا اباءهم
في مخالفة رسول الله صلعم ومنابذة علي ولي الله عليه السلام قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلعم يا عباد الله اتقوا
... وصي علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال
اباءهم الكافرين ... فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ...
امراء ابليس ... واعلموا ان الله عز وجل جعل اخي عليا افضل ...

فقال

... ومن والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعله من افضل زينة جنانه ومن اشتهى اوليائي وخلصائي
وعزاد من محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل
ما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادونه يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا قوله عز وجل
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليه السلام كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث به ويعين
من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم
باسماء خيار خلائف الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم
لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليه السلام هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت
محمد نبي الله صلعم وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية ثم قال رسول الله صلعم تعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته
اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف يبغضكم
بعد ما عرفتم محلكم من الله ومنزلتكم قال صلعم بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا
بالله من محبة اعدائنا وعداوة اولياءنا فتعافوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا
فقد عادانا ونحن منه برآء والله عز وجل منه بريء قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله
غفور رحيم قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله على ما رزقكم منها بالمقام
على ولاية محمد وعلي صلعم ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المردة على ربها عز وجل فانكم
كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي صلعم تجدد على مردة الشياطين لعائن الله واعاذكم
الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله صلعم قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخ
به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخ في غير حال الغضب ... يغيون
اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة ... بينها
او عدلنا اهل البيت كلا والله جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله
السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى قال رسول الله صلعم واما نفثاته فان
يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا فان الله عز وجل

جعل ذكرنا اهل البيت شفاء للصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب
ومضاعفة للحسنات قال الامام علم قال الله عز وجل ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمة بطاعة
من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف
انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما
ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله
ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند الضرورة على
امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في النبوة من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فلا اثم
عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم
في الضرورة ما حرمه في الرخاء قال علي بن الحسين علم قال رسول الله صلم اتقوا المحرمات كلها و
اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف في التحريم عليكم اكله
من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد صلم الى سلطان جاير فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه
المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغر الله وتسميتكم
باسامينا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وان ما اهل
به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين حقوقنا
اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه من اضطره اللاهون الى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى اذا زالت
التقية فلا اثم عليه فكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك
من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوه المؤمنين او وشى جماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر
لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن تعظيم مهانا في حكم الله او اوهم
الازدراء على عظيم في دين الله بالتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن
تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم التقية فقد قال الباقر علم التقية من
دينه وقد دخل خلف بعض المخالفين الى الصلوة واحس الشيعي بان الباقر علم قد عرف ذلك منه
فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه ولولا ذلك لصليت
وحدي قال له الباقر علم يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة
السموات السبع والارضين السبع تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان يحسب لك صلوتك
خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها

صلوات الله عليه وسلامه عليه

كما يمقت المتملق منها فلا تقصر لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه قوله عز وجل
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد قال الامام علم قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلم على جميع النبيين وفضل علي علم على
جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به
في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم
بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من
اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل
اذا قرن بها موالاة محمد وعلي علم فاما ما تقرب منها الزوال عن محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف
واجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل
الابرار والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة
التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار
ذلك بانهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم
عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي
توعد فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان
ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه
سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق
في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين علم هذا احوال من كتم فضايلنا وجحد حقوقنا
وتسمى باسامينا وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعداءنا
التقية لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا
تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم وساحدثكم في ذلك
بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين علم رجلان من اصحابه فوطي احدهما على حية فلسعته و

وقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعاً فكأنهما لما بهما يصرعان ويتركيان فقيل
لأمير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحُملا الى منزلهما فبقيا عليلين
أليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام بعث اليهما فحُملا اليه والناس يقولون سيموتان
على أيدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله
من ذنب أداكما الى هذا وتعوّذا بالله مما يحبط أجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين
فقال علي عليه السلام ما أصيب واحد منكما الا بذنبه أما أنت يا فلان وأقبل على أحدهما فتذكر يوم غمز على سلمان
الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك
ولا على ولدك ومالك أكثر من أنك استحييته فلذلك أصابك فان أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا
ترى مزرياً على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او أهلك وولدك
ومالك وقال للآخر فانت فتدري لما أصابك ما أصابك قال لا قال أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي
وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالاً له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي
لا أقوم وملائكة الله تضع لي أجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه
وآذاه وتهدده وتهددني وألزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان أردت ان
يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما تخاف علينا
وعليهم منه أما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته
كما كان يفعل ببعض من لا يعشر معشار جزء من ألف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض أعداء
الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه
علي لو فعل ذلك بي قوله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون
قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام ليس البر ان تولوا الآية قال ان الله لما فضل علينا
وأخبر عن جلالة عنده به عز وجل وأبان عن فضائل شيعته وأنصاره ووبخ اليهود والنصارى
على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم
فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة
موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي

فان اردت

قذى

صلوة الليل وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه
الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه فأنزل الله تعالى يا محمد قل البر
الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلو
تكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لأمر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتا
ظون ولكن البر من آمن بالله يعني بأنه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء و
يهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيمة التي أفضل
من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها
من شيعة محمد أحد الا أضاءت فيها أنواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وأزواجه
وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من أعداء محمد أحد الا غشيته ظلماتها
فيسير فيها الى العذاب الاليم وهو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا
اليه لغير تقية لحقتهم والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا أولياء محمد وعلي صلى الله عليه وآله وشيعتهما وعنا عنا
أعداء محمد وعلي عليه السلام وأهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا أولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا
الينا أعداء محمد وعلي وشيعتهما يقوم يقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تعالى أمرنا بطاعتكما و
ان نأذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحباً بهم وأهلاً وسهلاً وتقول
النيران يا محمد ويا علي ان الله أمرنا بطاعتكما وان نحرق بنا من تأمراننا بحرقه بنا فاملآنا بأعدائكما
والملائكة ومن آمن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان أشرف أعمالهم في مراتبهم التي قد تبوؤا فيها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد
وآله الطيبين صلى الله عليه وآله واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لأعدائهم
المجاهرين والمنافقين والكتاب وآمن بالكتاب الذي أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل
محمد وعلي سيدي المرسلين وعلى المخصوصين بما لم يخص أحداً من العالمين وعلى ذكر فضل
من يتبعهما وأطاعهما من المؤمنين وبفضح حال المخالفين لهما من المعاندين والمنافقين والنبيين
وآمن بالنبيين انهم أفضل خلق الله أجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد النبيين وفضل علي
سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين بانهم كانوا بفضل محمد وعلي منهم
معترفين ولهما بما خصهما به مسلمين وان الله تعالى أعطى محمداً أفضل من النبوة الفضل لم يسم اليه
أحد من النبيين الا أنبأه الله عن ذكره وزجره وأمره ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضائلهم وان الله
قد فضل محمداً افتتاح الكتاب على جميع النبيين ما أعطاها أحداً قبله الا أعطى سليمن بن داود عليه

الينا

افضل اليه

ظ اياه

من بسم الله الرحمن الرحيم فهو آية اشرف من جميع ما الكم التي اعطيها فقال يا رب ما
اشرفها من كلمات انها لا اشرف من جميع ممالكي التي وهبتها لي فقال الله تعالى يا داود سليمن وكيف لا يكون
كذلك وما من عبد ولا امة سماها بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجبت لمن تصدق بالف
ضعف ما لكك يا سليمن هذه سبع ما اهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها
فقال يا رب اتأذن لي ان اسألك تمامها قال الله تعالى يا سليمن اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ
شرف محمد واياك ان تقترح على درجة محمد وفضله وجلاله فاخرجك عن ملكك كما اخرجت
آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يريد ان يكون له
فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكثر اغصانها علي وساير اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم و
قضبانها شيعته وامته على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد مثل درجات محمد صلعم فعند ذلك
قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان
ليس لاحد مثل درجات محمد وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه
للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى
اعطى قرابة النبي صلعم الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة و
وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة
وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع
به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم
ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله
ونبوة محمد رسول الله صلعم وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيل
على سائر آل النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كائنا من كان آباءهم و
امهاتهم وذوي قراباتهم ومودتهم فان ولاية الله لا تنال الا بولايتنا وولاية اوليائنا ومعاداة
اعدائه واقام الصلوة قال [illegible] ومن اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد صلعم سيد عبيده وامائه والموالاة لسيد
الاوصياء وافضل الاتقياء علي سيد الابرار وقائد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد
النبي الزكي المختار وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه
فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند
البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت ولاعدائنا اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه

وعلي

لا صدقة

وتفضيل محمد على سائر النبيين

يوقر

ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوقر نفسه على طاعة مولاه
ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي جعل الله لها قياما
ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعنته المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بارذلها و
الخلال باسخطها ولدفعهم الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقها ثم قال
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف من
شرفه الله وفضل من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين
المسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من
ليسوا باكفائهم من المقصرين المتمردين ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة
الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله
الطيبين صلعم والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن الى التكفف من اعداء آل محمد
يصبر على ذلك ويرى ما يأخذ من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر
ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول
الله صلعم وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله عز وجل
اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم
بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور
النواصب الكفار قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلتها فمن عفي له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل
ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفا عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاض بالمعروف
واداء من المعفو له القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
اذ اجاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها فانه لو لم يكن الا القتل او العفو
لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك من تعدى
العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله

بالجاء

مغنما

ص

تل

فله عذاب اليم في الآخرة عند الله عز وجل وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله عز وجل
ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا
علموا ان القصاص واجب لا يجترون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم
تتقون قال علي بن الحسين عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون
روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا
ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد او عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغريه
باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم مخلدا ابدا فجزاء
هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه
قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب
بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل
عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ
ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي
ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن
رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلعم وامامة علي عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا
لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء ان
قتلوا فانه لا يفي ~~بدمائهم اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الائمة ان قتلوا فانه لا يفي~~
بدمائهم شيء او تقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين عليه السلام للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينه
لك حتى اعفو لك عن الدية تنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن
عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا
قال علي بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال
بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين عليه السلام لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك
وبين تطوله عليك قتل اباك فحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت
وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولقنك الايمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه

قتله

الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه اليك
لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلعم خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى
ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا
بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء
وجه الله ولمسألتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليه السلام ان رسول
الله صلعم لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود
ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف يشق ما يورده عليه رسول الله صلعم
من آياته وما يظهره من معجزاته فلا يلبث ان يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند
يجحد ما يعلم ويكابر فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين
في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله صلعم لمحاجته ومنازعته طوايف فيهم معاندون
ومكابرون وفيهم منصفون منصتون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة و
عشرة من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله وفي منزل من خيار المسلمين نفر
منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين
يتحدثون عن رسول الله صلعم وما يدعيه من الآيات ويذكرونه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا
في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من
جهتهم على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاءوا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم من اصحاب محمد
قالوا بلى نحن من اصحاب سيد الاولين والآخرين والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين
ومن لو نشر الله تعالى جميع انبيائه لخضعوا له لم يلقوه الا مستفيدين من علومه آخذين من حكمته
ختم الله تعالى به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبماذا امركم محمد فقالوا امرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف
الانام ولا نأتي الى عباد الله ما لا نحب ان يأتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين
والآخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم
الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والتزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا يا هؤلاء
هذه امور لا تعرف الا بحجج ظاهرة ودلايل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها احدا الا بالعارفة
بلا علمها ولا علامة صحيحة تدلهم اليها افرايتم الآيات بمن قبلكم وعلامات الذي منكم قالوا

محمد

بلى والله لقد رأينا ما لا محيص عنه ولا معدل ولا منجا للجاحد من عذاب الله ولا موئل فعلمنا انه المخصوص برسالات
الله المؤيد بآيات الله المتحقق بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رأيتموه قال عمار بن ياسر
اما الذي رأيته فاني قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق لك مع استيلاء الشك فيك على قلبي
فهل دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فاسأل عني من لقيت من الاحجار والاشجار تصدقني برسالتي
وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته الا ناديته يا ايها الحجر ويا ايتها الشجر ان محمدا يدعي
شهادتكما بنبوته وتصديقكما له برسالته فبماذا تشهدان له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا

شيء آخر من هذا التفسير من هذه السورة قال كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك
في محبتهما وعداوة اعدائهما قال اراهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم
فقال رسول الله صلم فانت اذا ولي الله لا تبال فانك غدا يومئذ عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله
ربح كربحك الامر كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من
الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحي اوقاتك بالصلوة على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين
ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هفاقم وقد رآه يا فلان وقد ذو ذكر محمد الجوع والعطش
وقال له ابو الشرور وقد ذو ذكر محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحلى بطائل وقد حضر الرجل
السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للآخر نطنز بهذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد
الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي
ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور وقد بحث
الخيبة واكتسبت الحرمة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنى وادام
والوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع
والعطش والعرى والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله صلم وان من آمن به من المحقين
السعيدين سيؤتي الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا او
محسنا للنظر له وافضلهم عنده واحسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده
سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطنز هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب
رسول الله فقال الرجل اشترها اليهودي ثمنها رسول الله وهو يطنز الست تثق برسول الله
اولا تنبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعينيها فقال الرجل قد بعتكها بدانقين على
ان تحيل على رسول الله صلم فبعثه الى رسول الله فامر رسول الله صلم اسامة ان يعطيه درهما
فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال آتينا باضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين ايديهم
فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور و
ابن ابي هفاقم فسعيا الى الرجل صاحب السمكة وقالا الم تر الجوهرتين انما بعت السمكة لا ما
في جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما
الله عقربين لدغتاه فتأوه وصاح ورمى بهما من يده فقال يا عجبا لسحر محمد ثم عاد
الرجل ونظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقال لصاحب السمكة خذهما
فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ

وقال للرجل خذ ساعتي فقال الرجل بما لك علينا ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ و
الله جعلتهما لك فتنا ولهما الرجل عنه وخلصه منها فاذا انهما قد عادتا جوهرتين وتناول العوهرتين
فعادتا جوهرتين فقال ابن الشرور لابن الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال
الرجل المسلم يا عدو الله او سحر اترى هذا لين كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان
بالسحر قال بلى لكما في مقامكما على تكذيب من تسخر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب
السمك وثمن الجوهر لا دبعه على الرجل فقال الرجل لابن الشرور وابن الدواهي يا ويلكما امنا
بمن اتانا نعم الله عليه وعلى من يومن به اما را ايتما التعجيب العجيب ثم جار بالجوهر الا بحر الى رسول الله
وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه بالدنانير الاف درهم فقال الرجل ما كان اعظم بركة
سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صلعم هذا بتوقيرك محمدا رسول الله صلعم وتعظيمك عليا
اخا رسول الله ووصيه وهو جاعل ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة
تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم اجعلها بذور اشجار الجنان قال
كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المومنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة
اعدائنا جوادا واثر بها اخوانك المومنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا
ليكون ذلك بذور شجر الجنان اما ان لكل حبة تنفقها على اخوانك المومنين الذين ذكرتهم لتربي لك
حتى تجعل كالالف ضعف ابي قبيس والضعف احد ثور وثبير فيبني لك بها قصور الجنة شرفها
الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد
مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله صلعم لك من الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة لارفع
درجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك لعدائنا قول عز وجل فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له
في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب قال الامام عليه
[illegible] عز وجل للحاج [illegible] اذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر
الحرام بالاية [illegible] والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما هديكم لدينه
والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا

من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا
في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان
الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام
واعتقاد وصيه اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم ومأثرهم التي تذكرونها او اشد ذكرا وليكن ذكركم بين ذلكم وليلزمهم ان يكونوا لها اشد ذكرا منهم لابائهم و
ان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا اتنا
في الدنيا اموالنا وخيراتها وما له في الاخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها
خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الاخرة حسنة من نعم جناتها وقنا
عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مومنون وبطاعته عاملون وللمعاصيه مجانبون
اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي
الاخرة سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة احد عن محاسبة اخر فاذا
حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن خلق اخر ولا بعث احد عن بعث اخر قال
علي الحسين عليه وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف
وخمسماية الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال يا زهري
ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهري
ادن الي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر الى الناس قال الزهري فرايت
اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس ثم قال يا زهري ادن
مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم خنازير ثم قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم
كلهم ذئبة الا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني
اياتك وحيرتني عجايبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم
بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق
في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على
طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا ووفيا بما الزمه من عهود

الف

يحمس

لم اشد

فنظرهم

الا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير

قد لكم هو الحاج والباقون فهم من قد دوا بتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما وانما الحاج المؤمنون
المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين
لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من
يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع
مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض
على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين
بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى
كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك
عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته
في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من
عذابه بقدر احسانه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون
على من احسن اليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها فكذلك يلتقطون من
شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم وقال رجل لعلي بن
الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد
وآله الطيبين الطاهرين وذكرنا آباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء
حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام اولا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن
رسول الله قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد
رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر
الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين ان الله تعالى اذا كان عشية عرفة
وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي
وامائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم و
اوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي
على الاطلاع عليها قال فتطلع الملائكة على قلوبهم فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها
فبعضها سود مدلهمة يذهب منها كدخان جهنم فيقول الله اولئك هم الاشقياء الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوبهم خاوية من الخيرات خالية من الطاعات

مصرة على المردئات المخزيات تعتقد تعظيم من اهناه وتصغير من فخمناه ومجدناه ولئن وافوا
كذلك لاشد دين والطيلين حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول كذب على الله او غلط
عن الله في تنصيب وليه واخاه ووصيه اقامة اود عباد الله والقيام بسياساتهم حتى يرد الامن في
اقامة الدين في انقاذ الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين بئس المطايا الى جهنم
مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا وقد اطلعنا على
قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الى السماوات والحجب وتخرقها الى ان تستقر
عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم
في الحياة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة
على المنجيات المشرفات يعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من اذللناه ولئن وافوا كذلك
لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولا اخففن من جهة السيئات موازينهم ولا اطفئن انوارهم
ولاجعلن في دار كرامتي مستقرهم حتى محلتهم فوادهم تلك قلوبهم اعتقدت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل حالاته المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه
قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذوا امير المؤمنين
امام هدى وافيا من الردى الحق ما دعاه اليه والصواب الحكمة ما دل عليه السعيد من وصل
حبله بحبله والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا الى الجنان
مطاياهم سوف ننزل بهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الحور
وصايف الولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين اهل الاسلام و
سوف يضمهم الله تعالى الى جملة شيعة علي القرم الهمام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم الخالدين
في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم
نالوا ما نالوه قوله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قال الامام عليه السلام
واذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام الثلاثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر
هو التكبير بعد الصلوة المكتوبات يبتدأ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من آخر
ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام
التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي هو منها فلا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت
له كلها بحجته هذه المقبولة لندمه عليها وتوقيه منها الخزي او يواقع الموبقات بعدها فان واقعها

كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها و
انما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجتهم مقرونة
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة
بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم ربكم عليها قال علي بن الحسين عم
اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها كاهر دونه عليكم اقبح الرد وان تصدوا
عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما يحبطها محبط القبول ما يقترن بها من موالاة
محمد وعلي وآلهما صلعم وان ما يبلغها ويدلها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ائمة
الحق وولاة الصدق علي بن ابي طالب صلعم والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال قال
رسول الله صلعم طوبى للموالين عليا ايمانا بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من
فوق عرشه وكيف يصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك
وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس
السماء وقمرها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوان فيشرف الله بصلوة كل واحد منها
له في محالهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكرامات الله على رؤس
الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صلعم صفيي رب العالمين والويل للمعاندين كفروا
بمحمد وتكذيبا لمقاله كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي
والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم
والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير
ما يدب من الحيوانات فيستفيل بلعن كل واحد منهم له في محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا
عليه يوم القيامة وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس
ونمرود وفرعون اعداء رب العالمين ومن عظيم ما يتقرب به خسار الاملاك والحجب السموات
الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد قال عليه السلام فلما امر الله عز وجل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا
وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه بحضرتك بالورع

اظهر
يدب
وحصا
وحصا
يدب ظ
املاك الحجب والسموات ظ

والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله
واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها يعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين
لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان
فينقطع نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا
الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد
الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء عليه على سوء فعله وعذابا ولبئس
المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين عم ذم الله تعالى هذا الظالم المتعدي
على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطو والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله
المتحلين بمحبتنا واياكم والذنوب التي قل ما اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان
لان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما علم والدخول في موالاة اعدائهما
فان من اصر على ذلك فادى خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة ولاية سيد اولي النهى
فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم
لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عم والقول بامامته وامامة من انتجبه من ذريته موافقون
ومعاونتكم الناصبين عليهم لا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كان
هذا الرجل فيمن كان قبلكم في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان افضل
الزهد في ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد وعلي صلعم والطيبين من آلهما وان اشرف العبادة خدمتك
اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى صلعم وعلي المرتضى عم
المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل ما كان ويظهر من الزهد وكان
اخوانه المؤمنون يدعونه فيدعو لهم ويغوث بها واذا لم يكفه دعوى الشرق
ونهرها وما زال هكذا والدعاوي لا يتقبل فيه والظنون يحسن به ويتصرم منه على ايمانه الفاجرة
الى ان خذله الله فوضعت عنده جارية من جملة الناس قد جنت ليرقيها برقية ويعالجها
دواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقترب مخاضها جاءه
الشيطان واخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتلك فاقتلها وادفنها تحت
مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال ذهب بها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا
تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فاخذوه وانضاف الى هذه الخطيئة
دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم فقووا عليه على نفسه

ومعاداتكم
وحفروا

قربنا لا يبلغنكم عن ادراكه او صلتكم بحاجتكم قيل لعلي بن الحسين ما معنى مضاهاها ملائكتي للمقر
بين ليكونوا لهم قربنا قال اما سمعت الله عز وجل يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فابتداء بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم
الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلعم وثانيهما علي وثالثهم اهله اقربهم اليه واحقهم
بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عم ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا
مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون
لمعاذير المعاندين من امائه وعبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم
وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد واله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهرين بتوحيده
وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا سيد الاولين والآخرين وان آل محمد خير آل النبيين وان
اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلي عم والمتبرئين من اعدائهما افضل صحابة المرسلين
وان امة محمد الموالين لمحمد وعلي عم المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تع لا يقبل
من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم
قال الامام عم فلما ذكر الله تع الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن
الناس من يشري نفسه وبين حالهما دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم كافة والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا
فيه في جميع الاسلام فاقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه
ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله صلعم
فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته
وخير امته عم ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي
والضلال ويامركم به ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو
مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان زللتم عن
السلم في الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ولا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة
ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلعم وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات
الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي الله صدق ودينه دين حق فاعلموا

ان الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد
على صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد
على صرف ثوابه عن مطيعيه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر له
الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها الكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات
قال علي بن الحسين عم وبهذه الآية وغيرها احتج علي عم يوم الشورى على من دافعه عن
حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا عم كالكعبة التي امر الله باستقبالها
للصلوة جعلها الله ليؤتم بها في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شرفها
وفضلها ان ولى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي عم ان اخره عن حقه
المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي عم يوم الشورى في بعض مقاله بعد
ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الالباء العقلاء الم ينه الله تع عن ان تجعلوا له اندادا
ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما يفهم اولم يجعلني رسول الله صلعم لدينكم ودنياكم قواما
اولم يجعل الى مفزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة الحكمة
وعلي بابها اولم تودوني غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله العلماء باتباع
من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون
من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله صلعم اجابني الى ما رد عنه افضلكم فاطمة لما خطبها
اوليس قد جعلني احب خلق الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب الخلق شبها
بمحمد نبيه صلعم انا اقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون
لا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروه ولا يرضون الا
بما آثروا قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي
الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عم لما بهرهم رسول الله صلعم باياته وقطع معاذيرهم
بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تع وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وسائر ما ذكر في الآية فقال عز وجل
يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ويأتيهم الملائكة بما كانوا اقترحوا عليك
اقتراحهم في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان في الباطلة اتيان الملائكة الذين لا ياتون

ايام زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت التعبد لا وقت مجي
الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجي الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجي الملئكة
فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالـ
عقاب على ما عصاه ويوجب لهم الثواب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عم طلب هؤلاء الكفار
الايات ولم يقنعوا بما آتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله وذلك محال
لان الاتيان على الله لا يجوز كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله صلع في نصب امير المؤمنين علي اماما
واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله صلع لما نص على علي بالفضيلة والامامة
وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك
ضعفاء من الشاكين واحتاك في الشك من الفريقين من النبي وخيار اصحابه من اصناف اعدائه
جملة المنافقين وفاضت صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قايل
المنافقين لقد اشتد محمد في مدح نفسه ثم اشتد في مدح اخيه علي وما ذلك من عند رب العالمين
ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله
يا محمد قل لهم واي شي انكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضا عبادا من عباده واختصهم
بكراماته لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة
خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون الملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة
بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراءه اليه واعتمد في
سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي
جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموالي لاوليائه والمعادي
لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب امرا صغيرا انما
هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم وآخرتهم
فليأتنا باية يليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلع اما كفاكم نور علي المشرق
في الظلمات الذي رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلع الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز
والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا
لما اقامه رسول الله صلع رايتم ابواب السماء مفتحة والملئكة منها مطلعين ينادونكم
هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب علـ

في اطلاعه

وهو يمشي والجبال تسير امامه بين يديه نيفا وجنابيه الى نحو ومنها فلما جاز رجعت الجبال الى
اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال
فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم
دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا
غيرها فثقلت عليهم ولم يقلعوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية
علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام
عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا وذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم
يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا
ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام
عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله
عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل نزل
بعد خروج النبي صلع من بين اظهرهم ثم قال عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش
عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج
من نسله ذرية طيبة يوحد ربك على اولئك الايمان وثوابه وان يقتطعهم باخترام ابائهم
الكفار ولولا ذلك لاهلككم فهذا الذي اقترحه رسول الله صلع كذلك اقترح الناصبون اية في علي
حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله واقتراحا الاباطيل على الله قوله
عز وجل سل بني اسرائيل كم آتيناهم ثم ما وجدناه في هذه الآية بحمد الله تمامه لمحمد وآله الطيبين

فوا

٤٤

التفتيش

٤٥

شيء آخر من هذا التفسير من قوله عزّ وجلّ او ضعيفا او لا يستطيع ان يملّ هو فليملل وليّه بالعدل قال امير المؤمنين علم في قوله عزّ وجلّ او ضعيفا او لا يستطيع ان يملّ هو فليملل وليّه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يملّ او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يملّ ويميّز من الفاظ التي هي حجة عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يملّ هو يعني بان يكون مشغولا في بدنه لمعاش او تزوّد او لذّة في غير محرّم فانّ تلك من الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليّه بالعدل يعني النايب عنه والقيّم بامره بالعدل بان يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله صلم من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها على عبور الصراط الى الجنة سالما آمنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم الدّ طلاب الباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتّصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله تعالى على افضل اعماله واجلّ احواله فيحيا عند ذلك بروح وريحان ويبشّر بانّ ربّه عنه راضٍ وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم القيمة بين يدي الملك الجبار فميّزه من الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد مرّ امير المؤمنين علم على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتدّ فيه محكمتهم وجدالهم فوقف عليهم وسلّم فردّوا عليه ووسّعوا له وقاموا اليه يسئلونه القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يردّ عليهم الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء الالبّاء العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدّون انفسهم مع الظالمين الخاطئين وانهم براء من المقصّرين ومن المفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلّون عليه بالاعمال فهم متى ما رايتهم مهتمّين مروّعين خائفين مشفقين وجلين فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين المتعلمين ان اعلم الناس بالقدر

اسكتهم عنه وان اجهل الناس انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرّة شعبان الكريم سمّاه ربّنا شعبان لتشعّب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب شروره وبلاياه فانتم دائبا تنهمكون في الغيّ والطغيان تتمسّكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم ابوابه هذا غرّة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبرّ الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلّفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتّش عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعدّ ربنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصّرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعدّ الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين ع لا احدّثكم الا بما سمعته من رسول الله صلم لقد بعث رسول الله صلم جيشا ذات يوم الى قوم من اشدّاء الكافرين فابطأ عليه خبرهم وتعلّق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرّف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا وصيّروهم بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله صلم باصحابه يتلقّاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد امّره عليهم فلما رأى زيد رسول الله صلم نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله صلم وقبّل رجله ثم قبّل يده فاخذه رسول الله صلم وقبّل راسه ثم نزل الى رسول الله صلم عبد الله بن رواحة فقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله صلم ثم نزل سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه صلم وردّ عليهم رسول الله صلم خيرا ثم قال لهم حدّثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك فقال رسول الله صلم لم اكن اعلم ذلك حتى عرّفنيه الآن جبرئيل علم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم ولكن حدّثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدّقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله انّا لما قربنا من العدوّ بعثنا عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الفي رجل وتركوا في البلد ثلثة آلاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم

يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان واسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحامي في البلد
حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرانا بذلك عليهم وزحفنا اليهم
فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا نازلين فلما جن علينا الليل وصرنا
الى نصفه فتح باب بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة
في جانب من جوانب العسكر يصلي ويقرء القران وعبد الله بن رواحة في جانب اخر يصلي
ويقرء القران وقتادة بن النعمان في جانب اخر يصلي ويقرء القران وقيس بن عاصم من جانب
اخر من جانب اخر يصلي ويقرء القران فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم
وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه اعلم ونحن بما جاهلون فقلنا فيما بيننا ودهينا
واتينا هذا الليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ راينا
ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءا خارجا من في قتادة
بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في
الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا بتلك الانوار قد
اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم و
عموا عنا ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم ولا يبصروننا ونحن بصراء
وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فا
شتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم
وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكننا منهم فقال رسول الله صلعم فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم من شهر
شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنه شهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم
هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا الانوار لليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله
وما تلك الاعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلعم اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف
في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته
القران واما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسطع الله
النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه
الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان امراتك فلانة تؤذينا وتعنينا
وانا لا نامن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد في بعضها وقد اخذنا

بهذه في اموالكم ويزداد علينا بغيهما وعنتهما فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكما
وكراهيتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي ولكني قد ابنتها الان لتامنا مما
تحذران فما كنت بالتي احب من تكرهان فلذلك اسلفه الله النور الذي رأيتم واما
زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم
فقد علم الله ما يكون منه فاختاره فضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي
في هذه الليلة التي كانت فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من فتى عسكره
يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك
في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله
اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك لله بذلك مخالف وبه كافر واني ان تلقيت
مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوائل الاسلام وما بعده
حتى دخل رسول الله صلعم المدينة وزوجه فاطمة عليه وولد له الحسن والحسين قال بلى قال ان
رسول الله صلعم كان لي شديد المحبة حتى تبنى بي لذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي عليه
الحسن والحسين عليه فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله
فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد صلعم ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا صلعم وال بيته ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم
كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما
جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله و
اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين اولى ببنوة رسول الله صلعم
في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
واكرم اما لا يبلغ ذلك من صحة الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون
زيد اخو رسول الله قال فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى اعاد رسول الله صلعم
المواخاة بينه وبين علي بن ابي طالب عليه ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب كما
هو مولى رسول الله صلوات الله عليهما فلا تجعلني نظيره ولا ترفعني فوق قدري فتكون كالنصارى
لما رفعوا عيسى عليه فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلعم فلذلك فضل الله
زيدا بما رايتم وشرفه بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الاخرة
ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير امامه وخلفه

النحصص

الدمس
شدة السواد
٦٢

مناخ

كان في هذا المحل
...

و انا

تعيش

قال رسول الله صلم الف سنة مسيرة من كل جانب وتحته وفوقه ويسره ويمينه
والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده
في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم
في هذا اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم
سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى وتمرد وطغى فانه يصير
في حزب ابليس وجنوده وان الله اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة
فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم امر بابواب النار
فتفتح ويامر شجرة الزقوم فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنة و
هذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم قال فو الذي بعثني
بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلم
فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم
فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن
عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه او الوالد و
ولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او بين اجنبي واجنبية فقد تعلق
منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن
ومن نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه
بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قرا القران او شيئا منه فقد تعلق منه بغصن ومن
قعد يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا فقد
تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى مصابا
فقد تعلق منه بغصن ومن بر والديه او واحدا منهما في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ثم قال رسول الله صلم والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر و
العصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى

ويمينه ويساره

النار ثم قال رسول الله صلم والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة
وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله
وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه
فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء
فلم يعذره ثم لم يقتصر على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه
ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه
او بين جارين او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على
معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين
فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما
واذاه وتهضم ماله فقد تعلق منه بغصن ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس
على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه
فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق
بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق
بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا
لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل سيئة
من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة
الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلم طرفه الى
السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب و
يعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم
من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لاراك بن
حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى علائها فلذلك ضحكت واستبشرت
ثم نظرت الى الارض فو الذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم ينخفض
اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم
من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض

المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم
ارجع رسول الله صلعم بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال عباد الله
اما لو رايتم ما راه نبيكم محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم
ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم
قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول
الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عالية الى الجنة فنادى
منادي ربنا عز وجل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا
اليوم فانظروا الى منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا و
دورا فاعطوه ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه
ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر ايمانهم وجلالة اعمالهم
ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في
قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم
عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة
الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ ظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من
النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا من نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل
واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة على قدر ضعف
ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره
وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلعم الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة و
ينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفا
سقين يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين با
غصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنو
نهم ويطردونهم عنهم فناداهم منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ
نعيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخرجوهم عنه فاني
لارى نصيبهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا
هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من
السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء وفي قول الله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال

شعبان

قال امير المومنين علم شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال علم
استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة
ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المومنين علم سمعت رسول الله صلعم
يقول ثلث لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامراة سوء فهي تو
ذيه وتضاره وتعيبه عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم
خلصني منها يقول الله تع يا ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتقصي
منها بطلاقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يجد
فيه كلما يريد وكلما التمسه حرمه يقول يا رب خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته يقول الله
عز وجل يا عبدي قد خلصتك من البلد وقد اوضحت لك طريق الخروج منه ومكنتك من ذلك فا
خرج منه الى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله ان يحتاط لدينه
بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه فهو يقول يا رب
رد علي مالي يقول الله عز وجل يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق بمالك ليكون محفوظا لئلا تتعرض
للتلف فابيت فانت الان تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلهذا لا استجيب
لكم ثم قال رسول الله صلعم الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا
ثم قال رسول الله صلعم اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم وديونكم واموالكم
باستشهاد الشهود عليكم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه
والحاظه فالبقاع التي يشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه
او له وساير عباد الله المومنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهوده له او عليه فكم
يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله
عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم
البصر ويسمعهم ويحشر الليالي والايام وتشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل
صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وما
عاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا اليوم
واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف

حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة
وكان رجب وشعبان ورمضان شهودا بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر
رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان يا ربنا
ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك و
طلب بطاقته محبتك فيقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون لهذه الشهادة
لهذا العبد فيقولون ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك
مجتهدا في طلب رضاك سائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا
مبتهجا أمل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته منها ممتنعا والى ما ندبته
اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمأ في نهارها و
نصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك
صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك
عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه
ملائكة الله بالحباء والكرامة ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا
تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا
يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب
وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم قوله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان قال امير المؤمنين علم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان
في الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال
امير المؤمنين علم بينا نحن مع رسول الله صلعم وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم
قال احراركم دون عبيدكم فان الله عز وجل قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادة
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم
جعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امرأة فوقفت
قبالة رسول الله صلعم وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امرأة يبلغها
مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال
والنساء وان آدم ابو الرجال والنساء وان حواء ام الرجال والنساء وانك رسول الله الى الرجال [illegible]
فما بال امرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله صلعم يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء

من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل لا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه ما بذل لكن يدبر
بعلمه يا ايتها المرأة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصاننا فيها قال
ان احديكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير تمكث
احديكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او
خاصمته قالت ما رأيت منك خيرا قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا
النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلعم انه ما من
رجل ردي الا والمرأة الردية اردى منه ولا من امرأة صالحة الا والرجل الصالح افضل منها
وما سوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي والحاقها به وهي امرأة
بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين والحاق الله اياهما بالافضلين
الكاملين لما ادخلهما في المباهلة قال رسول الله صلعم فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة
والحق الحسن والحسين بهم علم قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين علم جاء بهما رسول الله صلعم فاقعدهما بين يديه كجروي
الاسد واما النساء فكانت فاطمة علم جاء بها رسول الله صلعم واقعدها خلفه كلبوة الاسد
واما الانفس فكانت علي بن ابي طالب علم جاء به رسول الله صلعم فاقعده عن يمينه كالاسد وقال
لاهل نجران هلموا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلعم
اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم
هذان ولداي سبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا فميز الله بذلك الصادقين
من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل
المؤمنين واما محمد صلعم فافضل رجال العالمين واما علي علم فهو نفس محمد افضل
رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين
فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا علم اما
عيسى فان الله تم حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال الله عز وجل
حاكيا عن عيسى علم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الآية وقال في قصة
يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يخلق احدا قبله اسمه
يحيى فحكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال عز ذكره الحكم

وبنفس موصله كالاسد صح
فاكرم

اوه
كلمة التأوه

انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم
ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به
وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن
جبارا عصيا يستعلي بالغضب ويضرب على الغضب لانه ما من عبد لله الا وقد اخطا اوهم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فايقن زكريا انه من الله اذ لا يدخل عليها احد غيره قال في نفسه ان الذي
يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان
كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملئكة يعني نادت زكريا وهو قايم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى وسيدا يعني رييسا في طاعة الله على اهلها
وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين وقال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان
زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم
فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجدها قد حبلت ساه
ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل
لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك
الا خيرا وايتني بمريم انظر اليها واسلها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم
مونة الجواب عن السوال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة
زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى ايا
تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت
اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه بعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له فذلك قول رسول الله
في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى ثم قال
رسول الله صلعم هولاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلم وهب الله لهم الحكم وابانهم
بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين

البالغين وفاطمة فجعلها من افضل الصادقين لما ميز الصادقين بالكاذبين وعلي فجعله نفس رسول الله
ومحمد رسول الله صلعم جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل خيارا من كل
ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من
خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما
خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما
خياره من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان
واما خياره من عباده فولد آدم ثم اختاره على علم منه فان الله عز وجل لما اختار خلقه
اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم
اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رمضان
رجب وشعبان وشهر رمضان افضل الشهور الا شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل
ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان
في احسن صورة فيقيم في القيمة لا يخفى هو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر
فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث
لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يعرف كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش
ناد فينادي يا معشر الخلايق اما تعرفون هذا فيجيب الخلايق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك
اما انا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما اكثر من
شقي به الا فلياته كل مومن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها
منكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فلياتيه المومنون الذين كانوا لله فيه
مطيعين فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم ياخذ الف
خلعة ومنهم من ياخذ عشرة آلاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرامته
الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مومنين وله
موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات
من النيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وعقرب
وحية وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم

فعدد ثيابه اكثر فمنهم من اخذ الف ثوب ومنهم من اخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك
وانها لا ثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله به
بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل من الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلك من
تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من
سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه تفترسه وهذه تمزقه وهذه تقطعه
يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع
خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات نيران وسرابيل قطران وهي على هذه الاثياب فاخرة
ملذة منعمة فينادى لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون
وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون و
كانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة
فهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون
بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم
في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تنغمسون و
من زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الا حياء انتم فيها ولا اموات
ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين
بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله فكم من سعيد بشهر شعبان
في ذلك وكم من شقي فيه هناك الا انبئكم بمثل محمد واله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله
كشهر رمضان في الشهور وال محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب علم في ال محمد
كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة النصف في يومه وساير المؤمنين في ال محمد كشهر رجب في
شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة الله اقربهم شبها بال محمد على الاخير
برجب الا فقد جعل الله من ال محمد كاول ايام رجب من اول ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله
قال منهم الذين يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملايكة في السماوات بقدومه ويخدمه في عرصات
القيامة وفي الجنان من الملايكة اضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى اخره ولا يبقيه الله
في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدايه ويشفي صاحبا له واخا في الله مساعدا على تعظيم ال محمد قالوا
ومن ذاك يا رسول الله قال ها هو مقبل اليكم غضبان فسالوه عن غضبه فان غضبه لال محمد
لعلي بن ابي طالب فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع عليهم

ولا يقلقون
التعلق
القلق الاضطرار

سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما راه رسول الله صلعم قال له يا سعد لعل انما غضبت لله لما غضبت
له اشد فما الذي اغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثكم بما قالته الملايكة عمن قلت له
وقالت الملايكة لله عز وجل فيه فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على باب بيتي وبحضرتي
نفر من اصحابي من الانصار اذ تماري رجلان من الانصار قد دخل في احدهما النفاق فكرهت ان اد
خل بينهما مخافة ان يزداد شرهما وارجوت ان يتكافيا فلم يتكافيا وتماديا في شرهما حتى تواثبا
الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه ودرقته وهذا سيفه ودرقته
وتجاولا وتضاربا فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة
ان تمتد الى يد خاطيه وقلت في نفسي اللهم انصر احبهما لنبيك وآله فما زالا يتجاولان
لا يتمكن واحد منهما من الاخر الى ان طلع علينا اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام فصاح بهما اعلي بن
ابي طالب عليه السلام لم توقراه فوقراه وتكافيا وهذا اخو رسول الله صلعم وافضل ال محمد فاما احدهما فانه
لما سمع مقالة علي رمى بسيفه ودرقته من يده واما الاخر فلم يحفل بذلك فتمكن الاستسلام صاحبه
منه قطع بسيفه قطعا اصابه بسيفه عشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا
وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله صلعم واثخنت بالجراحات من وقره
وكان لك كفيا بد فاعكف عن نفسه وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم فما
الذي صنع علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى عليه الاخر فال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه
لا يقول له شيا ولا يمنعه ثم جاوز وتركهما وان ذلك المضروب ليعلى باخر رمق فقال رسول الله صلعم
لعلك تعتقد ان ذلك الباغي المعتدي ظافر به ما ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من ذلك الظالم
اكثر مما ياخذ الظالم من دنياه انه لا يحصد من المر حلوا ومن الحلو مرا واما غضبك
لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله له عليه اشد من ذلك وغضب الملايكة واما كف
علي بن ابي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله من اظهار آيات محمد في ذلك لا احدثك
يا سعد بما قال الله وقالت الملايكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تاتيني بالرجل
المثخن فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف آتي به وعنقه معلقة
بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاوه وتفاصلت فقال رسول الله صلعم يا سعد
ان الذي ينشي السحاب ولا شي منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وآفاقها ثم تلاشى من
بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيا لقادر وان تميزت تلك اعضاوه ان يولفه كما الفه
اذ لم تكن شيا فقال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله صلعم

اعضاوه

بدنه [illegible] وهو باخر رمق فلما وضع انفصل ذراعه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصل
فوضع رسول الله صلعم الذراع في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح يده على موضع
جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك
هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب علم اللهم فانزل عليه شفاء من
شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التأمت الاعضاء
والتصقت وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به ولا يظهر على بدنه اثر
جراحاته كانه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل رسول الله صلعم على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات
الله لتصديق محمد احدثكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا وكذلك لكل الظالم انك لما قلت لهذا العبد
احسنت في كفك عن القتال توقيرا لاخي محمد رسول الله صلعم كما قلت لصاحبه اساءت في تعذيبك على من
كف عنك توقيرا لعلي بن ابي طالب علم وكان لكفرنا كفنا قالت الملائكة كلها لربها يا ربنا اصنع بعدو الله وبين
العبدانية في تعذيبك على من كف عن نفسه توقيرا لعلي بن ابي طالب علم اخي محمد رسول الله قال
الله عز وجل بين العبدانيت يا عبدي في تعذيبك على من كف عنك توقيرا لاخي محمد ثم لعنه الله من فوق عرشه
وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي وعلى صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لنا
لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام
منهم واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته وامكن المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو احب اليهما
من اهلاككم المتعدي فقالت الملائكة يا ربنا افتاذن لنا ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات من
شراب الجنة وريحانها لننزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف اجعل له افضل من ذلك
ريق محمد ينفث منه عليه ويمسح يده عليه فياتيه الشفاء والعافية يا عبادي انا المالك للشفاء
والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم
ودون سائر خليقتي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله فقد اصيب اكحلي هذا
وربما ينفجر منه الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشتفي من بني قريظة فمسح عليه رسول الله
يده فبرأ الى ان شفا الله صدره من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت
ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله عز وجل فلما رقا دمه من اكحله قال رسول
يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبث الا يسيرا حتى كان حكم
سعد في بني قريظة لما نزلوا بحكمه وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شبانا ضرابون بالسيف فقال
ارضيتم بحكمي [illegible] ان يستتيبهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والقصا

قال فضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصونكم فسلموها
فقال رسول الله صلعم احكم فيهم يا سعد فقال قد حكمت بان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذ
راريهم وتغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا اريد هكذا يا
رسول الله قال رسول الله صلعم كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب فان الله كتب الاحسان
في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا اقترح العذاب الا على واحد وهو الذي تعدى
على صاحبنا هذا لما كف عنه توقيرا لعلي بن ابي طالب علم ودل نفاقه الى اخوانه من اليهود فهو
فيهم يومئذ واحد منهم نضربه بسيف مرهف لا ذاكر فانه يعذب به فقال رسول الله صلعم
الامن اقترح على عدوه عذابا باطلا فلقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد للفتى
قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي اليك فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضربه بسيفه
حتى ضربه سبعة وعشرين ضربة كما كان ضربه هو فقال هذا عدد ما ضربني به وقد كفاني ثم ضرب
عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يبعد عنه ويترك قوما يقرب من المسافة منه ثم كف
وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز احدا وقتل من كان اقرب اليه
حتى قتل عددا منهم ثم كل ورمى وقال دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم
فقال رسول الله صلعم للفتى ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله كنت
انكبت القرابات واخذت في الاجنبيين قال رسول الله صلعم وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته
قال يا رسول الله صلعم كان لهم علي ايادي في الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال
رسول الله صلعم اما انك لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما كنت لادرأ عذاب الله
عن اعدائه وان كنت اكره ان اتولاه بنفسي ثم قال رسول الله صلعم لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا
قال يا رسول الله عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلم ارد مراقبة احد غيرك وغير محبيك قال
رسول الله صلعم يا سعد انت من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه
ومات فقال رسول الله صلعم هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولمناديله في
الجنة افضل من الدنيا بما فيها الى سائر ما يلي مع فيها حباه الله به في الدنيا ومن الآخرة بتوقيره
اخا رسول الله صلعم قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء قال امير المؤمنين علم ممن
ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله
وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو من اهل الجنة
لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا

وهو المغفل

مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا به وبهديه
فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات
وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا تخيب له طلبة ولا ترد له مسئلة
قال وكان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوى فكثرت المطالبات و
التظالم فقال رسول الله صلعم يا ايها الناس انما انا بشر وانتم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته
من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع
له قطعة من النار وكان رسول الله صلعم اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك حجة فان
اقام بينة يرضاها ويعرفها امضى الحكم على المدعى عليه بالله ما لهذا قبلك ذلك الذي ادعاه ولا شيء
منه واذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير قال للشهود اين قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان
اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم والشهود من بين يديه ثم يامر به ثم يدفع ذلك الى
رجل من اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى آخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما
من حيث لا يشعر الآخر الى قبائلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسئل عنهما فيذهبان
ويسئلان فان اتوا خيرا او ذكروا فضلا رجعا الى رسول الله صلعم فاخبراه به واحضر القوم الذين
اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن
فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقولان ان فلانا وفلانا جاءني عنكم فيهما بنبا جميل وذكر صالح افكما
قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء ونبا قبيح
دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون
فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقول نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر الشاهدين
ولا عابهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود
ويستر عليهم وكان رؤوفا عطوفا متحننا على امته صلعم فان كان الشهود من اخلاط الناس غرباء لا
يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال
لا اعرف الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما
اصلح بين الخصم وخصمه واحلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما قال الله عز وجل ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرت احديهما الاخرى واستقاما في اداء الشهادة
... ثم قال معاشر ...

ما وصفت العقول فاحذروا من الغلط في الشهادات فان الله يعظم ثواب المتيقظين والمتحفظين
في الشهادات ولقد سمعت محمدا رسول الله صلعم يقول ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما
الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب
عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه
من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى
بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه
سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذكروا حسناتها
وذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر
من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد فيقول الملك الذي على
اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي
كانت عندهما حتى اتقنتاها وشهدتاها ولم تاخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي
على اليمين للذي على الشمال اما ان تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان
كتابيهما بايمانهما فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة فيه وسيئاتهما كلها ثم تجدان في آخره يا امتي اقمت
الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تاخذك في الله لومة لائم فصيرت ذلك لك كفارة لذنوبك
الماضية ومحوا لخطاياك السالفة قوله عز وجل ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال
امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا ياب اذا دعي
لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر
وفي خبر آخر ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن
امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه يعني كافر
هذا آخر ما وجد من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه افضل صلوات الرحمن وعلى
آبائه الطاهرين وعلى ولده القائم المنتظر المهدي امام زماننا الذي ننتظر خروجه وظهوره ونرجو
التمتع بلقائه والتشرف بحضوره وظهوره ووجدانه. تمام هذا التفسير المسمى ...
بجاه محمد وآله الطيبين وقد اتفق الفراغ من كتابة هذه الاجزاء في عصر يوم ...
جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة هجرية على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغني ...
الدين علي الحسني الكركي ... حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه المصطفى وآله ...
... ان يرزق ... هذا التفسير ... بحب وصي ... الضلال والهوى ...
... محمد وآله الطيبين الطاهرين ...

من كتاب احياء العلوم للغزالى

في ضوابط تلاوة القرآن قال انس رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال رب تالي القرآن والقرآن يلعنه والذي ينبغي ان يوظف في ذلك ما يجمعه الامام ابو حامد الغزالي رحمة الله في كتاب الاحياء لا مزيد عليه وهي امور عشرة الاول ان يتصور الانسان حال سماعه للتلاوة عظمة كلام الله سبحانه وافاضته كما لم ولطفه بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام الخلق في ايصال معاني كلامه الى افهامهم وكيف تجلت لهم الحقايق الالهية في طي حروف واصوات هي صفات البشرية يعجز البشر عن الوصول الى مدارج الجلال ونعوت الكمال الا بوسيلة ولولا استتار ذاته جمال كماله بكسوة الحروف لما ثبت من اسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظم شانه وسبحات نوره والصوت والحروف للحكمة جسد وهي بالنسبة اليه نفس وروح وكما كان شرف الاجساد وعزتها بشرف ارواحها فكذلك شرف الحروف والاصوات لشرف الحكمة التي فيها الثاني التعظيم للمتكلم وينبغي ان يحضر في ذهن القاري عظمة المتكلم ويعلم ان ما يقرأه ليس كلام البشر وان في تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه تعالى قال لا يمسه الا المطهرون فكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر البشرة اللامس الغير المتطهر فكذلك باطن معنى كلامه عزه وجلاله محجوب عن باطن القلب ان يستضيء بنوره الا من كان متطهرا عن كل رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير عن ظلمة الشرك وكما لا يصلح لمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح لتلاوته كل لسان ولا يحمل انواره كل قلب ولاجل هذا الاجلال كان عكرمة ابن ابي جهل اذا انشر المصحف يغشى عليه ويقول هو كلام ربي فتعظيم الكلام بتعظيم المتكلم وعلمت ان عظمة المتكلم لا تخطر في القلب بدون الفكر بصفات جلاله ونعوت كماله وافعاله واذا خطر بالك العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما وعلمت ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها هو الله الواحد القهار وان الكل في قبضته والسموات مطويات بيمينه والكل صاير اليه وانه الذي يقول هؤلاء ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فانك تستحضر بذلك عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث حضور القلب وترك حديث النفس فقد قيل في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عن هذه الوظيفة تحصل ما قبلها فان المعظم للكلام الذي يتلوه ويستبشر به ويستانس اليه ولا يغفل عنه فان في القرآن ما يستانس ان كان التالي اهلا له وكيف يطلب الانس بالفكر في غيره وفيه بساتين العارفين ورياض الاولياء وميادين اولي الالباب الرابع التدبر وهو وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا [illegible] في قراءة الآية فيها واذا لم يمكنه التدبر الا بالترديد فليردد [illegible] قال ابو ذر رحمه الله قام رسول الله صلعم [illegible] الخامس التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها

ان القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال الانبياء عليهم السلام والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها وتحتها دفاين الاسرار وكنوز الحقايق والى ذلك اشار امير المؤمنين علي عليه السلام ما اسر الى رسول الله صلعم شيئا كتمه عن الناس الا ان يوتيه الله عز وجل عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم قال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فعليه بالقرآن واعلم ان اعظم علوم القرآن تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق الا بقدر افهامهم واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فالماء هو العلم انزل من سماء جوده ففاضت اودية القلوب كل على حسب استعداده وامكانه وان كان وراء ما ادركوه اطوار اخرى لم يعثروا عليها وكنوز لم يعثروا على اغوارها واما افعاله تعالى ما اشار اليه من خلق السموات والارض وغيرهما فالذي ينبغي ان يفهم التالي منه هو صفات الله تعالى وجلاله لاستلزام الفعل الفاعل فليستدل بعظمة فعله على عظمته ليلاحظ بالآخرة والمقام الفاعل دون الفعل فيغره في المقام الاول هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ويغره في المقام الثاني كل شيء هالك الا وجهه فمن عرف الحق راه في كل شيء ومن بلغ الى حد الفرقان عن درجة الاعتبار لم ير معه غيره فاذا تلى قوله افرايتم ما تمنون وقوله افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون فلا ينبغي ان يقتصر نظره على النطفة والماء بل ينظر المني وهو نطفة في كيفية انقسامها الى العظم والعصب والعروق وغيرها وفي كيفية اشكال العضاء المختلفة من المستدير والطويل والعريض والمستقيم والمنحني والرخو والصلب الرقيق والغليظ وما اودع في كل من القوة وهياء له من المنفعة التي لو اختل شيء منها لاختل الى البدن ومصالحه فليتامل في هذه العجايب وامثالها ليترقى الى عجيب قدرة الله والمبدا الذي صدر عنه هذه الافعال فلا يزال يشاهد لكمال الصانع كما صنعه واما احوال الانبياء عليهم فيفهم من سماع كيفية تكذيبهم وقتل بعضهم صفة استغناء الله تعالى عنهم ولو هلكوا باجمعهم لم يتضرر بذلك ولم يوثر في ملكه واذا سمع نصرهم فليفهم ان ذلك بتاييد الهي كما قال عز من قايل حتى اذا استيأس الرسل الآية واما احوال المكذبين لهم كعاد وثمود وكيفية اهلاكهم فليكن تنبيه من سماعه باستشعار الخوف من سطوة الله ونقمته وحظه منه الاعتبار في نفسه وكذلك اذا سمع [illegible] الجنة فليحصل منهما على حرف ليتصور انه تقدما به يبعد عن احدهما وتقرب من الاخرى وليعلم من ساير القرآن ان استقصاء ما يفهم منه من الاسرار الالهية غير ممكن لعدم النهاية قال تعالى لو كان البحر مدادا الآية وقال امير المؤمنين علي لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب ومن لم يفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفي قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وتلك الاقفال هي الموانع التي سنذكرها السادس التخلي عن موانع التفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره وقال النبي صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت والحجب المانعة اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها عن ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل [illegible]

المقرب عن البعد دوه منه الى درجة ادنى في البعد مما هو فيه ومهما تشاهد نفسه بعين الرضا صار محجوبا
بنفسه . فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله وحده في قرائته انكشف له الملكوت
والمكاشفات المانعة لحال المكاشف فحيث يتلو ايات الرجاء يغلب عليه الاستبشار وينكشف له
صورة الجنة فيشاهدها كانه يراها وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى النار وانواع عذابها
وذلك لان كلام الله وارد بالتلطف والتعطف والشدة والعسف والرجاء والخوف وذلك بحسب اوصافه
اذ منها الرحمة واللطف والانتقام والبطش فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات ينقلب القلب في
اختلاف الحالات وبحسب كل حالة يستعد لنوع من المكاشفة مناسب لتلك الحالة اذ يستحيل
ان يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلف اذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم
وكلام جبار متكبر وكلام حنان متعطف فهذه هي شرائط التلاوة . روي عن القادق عليه السلام
في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة
والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى .